

ملاحح
من النهضة العالمية في العراق
في القرنين الرابع والخامس الهجريين

١٠٥٨ - ٩٤٥ م

٤٤٧ - ٣٣٤ هـ

الدكتور
محمد حسين الزبيدي
كلية التربية - جامعة بغداد

منشورات
اتحاد المؤرخين العرب



١٩٨٠

٢

ملاحح
من النهضة العلمية في العراق

مَلاحِ
مِنَ النُّهْضَةِ العِلمِيَّةِ فِي العِرَاقِ
فِي القَرْنَيْنِ الرَّابِعِ وَالخَامِسِ الهِجْرِيَّيْنِ

١٠٥٨ - ٩٤٥ م

٤٤٧ - ٣٣٤ هـ

الدكتور
محمّد حسين الزبيدي
كلية التربية - جامعة بغداد

بغداد - ١٩٨٠

مَنشورات
إتِّحاد المَؤرِّخين العرب

شهد العراق في نهاية القرن الرابع ومطلع القرن الخامس الهجري نهضة علمية كبيرة نضجت فيها العلوم على اختلاف انواعها ونمت وازدهرت وصارت بغداد عاصمة الخلافة العباسية قبله العلم والمعرفة على الرغم من تدهور الحالة السياسية فيها وضعف الخلافة وفقدان السيطرة على الاقاليم والولايات واستبداد الامراء والولاة في السلطة وانفصالهم عن الخلافة في اغلب الاحيان وظلت بغداد كعبة العلماء والادباء يقصدونها من كل مكان حتى سقوطها سنة ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م على يد المغول .

كان للامراء البويهيين الفضل الأكبر في ابقاء بغداد محطاً للفكر وداراً له حقبة طويلة من الزمن حينما حكموا العراق حوالي مائة وثلاثة عشر عاماً من سنة ٣٣٤ هـ - ٤٤٧ هـ .

وكان من أعظم مفاخر بني بويه أن ضم بلاطهم نخبة كبيرة من أهل العلم والادب وجمهرة من رجال الفكر . وقد احتل عدد غير قليل منهم مكانة مرموقة في الدولة البويهية وفي ظل هذه المساحة والتقدير اصاب الاطباء والعلماء أموالاً طائلة حيث أجزل لهم العطاء وأجزى عليهم الرواتب والارزاق بسخاء وأغرقتهم بالمنح والعطاء ومرجع ذلك الى ان الكثير من البويهيين ووزرائهم كانوا على جانب من الثقافة حتى أصبح أساس

الاختيار للوزارة عندهم (القدرة الادارية) و (القدرة البلاغية) كما رأى امراء بني بويه ووزراؤهم ان التفاف الشعراء والكتاب والعلماء حولهم مظهر من مظاهر الجاه والسلطان وحلية من حلى الزمان وواسطة لذيوع شهرتهم واكتمال سمعتهم في البلاد . وكذلك كان في التنافس السياسي سببا فعالا في تشجيع البويهيين للعلم والثقافة . وشيء آخر دعا الى اجتذاب هؤلاء العلماء والادباء هو حاجة هؤلاء الامراء والوزراء الى اساطين البيان ورؤساء صناعة الكتابة حيث وجدوا فيهم سبيلا الى ابلاغ الرغائب واطفاء الفتن ولسانا به يتحدثون ويوعدون ويبرقون ويرعدون (١) . وظهر الكفاة في ذلك العصر اولئك الذين يجمعون بين البلاغة والسياسة فيحكمون بالعدل وينطقون بفضل ويحملون الدول ويديرون المملكة ويسوسون الرعية فاذا اضيف الى ذلك ان يكون الواحد منهم (أي الكافي) في بلاغته صاحب حظ وفصاحة لفظ وجمال منظر وصحة وفكر وثبات عزيمة فقد لبس ثوب الفضل بعلمه وأخذ الجبل بطرفيه وصلح لتدبير الدولة والممالك (٢) .

ومنهم من كان مجبا للعلم والعلماء راغبا في الاستفادة من غزير علمهم فنرى معز الدولة - الذي كان شاعرا واديبا احب الشعراء والادباء وقربهم الى بلاطه وتطرح معهم الشعر واثروا مجالسة الادباء والعلماء على غيرهم .

وكذلك عز الدولة قرب العلماء والادباء والشعراء واغدى عليهم العطاء وقد ذكر ابو حيان التوحيدي (٣) . احدى الندوات التي حضرها في مجلس عز الدولة فقال : (لقد رأيت أبا عبدالله البصري في مجلس عز الدولة سنة ٣٦٠ هـ في شهر رمضان . والجماعة هنا ابو حامد

(١) نثر النظم وحل العقد ، ص ٢ .

(٢) الشعالي - تحفة الوزراء ، ص ٥ مخطوط .

(٣) ابو حيان : مثالب الوزيرين ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .

المرورودي (١) ، وابو بكر الرازي ، وعلي بن عيسى ، وابن نهان ، وابن كعب الانصاري ، والابهرى ، وابن طرارة ، وابو الجيشن شيخ الشيعة ، وابن معروف ، وابن ابي شيان ، وابن قريعة ، وناس كثير . وهو في ايوان فسيح في صدره من حضروا من أجله وأبو الوفاء المهندس (٢) ، نقيب المجلس ومرتب القوم فسل البصري عن مسألة فاطهر انه في بقية علتة ، وانه لا يقدر على الكلام ، ثم قام علي بن عيسى الشيخ الصالح وقال: هذا مجلس ينتهى (٣) بحضوره لشرفه ويفتخر بالكلام فيه لكثرة من يعرف وينصف ، والمغالطة فيه مأمونة فليس في كل اوان يتفق هذا الجمع ، وبيننا هذا الشيخ (يعني ابا عبدالله) مسألة من اجلها ومن اجل نظائرها قد استجاز تفكيرنا وتفسيرنا ، والتشنيع علينا وتنفير المقتبسين منا وهأنذا قد ابتدأت سائلا ، فينصر مذهبه كيف شاء وانما هو دين يجب ان نبحث عنه من العارفين . فقال عز الدولة منصف ما اسمع بأئسا ، ولا ارى ظنه تحدث بذلك على الجواب ، فاصفر ابو عبدالله وقلق ، وفطن ابو الوفاء ، وكان ضلعه معه وصفوه له فحال بينه وبين الامير وقال : الشيخ عليل وانما حضر للخدمة وبعض غلمانة ينوب عنه ولا ينبغي ان يتعب فيحمى جسمه ، ويخاف نكسه ويصير ما قصد من قضاء حقه في التجمل بحضوره سببا للتألم .

وفضلا عن ذلك كله كان عز الدولة اديبا وشاعرا ، ومن شعره :

فيا حبذا روضتنا نرجس تحيي الندامة بريحانها
 شربنا عليها كأحد اقنا عقاراً بكأس كأجفانها
 ومسنا من السكر ما بيننا نجرر ربطاً كقضبانها (٤)

(١) ابو حامد بن بشر البصري، المرورودي عالم واديب و فقيه شافعي .

(٢) ابو الوفاء المهندس البوزجاني .

(٣) انتهى به ، افتخر .

(٤) الربط ، جمع ربطة وهي الملاة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفتين .

ومن خمرياته قوله :

في صحن دجلة واعصى زجر الزاجر
درأ نثيراً بين نظم جواهر
بدلال معشوق ونخوة شاطر
مثل القيان رقصن حول الزامر

إشرب على قطر السماء القاطر
مشمولة أيدي المزاج بكأسها
من كف أغيد يستبيك إذا مشى
والماء ما بين الغصون مصفق

ومن شعره الغزلي :

وحبك غايي والشوق زادي
سواد في سواد في سواد

وفاؤك لازم مكنون سري
وخالك في عذارك في الليالي

وكذلك عضد الدولة^(١) الذي كان عالماً وحكيماً تعلم العلم ودرسه على أيدي نخبة ممتازة من المعلمين الذين اشتهروا في عالم العلم وصاروا مفخرة له يفخر بهم على من سواهم ويباهي بهم ويظهر فائق اعتزازه بهم فكان يقول (معلمي في الكواكب الثابتة وأماكنها عبد الرحمن الصوفي وفي حل الزيج الشريف بن الاعلم ، وفي النحو ابو علي الفارسي)^(٢) وعلى هذا نراه يناقش استاذه أبا علي الفارسي مناقشة العالم وينتقد كتاب الايضاح لانه غاية في الایجاز^(٣) .

كان عضد الدولة من أعظم آل بويه ، لم يبلغ أحد منهم ما بلغه من سعة الملك والسلطان وهو أول حاكم خوطب (شاهنشاه) في الاسلام وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وضربت له الطبول على بابيه

(١) هو عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي الحسن ابن الديلمي القفطي ، توفي سنة ٢٧٢ هـ بعلة الصرع ودفن في مشهد الإمام علي . عن سبع او ثمان واربعين سنة .
(٢) انباء الرواة على انباء النحاة ، ص ٢٧٣ . العبري مختصر اخبار الدولة ص ١٧٤ .

(٣) شذرات الذهب ، ج٧ ، ص ٨٨ .

في أوقات الصلاة وهذان الأمران من الامور التي بلغها عضد الدولة
واختص بها دون غيره من الملوك على قديم الايام وحديثها (١) .
وقد بلغ من علو شأنه أن خلع الخليفة الطائع عليه خلع السلطنة
وتوجه بتاج وطوقه وسوره وقلده سيفا وعقد له اللواء الابيض الذي جرت
العادة بمنحه لامراء الجيوش واللواء المذهب الخاص بولاية العهد (٢) .
وكان عضد الدولة مثالا للجرأة والاقدام . كما كان عاقلا فاضلا
حسن السياسة شديد الهيئة ثابت الرأي محبا للفضائل واهبا باذلا في
مواضع العطاء ، مانعا في مواضع الحزم ناظرا في عواقب الامور .
لم يكن عضد الدولة أعظم البويهيين فحسب بل كان أيضا أعظم
حكام زمانه لقد طوى تحت حكمه كل الدويلات الصغيرة التي ظهرت في
عهد الحكام البويهيين في فارس والعراق .

وكان فوق هذا كله شاعرا وأديبا ومن شعره:

ليس شرب الكأس إلا في المطر	وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهاي	ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس من مطلعها	ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها	ملك الأفلاك غلاب القدر

ومن شعره أيضاً في وصف الزهور ولا سيما زهر الخيري (٣) :

طيب رائحة من نغمة الخيري	إذا تمزق جلاب الدياتير
كأنما رش بالماورد أو عبقت	فيه دواخن ند عند تبخير
كأن أوراقه في القد أجنحة	صفر وحمز وبيض من دنانير

(١) مسكويه : تجارب الامم ، ج ٢ ص ٣٤٦ .

(٢) المصابي : رسوم دار الخلافة ، ص ٩٤ ، ابن خلكان : وفيات

الايان ج ٣ ، ص ٢١٨ - ٢٢٢ .

(٣) نبات ذو زهر عبق الرائحة .

وقصيدة تحول الشعراء في عصره ومدحوه بأحسن المدائح ومنهم
أبو الطيب المتنبي الذي ذهب إليه بشيراز بجمادي الأول سنة ٣٥٤ هـ وفيه
يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية :

وقد رأيتُ الملوكَ قاطبةً وسُرتُ حتى رأيتُ مولاها
وعن منايهمُ براحتِه يأمرها فيهمُ وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدولة فنا تحسروُ شهنشاهها
أسامياً لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها

ثم مدحه بقصيدته النونية الشهيرة :

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

ثم يقول : (١)

يقول بشعب بوان حصاني أعن هذا يسار إلى الطعان
أبوكم آدمُ سن المعاصي وعلمكم مفارقة الخنان
فقلت : إذا رأيتُ أبا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان
فأن الناس والدنيا طريق إلى من له في الناس ثاني

ثم أنشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعودة إلى حضرته وهي آخر
شعر المتنبي فإنه قتل في عودته من عنده : فيها يقول :

أروحُ وقد ختمت على فؤادي بجبك أن يحل به سواكا
وقد حملتني شكراً طويلاً ثقيلاً لا أطيق به حراكا
أحاذر أن يشق على المطايا فلا تمشي بنا إلا سواكا (٢)

(١) شعب بوان : موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو
منسوب الى بوان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح . قال ابو بكر
الخوارزمي : منتزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابللة وشعب
بوان وصفد سمرقند .

(٢) السواك : المشي الضعيف من مشي الابل المهازيل الضعاف .

لعل الله يجعله رحيلاً
فلو أني استطعتُ حفظت طرقي
وكيف الصبر عنك وقد كفاني
يُعين على الإقامة في ذراكا
فلم أبصر به حتى أراكا
نداك المستفيضُ وما كفاكا

كما قصده الشاعر السلامي^(١) وغيره ، كان من شغفه بالشعر تمنى
أن يكون هو المصلوب بدل ابن بقية الوزير لتقال فيه قصيدة محمد بن
عمران الانباري التي مطلعها :

علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات

وقد قصده علماء بغداد على اختلاف علومهم وثقافتهم وأجري لهم
الرواتب والنفقات للفقهاء والمفسرين والشعراء والنحاة والنسابين والاطباء
والمترجمين والمهندسين والمحدثين وغيرهم . وكان فضلا عن ذلك يجالس
العلماء ويعارضهم في كثير من المسائل العلمية ويتشاكل بالعلم والادب في
أيام حكمه ويؤثر مجالسه الابداء على منادمة الامراء^(٢) .

وقد أفرد هذا الامير في داره للحكاماء والفلاسفة موضعا يقترب من
مجلسه وكان في مجلسه هذا تدور المناظرات العلمية والادبية وقد ضرب
لنا القفطي^(٣) مثلا لتلك المناظرات فقال : دار البحث ذات يوم في مجلس
عضد الدولة حول الفرق بين النحو العربي والنحو اليوناني وأصل
استنباطهما وقد ميز ابو سليمان السجستاني في النزعة الجديدة في النحو
بأن قال : نحو العرب فطرة ونحونا فطنة .

(١) هو ابو الحسن محمد بن عبدالله من ولد الوليد بن المفيرة
المخزومي اخي خالد بن الوليد المخزومي وسمي السلامي نسبة الى
دار السلام .

(٢) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص ١٩٥ .

(٣) القفطي : تاريخ الحكماء ، ص ٢٨٣ .

وقد صنف له أبو اسحق الصابي^(١) كتاب (التاجي) في أخبار الدولة
الديلمية في التاريخ • وصنف له الشيخ أبو علي الفارسي كتاب الايضاح،
وكتاب التكملة في النحو وكتاب الحجّة ، في القراءات وكتاب
العضدي^(٢)، وصنف له علي بن عباس المجوسي^(٣) كتاب الملكي في الطب •

ومن مشاهير أعماله أنه بنى اليمارستان العضدي في الجانب
الغربي ببغداد وصرف عليه مالا عظيما وجهزه بكل ما يحتاج • ومن المباني
الهامة التي شيدها (مشهد الامام علي) •

توفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة ٣٧٢هـ ببغداد
ودفن بدار الملك ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد الامام علي بن أبي طالب
وعمره ٤٨ سنة •

وكذلك تاج الدولة أبو الحسين أحمد بن عضد الدولة : الذي أحب
الشعر والأدب وقد وصفه الثعالبي بأنه (أدب آل بويه وأشهرهم
وأكرمهم^(٤)) وكان يتولى امارة اقليم الاهواز فادركته حرفة الادب فأدت
الى نكبته وحبسه من جهة أخيه أبي الفوارس وكل شعره عذب رقيق ومنه
قوله:

سلام على طيف ألمّ فسلمنا	وأبدي شعاع الشمس لما تكلمنا
بدا فبدا من وجهه البدر طالعا	لدى الروض يستعمل قضيباً منعما
وقد أرسلت أيدي العذارى بخذه	عذاراً من الكافور والمسك اسمحا
واحسب هاروتاً أطاف بطرفة	فعلمه من سحره فتعلمنا
ألمّ بنا في دامس الليل فانجلي	فلما انثنى عنا وودع أظلمنا

(١) مسكويه : تجارب الامم ، ج ٢ ، ص ١٩١ •

(٢) القفطي : أنباء الرواة ، ج ٢ ، ص ٣٨٧ •

(٣) ابن الاثير : الكامل ، ج ٧ ، ص ١١٤ •

(٤) الثعالبي : يتيمة الدهر : ج ٢ ، ص ١٩٨ •

ثم الامير مجد الدولة أبو طالب رستم الذي تولى امارة الري^(١) بعد وفاة والده فخر الدولة من ركن الدولة في شعبان سنة ٣٨٧هـ هو الآخر ، قرب العلماء الى بلاطه وأكرمهم غاية الاكرام وكان من هؤلاء العلماء العالم الرياضي أبو الحسن النسوي الذي وضع كتابا في الهندسة في اللغة الفارسية وهو كتاب (المقنع الهندي) وأهداه الى مجد الدولة .

وكذلك الامير شرف الدولة شجع العلماء والادباء يوم كان أميرا على العراق فقد طلب من ابي الحسن النسوي أن يضع له كتابا باللغة العربية في الرياضيات على غرار كتابه المقنع الفارسي فوضع له كتاب المقنع في الحساب الهندي *

كذلك كان بلاط سيف الدولة الحمداني جامعا للادباء الفلاسفة والاطباء فقد ورد على بلاطه من اللغويين والنحاة ابن خالويه وابو الفارسي وابن الطيب اللغوي وابو الطيب المتنبى ومن الفلاسفة الاطباء الفارابي^(٢) . ومن الكتاب أبو علي الحاتمي^(٣) وأبو الفرج البغاء^(٤) وابو الفرج الاجهاني^(٥) .

كما وفدت أيضا جمهرة كبيرة من الشعراء مثل : الصنوبري

(١) الري تقع في الاقليم الشمالي من بلاد الجبل . وقد وصفها ابن حوقل ، وصفا جميلا . فقال : (وليس بعد بغداد في المشرق مدينة اعرم من الري) . وكانت الري في أيام الخلافة العباسية تسمى المحمدية ، وقد سميت بهذا الاسم لان الخليفة محمد وهو (المهدي الخليفة العباسي) نزلها في خلافة أبيه المنصور . وبها ولد هارون الرشيد . وصارت مدينة المحمدية أكبر دار لضرب السكة في هذا الاقليم .

(٢) كان الطب فرع من فروع الفلسفة ، أشار ابن النديم الى ان الطبيب الفاضل يجب ان يكون فيلسوفا ، ص ٢٨٩ .
(٣) ياقوت : معجم الادباء ، ج ١٨ ، ص ١٥٤ .
(٤) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٣٧٣ .
(٥) ياقوت : معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ .

والناشيء والنامي والخليع والشامي والواء واء وكشاجم وابو فراس
الحمداني والسري والرفاه والخالديان (ابو بكر محمد بن هاشم وابو
عثمان سعيد بن هاشم) وابن نباته السعدي وابو البغاء الزاهي (١) .

لم يقتصر هذا التقدير والاكرام على علماء المسلمين فقط وانما
تعداهم الى غير المسلمين فقد حصل أبو اسحق الصابي حينما كان أمين
سر الخليفة المطيع والطائع على أمر (مرسوم) يمنح به تسامح ديني لصابئة
حران الذي كان كثيرا منهم في بغداد ، وبقي منهم جماعة فيها حتى نهاية
القرن الحادي عشر الميلادي . ومن أشهرهم الرياضي الشهير أبو جعفر
الخازن الذي اعتنق الاسلام أخيرا وابن وحشية الذي ألف كتاب الفلاحة
النبطية (٢) .

وقد اقتدى بعض الوزراء البويهيين بامرائهم في تشجيع العلماء
والادباء المفكرين وغيرهم :

فكان الوزير ابن سعدان ٣٧٣-٣٧٥هـ (وزير الامير صمصام
الدولة) أحد هؤلاء الوزراء الذي كان بيته منتدى يجمع كثير من جلة
العلماء والادباء ، منهم ابو علي عيسى بن ابي زرعة الفيلسوف النصراني
وابن مسكويه صاحب كتاب تجارب الامم وابو الوفاء المهندس وابو سعد
بهرام أردشير وابو القاسم الاهوازي ومن الشعراء ابن الحجاج الشاعر
الماجن المشهور ومن الكتاب بن عبيد الخطيب الكاتب وابو حيان
التوحيدي ، وفوق هذا كله كان ابن سعدان يتمتع بنواحي علمية وأدبية
فهو واسع الاطلاع له مشاركة جيدة في كثير من فروع العلم والمعرفة
من أدب وفلسفة وطبيعة والهيئات واخلاق وغيرها وكانت تناقش

(١) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج ٢ ، ص ٣٢ .

(٢) اوليري : انتقال علوم الاغريق الى العرب ، ص ٢٣١ .

في مجلسه موضوعات فلسفية بالغة الأهمية كحياة الانسان وطبيعة الروح وغيرها وكان ابن سعدان يعتز غاية الاعتزاز في هذه المجالس العلمية فكان يفاخر بها الامراء والوزراء المعاصرين له مثل محمد المهلبى ، وابن العميد والصاحب بن عباد وغيرهم . وقد قال ابن سعدان عن مجالسه هذه «والله مال هذه الجماعة بالعراق شكلا ولا نظير وانهم لاعيان أهل الفضل ومسيرة ذوي العقل وان جميع ندماء المهلبى لايفون بواحد من هؤلاء ، وان جميع أصحاب ابن العميد يشتهون أقل من فيهم وان ابن عباد ليس عنده الا أصحاب الجدل الذين يشغبون ويتصايحون^(١)» .

وقد ذكر أبو حيان التوحيدي بان لهذا الوزير مجلسين . مجلس جد يتحاورون فيه ، ويتناقشون في الفلسفة والاخلاق والادب والآخى مجلس شراب يجلس اليه بعض هؤلاء فيتفكحون ويتنادرون ويذهبون في فنون الحديث كل مذهب^(٢) .

ومن وزراء بني بويه الذين شجعوا العلم أيضا ابو الفضل محمد بن العميد^(٣) والعميد لقب والده ، على عادة أهل خرسان في اجرائه مجرى التعظيم وكان ابن العميد وزير ركن الدولة الحسن بن بويه والد عضد الدولة ، تولى الوزارة سنة ٣٢٨هـ . وكان من ألمع شخصيات عصره علما وأدبا وسياسة مما بهر به أهل زمانه حتى أذعن له العدو وسم الحسود ولم يزاحمه أحد في المعاني التي اجتمعت له وكان عالما في الفلسفة والنجوم فضلا عن الادب والترسل حتى أسموه (الاستاذ) . وكان يلقب لبراعته في الترسل (بالجاحظ الثاني) حتى كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد . وليس أدل على عظمة ابن العميد من قول

(١) ابو حيان التوحيدي : رسالة الصداقة والصديق ، ص ٢٨ .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ١٨٩ .

الصاحب بن عباد حينما عاد بن زيادة بغداد وسأله ابن العميد عنها فقال: (بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد) مشيرا بذلك الى نبوغه في العلم . وكان ابن العميد يقرب أهل الادب والشعر ويغدق عليهم الهبات حتى قصده طائفة منهم وحفلت مجالسه بهم وامتدحوه كالمتنبي ، وابن نباته السعدي ، والصاحب بن عباد وغيرهم . وكان يقترح عليهم النظم والمقارضة . وهي أن يقول أحدهم بيتا من الشعر في وصف شيء أو حادثة فيتمه الآخر .

دخل بغداد فتكلف واحتفل وعقد مجالس مختلفة للفقهاء يوما والادباء يوما وللمتكلمين وللمتفلسفين يوما وفرق أموالا جمة واتصل بأبي سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما وعرض عليهما المسير معه الى الري ووعدهم ومناهم وأظهر المباهاة بهم . لم يزاخمه أحد في المعاني التي اجتمعت له .

وذكر لنا أبو حيان (١) جانبا من مجالسه المهمة التي عقدها في بغداد فقال : دخل شهر رمضان فاحتشد وبالغ ووصل ووهب وجرت في هذه المجالس غرائب العلم ، وبدائع الحكمة وخاصة ما جرى للمتفلسفين مع أبي الحسين العامري انعقد المجلس في جمادي الآخرة سنة أربع وستين وثلاثمائة وغص بأهله فرأيت العامري وقد اتدب فسأل ابا سعيد السيرافي فقال : ما طيبة الباء من (بسم الله الرحمن الرحيم) فعجب الناس من هذه المطالبة ونزل بابي سعيد ما كاد يشده به فانطقه الله بالسحر الحلال ، وذلك أنه قال : ما أحسن ما أدبنا به بعض الموفقين من المتقدمين .

والوزير الحسن بن محمد المهلبى وزير معز الدولة . كان غاية في الادب والمحبة يعطف على الادباء وأهل العلم ، ويقول الشعر قولاً لطيفا

(١) ابو حيان التوحيدى : مثالب الوزيرين ، ص ٣٧٠ - ٣٧١ .

يضرب بحسنه المثل • وكان له مجلسا ضم نخبة ممتازة من العلماء
والكتاب • وكان يحدّثهم في شتى أنواع المعرفة وكان يقيم لهم موائد
الطعام تكريما وتعظيما لهم (١) •

وكان ممن يرتادون مجلسه الطيب ثابت بن ابراهيم بن زهرون
الحراني وجمهرة من العلماء وقد ذكر ابن العبري فقال: «كان الطيب ثابت
ابن ابراهيم في دار الوزير أبي محمد المهلبى وكان حاضرا معه أبو عبدالله
ابن الحجاج الشاعر ومعه أبو العباس المنجم» (٢) • فضلا عن ذلك كان
أبو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني من رواد مجلسه (٣) •

وممن اشتهر بحبه للعلماء من الوزراء أيضا محمد بن الحسن بن
صالحان أبو منصور وزير شرف الدولة أبي الفوارس بن عضد الدولة ثم
لأخيه بهاء الدولة - وكان لهذا الوزير مجلس خاص يحضره أهل العلم
والمعرفة وكان يعطي العلماء والشعراء هدايا وأموالا كثيرة (٤) •

وكذلك محمد بن علي بن خلف أبو غالب فخر الملك وزير بهاء الدولة
وقد شغف هذا بالعلم والعلماء وقربهم الى مجلسه وأغدق عليهم العطاء •
وبأسمه صنف الحاسب الكرخي كتاب «الفخري في الجبر والمقابلة» (٥) •
وألف كتاب «الكافي» في الرياضيات وأهداه الى هذا الوزير •

والصاحب بن عباد هو الآخر كان له الفضل في ازدهار العلم
والأدب • وقد وزر لمؤيد بن ركن الدولة البويهى بعد ابن العميد، ولما
توفي مؤيد الدولة تولى مكانه أخوه فخر الدولة فاقصر صاحب على
وزارته •

(١) ياقوت : معجم الادباء ، ج ٩ ، ص ١٤٣ •

(٢) ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص ١٧٤ •

(٣) جرّجى زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ، ج ٢ ، ص ٣٢٦ •

(٤) ابن الجوزي : ج ٧ ، ص ٢٣ •

(٥) ابن الاثير : الكامل ، ج ٧ ، ص ٢٩٩ •

كان الصحاب أديبا وعالما في اللغة أخذ العلم والادب عن جمهرة من العلماء والادباء وعلى رأسهم ابن العميد^(١) .

وقد اختلف بالصحاب بن عباد نجوم الارض وأفراد العصر وأبناء الفضل وفرسان الشعر من يربو عددهم على شعراء الرشيد قصدوه من كل حذب وصوب يمدحونه أو يتعارضون أو يتناقشون بين يده . مثل أبي الحسين السلامي ، وأبي بكر الخوارزمي ، وأبي طالب المأموني ، وأبي الحسن البديهي ، وأبي سعد الرسخي ، وأبي القاسم بن ابي العلاء وأبي محمد الخازن وأبي الفضل الهمداني ، وأبي دلف الخزرجي^(٢) وابن فارس الذي وضع له كتاب «الصحابي» نسبة له .

كل هؤلاء ساعدوا على ذيوع صيته حتى أصبح موضع اعجاب الناس يتسابقون الى مدحه .

والوزير ابو الحسن المطهر بن السيد أبي القاسم وزير عضد الدولة البويهبي هو الآخر ، قصده العلماء في أيام وزارته وأحبوه لتقديره لهم . وكان بيته منتدا يجمع هؤلاء العلماء .

فكان القاضي أبو الحسن النسوي الذي اشتهر بالرياضيات والفلك من جملة من تردد عليه وقد ألف له كتاب (التجريد في الهندسة) وأهداه له وهو كتاب ثمين .

وفضالا عن ذلك فقد زين هؤلاء قصورهم بالمكتبات التي جمعت أعدادا كبيرة من الكتب . فعضد الدولة البويهبي له خزانة كتب عليها وكيل

(١) ابن خاكان : وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ١٨٩ .

ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢١٢ .

(٢) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج ٣ ، ص ٣٢ .

وخازن ومشرف من عدول البلد^(١) . والصاحب بن عباد جمع من الكتب ما يحتاج في نقله الى اربعمائة جمل^(٢) .

وعني الصاحب بجمع النسخ الصحيحة الى خزائنه عناية عظيمة، وقد أوفد الى بغداد أبا العلاء الحسين بن محمد ليصحح له كتاب التذكرة على أبي علي الفارسي^(٣) . وذكر الصاحب في رسالة الى أبي علي الفارسي يقول فيها (لقد اعتمدت على صاحبي ابي العلاء - أيده الله - لاستنساخ التذكرة وللشيخ - أدام الله عزه - راية الموفق في التمكين من الاصل والاذن بعد النسخ في العرض باذن الله تعالى)^(٤) . وذكر ياقوت (أن فهرست كتب خزانة الصاحب يقع في عشر مجلدات)^(٥) .

وعلى هذا فقد برزت جمهرة كبيرة من العلماء في كل فروع العلم والمعرفة ، وضعوا مؤلفات قيمة في اختصاصاتهم ظلت قرونا طويلة مرجعا للباحثين والدارسين وأهم هذه العلوم هي: الرياضيات والفلك والطب والصيدلة والفلسفة والترجمة والتأليف والفنون وغيرها .

وبجانب هذه المجالس الزاهرة ورعاية الامراء والوزراء للعلم والمعرفة هناك سبب آخر لازدهار التفكير في العصر البويهي هو تيسير الاطلاع والقراءة وتيسير التعليم وحضور الدرس الذي أدى الى ظهور مراكز لتدريس العلوم والمعرفة وهي تشبه المدارس اليوم الى حد كبير .

وكانت هذه المراكز عبارة عن حلقات يجتمع فيها الطلاب حول مدرسيهم ويلقي المدرسون على طلبتهم ما يحذقون من علوم دينية ودنيوية .

(١) المقدسي ، ص ٤٤٩ .

(٢) ابن الاثير : الكامل ، ج ٧ ، ص ٢١١ .

(٣) ياقوت : معجم الادباء ، ج ٧ ، ص ٢٤٢ .

(٤) نفس المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٣٥ .

(٥) ياقوت : معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ٢٥٩ .

ثم تجرى مناظرة بين الطلاب ومدرسيهم • وكانت معظم هذه الحلقات بصورة عامة تهتم بالمسائل الدينية بالدرجة الاولى ثم المسائل الدنيوية التي تتكون من دراسة اللغة العربية والفلسفة والمنطق والفلك وغيرها • ولم يكن نصيب العلوم البحتة كالطب والرياضيات والصيدلة بأقل من نصيب العلوم الدنيوية وكانت تجري دراسة الطب في أغلب الأحيان في المستشفيات التي أعدت لمعالجة المرضى • •

وكان من أهم المراكز الدراسية في العراق هي:

- ١ - المساجد •
- ٢ - المستشفيات •
- ٣ - دور العلم والمكتبات •
- ٤ - منازل العلماء •
- ٥ - الربط

اولا - المساجد :

أدت مساجد العراق قسطا كبيرا في نشر العلوم والمعارف فكانت بحق مراكز هامة للإشعاعات الفكرية • وقد اشتهرت مساجد عدة وكانت أشبه بالجامعات العلمية اليوم وأهمها هي:

١ - جامع المنصور ببغداد (١) :

كان هذا الجامع عظيم المكانة في الحياة العلمية في بغداد وكان لا يفوز بالتدريس فيه الا كبار العلماء الذين أوتوا من العلم والمعرفة حظا كبيرا •

(١) انشأ هذا الجامع الخليفة العباسي المنصور عندما بنى مدينة بغداد سنة ١٤٦ هـ وجعله ملاصقا لقصره الشهير قصر الذهب واعاد الرشيد بناءه مع زيادة مساحته سنة ١٩٢ هـ ثم اضيف زيادات كثيرة في عهود الخلفاء العباسيين •

٢ - جامع البصرة (١) :

وكان هذا الجامع من أهم المراكز العلمية في العراق وقد شهد هذا الجامع حلقات المعتزلة التي أحدثت حركة الاعتزال . فلعبت دورا كبيرا في الاتجاهات الفكرية والسياسية في العالم الاسلامي في العصر العباسي الاول .

٣ - المسجد الجامع في الكوفة (٢) :

بني سنة ١٤ هـ وقد أنشأه سعد بن أبي وقاص . وجدده زياد بن أبيه سنة ٥٠ هـ (٦٧٠ م) وقد كان لا تتقال الامام علي بن أبي طالب الى الكوفة واتخاذها اياها عاصمة له أثر كبير في ازكاء النهضة العلمية بها .

النجف الاشرف :

لقد صار ضريح الامام علي بن أبي طالب من أكبر الجامعات الاسلامية في العالم الشيعي في العصر البويهي . وقد اهتم البويهيون به اهتماما عظيما فعمروه عمارة جليلة وأجزلوا العطاء والصلوات للمقيمين به والمشرفين عليه . وصارت النجف الاشرف مركزا لتدريس الفقه الجعفري وعلوم الدين في عصرهم .

واشتهر من علماء النجف محمد بن الحسن الطوسي، وهو من أئمة الشيعة ، وقد أجرى البويهيون له ولتلاميذه العطاء والنفقات الكثيرة .

(١) أنشئ هذا الجامع سنة ١٤ هـ على يد عتبة بن فزران ثم جدده زياد بن أبيه سنة ٤٤ هـ (٦٦٥ م) وقد بناه بالأجر والحصى وسقفه بخشب الساج واتخذ له أعمدة من حجر .

(٢) بني سنة ١٤ هـ ، وقد أنشأه سعد بن أبي وقاص . وجدده زياد بن أبيه سنة ٥٠ هـ - (٦٧٠ م) وقد اتخذها علي بن أبي طالب عاصمة له وكان له أثر في النهضة العلمية ، أنظر : محمد حسين الزبيدي : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري .

ثانيا - المستشفيات :

حرص بعض الامراء البويهيين على اقامة المستشفيات وجعلها معاهد علمية لتعليم الطب ودور للعلاج في نفس الوقت حيث ألحق بها مدارس للطب يتلقون فيها الطلبة علوم الطب ، وكان الطلبة يجتمعون في القاعة الكبرى في المستشفى حيث كانوا يراجعون دروسهم وكان اساتذتهم يلقون عليهم الدرس من كتب الطب الشهيرة كمؤلفات جالينوس والرازي وابن المجوسي وغيرهم .

وجاء في طبقات الاطباء أن الفيلسوف الامام العالم أبا الفرج بن الطيب كان يقرئ صناعة الطب في المستشفى العضدي ويعالج المرضى فيه في نفس الوقت و ابراهيم بن بكس هو الاخر كان يدرس الطب في المستشفى العضدي عندما بناه عضد الدولة البويهبي .

وقد ألحق بهذه المعاهد مكتبات كبيرة زودت بعدد كبير من الكتب الطبية الى جانب الكتب العلمية الاخرى ورتب لها خزان يشرفون على تنظيم هذه الكتب وعمل الفهارس والجداول لها .

ثالثا - المكتبات :

أ - المكتبات الخاصة :

انشأ الامراء والوزراء البويهيين المكتبات الخاصة في دورهم فضلا عن اهتمام العلماء والادباء في بغداد فيها . وكانت أشهر هذه المكتبات مكتبة الامير عضد الدولة البويهبي حيث حوت هذه المكتبة نفائس المخطوطات ونوادرها فضلا عن تنظيمها تنظيما يندر أن نجد مثله في غيرها من المكتبات الخاصة .

واستطاع المقدسي أن يطلع على هذه (الخزانة) التي كانت في دار عضد الدولة وقد وصفها بانها «حجرة على حدة عليها وكيل مخازن

ومشرف من عدول البلد ولم يبق كتاب صنف الى وقت عضد الدولة في أنواع العلوم الا حصلت فيها وهي أزج طويل في صفة كبيرة فيه خزائن من كل وجه وقد ألصق الى جميع حيطان الازج والخزائن بيوتا طولها قامة في عرض ثلاثة أذرع من الخشب المزوق وعليها أبواب تنحدر من فوق، والدفاتر منضدة على الرفوف لكل نوع بيوت وفهرستات فيها أسامي الكتب ولا يدخلها الا كل (وجيه) (١) .

ومن المكتبات الشهيرة أيضا هي مكتبة الامير حبشي بن معز الدولة البويهبي وقد صودرت هذه المكتبة سنة ٣٥٧هـ - ٩٦٧م عندما حاول عصيان أخيه أمير بغداد فكان من جملة ما أخذ منه خمسة عشر ألف مجلد سوى الاجزاء وماليس بمجلد (٢) .

ولما أراد البرقاني العالم البغدادي المتوفى سنة ٤٢٥هـ - ١٠٣٣م أن ينتقل احتاج الى ستين من الاعدال والى صندوقين يحمل فيها كتبه عند انتقاله (٣) .

ومن المكتبات الخاصة الشهيرة مكتبة ابن العميد . وكانت تضم عددا كبيرا من نفائس الكتب فضلا عن احتوائه على أعداد هائلة من المجلدات وكانت المكتبة النفيسة هي أعز ما يملكها وقد ذكر مسكويه (٤) (بان الجنود الخراسانية نهبت دار ابن العميد واصطبلاته وخزائنه وكانت موفورة فلما جاء الليل وانصرف الجنود الخراسانية وكان يومها الي خزانة كتبه فسلمت من بين خزائنه ولم يتعرض بها ولما رجع الى منزله ليلا لم يجد فيه ما يجلس عليه ، ولا كوزا واحدا يشرب فيه ماءه ، فأنفذ اليه

-
- (١) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٤٤٩ .
 (٢) مسكويه ، تجارب الامم (ج ٢ ، ص ٣١٤) .
 (٣) السبكي ، طبقات السبكي ، (ج ٤ ص ٢٣٠) .
 (٤) مسكويه : تجارب الامم ، ج ٢ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

ابن حمزه العلوي فرشا وآلة ، واشتغل قلبة بدفاتره ، ولم يكن شيء أعز عليه فيها وكانت كثيرة فيها كل أنواع الحكم والاداب يحمل على مائة وقر وزيادة فلما رأي سألني عنها فقلت : هي بحالها لم تمسها يد فسر بي عنة وقال لخازنه (أشهد أنك ميمون النقية، أما سائر الخزائن فيوجد منها عوض وهذه الخزانة هي التي لا عوض فيها ورأيت أنه قد أسفر عن وجهه) •

وفضل صاحب بن عباد أن يبقى بجانب مكتبه على أن يتولى وزارة نوح بن منصور الساماني حين أرسل في طلبه لتوليته هذا المنصب ويرغبه في خدمته ويبدل له المال السخي ، فكانت مكتبته من جملة أعذاره فلا هو استطاع الذهاب بدونها ولا كان من اليسير حملها معه (١) •

كذلك مكتبة أبو الحسين عبد العزيز بن ابراهيم ، وكان هذا كاتب ديوان السواد في عهد معز الدولة البويهبي وكان أبو الحسين أحد أفراد الزمان في الفضل والنبل وقد جاء في كتاب الفهرست (٢) أنه (لم يشاهد خزانة للكتب أحسن من خزائنه لأنها كانت تحتوي على كل كتاب ثمين وديوان فرد بخطوط العلماء المنسوبة) •

ومن المكتبات الاخرى الشهيرة مكتبة علي بن يحيى المنجم حيث كانت تقع في كركر في نواحي القفص - قرية قريبة من بغداد - في ضيعة له هناك وهي خزانة كتب عظيمة يسميها خزانة الحكمة يقصدها الناس في كل بلد يقيمون بها ويتعلمون صنوف العلم والكتب مبذولة في ذلك لهم والضيافة مشتملة عليهم والنفقة في ذلك من مال علي بن يحيى (٣) •

-
- (١) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، (ج ٢ ص ٣١٥) .
 - (٢) ابن النديم ، الفهرست ، (ص ١٩٣) .
 - (٣) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، (ج ٥ ص ٤٦٧) .

وذكر أن أبو معشر المنجم قدم من خراسان يريد الحج وهو اذالك لا يحسن كثيرا من علم النجوم فوصفت له الخزانة فمضى اليها وأقام بها واعرض عن الحج وتعلم النجوم وبرع فيها^(١).

كذلك مكتبة غرس النعمة الصابي المتوفى ببغداد سنة ٤٨٠ هـ ١٠٨٧م وهو أبو الحسن محمد بن هلال الصابي فقد أوقف في شهر رجب سنة ٤٥٢ هـ دار كتب في شارع ابن أبي عوف غربي بغداد ونقل اليها نحو ألف كتاب ، وذكر ابن الجوزي أن الذي دفعه الي وقف هذه الكتب احتراق دار العلم التي أوقفها سابور بن أردشير وظلت هذه الدار ينفدها العلماء والادباء سنين طويلة^(٢).

وجعل فيها خازنا يقال له ابن القاسم العلوي ، لم يكن ابن القاسم هذا أمينا عليها فأساء استعمالها فسرف وباع كثيرا من هذه الكتب^(٣).

ومن المكتبات الخاصة خزانة (حكمة) للفتح بن خاقان جمعها له علي ابن يحيى المنجم لم ير أعظم منها كثرة وحسنا^(٤).

وخزانة أبي حسان الحسن بن عثمان الزيادي وهي خزانة حسنة كبيرة حوت كتب قيمة كثيرة^(٥).

ب - المكتبات العامة :

عنى البويهيون بانشاء المكتبات العامة في العراق وبذلوا لها المال الوفير فرتبوا لها المشرفين والمؤرخين والعمال لادارة شؤونها وقد سميت هذه

(١) ابن طاووس ، فرج المهموم في علماء النجوم (ص ١٥٧) .

(٢) ابن الجوزي : المنتظم (ج ٨ ، ص ٢١٦) .

(٣) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج ٢ ، ص ١١٢ .

(٤) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ١١٧ ، الفهرست

ص ١٦٩ - ٢٠٥ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست (ص ١٦٠) .

المكتبات (بدور العلم) ويدل مجرد اسم هذه المكتبات عن الفرق بينها وبين دور الكتب القديمة فكانت دار الكتب قديما تسمى خزانة الحكمة وهي خزانة كتب ليس غير • أما المكتبات الجديدة فتسمى (دار العلم) وخزانة الكتب جزء منه وعلى هذا فان دور العلم عبارة عن دار كتب عامة تقام فيها الندوات العلمية وتجمع طوائف العديد من العلماء يجتمعون فيها للمناظرة والدرس • ومن أشهر دور العلم هي:-

١ - بيت الحكمة :

وقد أسس هذه المكتبة الخليفة العباسي هارون الرشيد وقد أشار ابن النديم^(١) الى ذلك في كلامه عن أبي سهل الفضل بن نوبخت فقال: «انه كان في خزانة الحكمة لهارون الرشيد» واسع الثقافة شغوف بالعلم والاداب والمعرفة وعلى هذا أعطى بيت الحكمة عناية خاصة • وقد صارت في عهدة دار للترجمة والانتاج الفكري فقد جمع فيها كبار المترجمين من النصراني والصائبة^(٢) وأمرهم بنقل كتب الفلسفة اليونانية الى اللغة العربية أمثال ابن البطريق والحجاج بن مطران وحنين بن اسحق وغيرهم ووكلت ادارة هذه المكتبة الى (سلم) الذي كان يدعى صاحب بيت الحكمة كما عهدت خزانة كتبها الى الشاعر سهل بن هارون وهو فارسي الاصل^(٣) وكان يقوم بتجليد كتبها ابن أبي الحريش^(٤) •

وقد ضمت بيت الحكمة كتبا كثيرة نقل معظمها من لغات أجنبية عديدة كاليونانية والفارسية والهندية والقبطية والارامية وغيرها • وقد كان عصر المأمون أزهى عصور بيت الحكمة •

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٨٢ •

(٢) ابن النديم ، الفهرست (ص ٨ ، ٢٩) •

(٣) ياقوت الحموي - معجم الأدياء (ج ١١ ص ٢٦٦) •

(٤) ابن النديم - الفهرست (ص ٨ - ٢٩) •

لقد ورث البويهون هذه الدار عندما استولوا على بغداد • ذكر ابن النديم^(١) وجود بيت الحكمة في النصف الاخير من القرن السابع الهجري بقوله انه (نقل نموذجا لكل من خط الحميري والحبشي من هذه الخزانة) وقد ظلت هذه المكتبة تؤدي رسالتها العلمية حتى استولى التتر على بغداد وقتل هولاءكو الخليفة المستعصم آخر خلفاء بني العباس سنة ٦٥٦هـ فالقيت كتبها في نهر دجلة وذهبت معالمها وغفيت آثارها^(٢) •

٢ - دار سابور :

ومن دور العلم الشهيرة أيضا دار سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة البويهي وقد أنشأها سنة ٣٨٣هـ^(٣) ببغداد بجانب الكرخ بين سورين وسماها دار العلم • ووقف فيها كتبا كثيرة بلغت أكثر من عشرة آلاف مجلد على المسلمين والفقهاء ونقل اليها مائة نسخة من القرآن الكريم خطت بأيدي أحسن النساخ هذه الى عشرة آلاف واربعمائة. مجلد أخرى معظمها بخط أصحابها أو من الكتب التي كان يملكها رجال مشهورون • وقد وصفها ياقوت قائلًا (لم يكن في الدنيا أحسن كتبها كانت كلها خطوط الائمة المعتمدة وأصولهم المحررة)^(٤) فضلا عن أنه أوقف غلة كبيرة تغطي نفقات هذه الدار •

وكانت هذه الدار كعبة العلماء والادباء يقصدونها في كل وقت للقراءة والدرس - وكثيرا ماكانت تعقد فيها المناقشات والمناظرات وكان أبو العلاء المعري من رواد هذه الدار فكان يتردد عليها كثيرا أثناء اقامته ببغداد وكانت مكانه المفضل وله فيها أبيات من الشعر طافحة بالشوق

(١) ابن النديم - الفهرست (ص ٣٩) •

(٢) القلقشندي - صبح الاعشى (ج ١ ص ٤٦٦) •

(٣) ابن الاثير - الكامل (ج ٩ ص ٣٥) •

(٤) ياقوت الحموي - معجم الادباء (ج ١ ص ٢٤٢) •

الى مجالسها الزاخرة بالعلم والأدب أرسلها الى عبد السلام البصري خازن دار العلم ببغداد الصداقة بينهم وفيها يقول:

أخازن دار العلم كم من تنوفة أتت دوننا فيها العوازب واللغظ
وقال أيضا :

وغنت لنا في دار سابور فينة من الورق مطراب الاوائل ميهال
رأت زاهرا غضا فهاجت بمزهر مثنائة احشاء لطقن وأوصال

وقد وصف المعري هذه الدار بأنها أئمن مكان في الوجود جلس فيه وتجلى ذلك واضحا في الرسالة التي أرسلها من بغداد الى خاله في البصرة يقول فيها: « وأحلف ماسافرت أستكثر من النشب ولا أستكثر بلقاء الرجال ولكن آثرت الاقامة بدار العلم فشاهدت أنفس مكان لم ينصف الزمن باقامتي فيه» (١) .

وكان كثير من العلماء والمؤلفين يفتقون من مؤلفاتهم الى دار العلم . فقد أهدى أحمد بن علي بن خيران الكاتب المصري جزأين من شعره ورسائله وأبدى رغبته أن يرسل بقية ديوان الرسائل ان علم أن مانفذه منها ارتضى واستجبر (٢) كما أوقف جبرائيل بن بختيشوع نسخة من كتابه المكافي على دار العلم في بغداد (٣) .

وقد أشرف على هذه الدار مجموعة من جلة العلماء والأدباء منهم أبو الحسين بن السنية حيث صار ناظرا لها والقاضي أبو عبد الله الضيبي

(١) محمد سليم الجندي - الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره (ج ١ ص ٢١٣) .

(٢) ياقوت الحموي - معجم الادباء - (ج ١ ص ٢٤٢) .

(٣) ابن أبي أصيبعة : (طبقات الاطباء ج ١ ص ١٤٦) .

وأبو أحمد بن عبد السلام البصري سنة ٤٠٥ هـ وكان هذا معاصرا وصديقا
لأبي العلاء المعري عالما وأديبا قارئاً للقرآن عارفاً بالقراءات وكان من أحسن
تلاوة للقرآن • أنشأ داراً للشعر وكذلك الحسين بن أبي شيبعة (١) •

وكانت هذه الدار أول مدرسة أوقفت على الفقهاء والعلماء قبل
المدرسة النظامية عدة طويلة حيث درس فيها العلوم الدينية والدنيوية (٢)
جنباً إلى جنب •

وقد آلت هذه الدار بعد وفاة سابور بن أردشير السى الشريف
المرتضى أبي القاسم علي بن الحسن الموسوي نقيب الطالبين فرتب لها أبي
عبد الله بن أحمد مشرفاً عليها (٣) •

وقد ظلت هذه الدار مؤدية رسالتها حتى أحرقت سنة ٤٤٧ هـ -
١٠٥٥ م عندما استولى السلاجقة على بغداد • ودخلها أطرلبيك •

٣ - المكتبة الحيدرية في النجف :

وهي خزانة ضريح الامام علي بن أبي طالب ، ويرجع تاريخ هذه
المكتبة الى عهد بعيد وتبعية المكتبة لهذا الضريح المقدس كانت سبباً
لاهتمام الكثير من الامراء والوزراء والعلماء وأعيان الشيعة •

وقد نمت هذه المكتبة واتسعت بسبب ما كان يهدى اليها من كتب
قيمة من قبل الامراء والوزراء وغيرهم • وقد أهدى عضد الدولة الى هذه
المكتبة كتباً ثمينة •

(١) ابن الجوزي المنتظم - (ج ٧ ص ٢٤٠) الخطيب البغدادي -
تاريخ بغداد ج ٨ ص ١٤٦ •
(٢) ابن العماد - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٠٩ •
(٣) ياقوت الحموي - معجم الادباء (ج ١٧ ص ٢٦٧) ابن العماد -
شذرات الذهب (ج ١ ص ١٠٤) •

٤ - دار العلم في الموصل :

أنشأها أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي المتوفى سنة ٥٣٣٣هـ وجمع فيها خزانة كتب في جميع العلوم وجعلها وقفا على كل طالب علم ولا يمنع أحد من دخولها وإذا جاءها غريب يطلب الأدب وكان معسرا أعطاه ورقا ورزقا وكانت تفتح في كل يوم ويجلس فيها إذا عاد من ركوبه ويجتمع إليه الناس ويلقي عليهم من شعره وشعر غيره^(١) ومضمناته ثم يملئ من حفظة الحكايات المستطابة وشيئا من النوادر المؤلفة ، وطرفا من الفقه وكان بارعا في النحو والكلام والتجديد والفقه ومعرفة اللغة وبصيرا بعلم النجوم عالما مطالعا على علوم الأوائل وكان جيدا بمعرفة كتاب أقليدس وأشكاله وزيادات زاداها عليه من مبتكراته وكانت له عدة مؤلفات^(٢).

٥ - مكتبة ابن سوار في البصرة :

أنشأ هذه المكتبة أبو علي ابن سوار الكاتب أحد رجال حاشية عضد الدولة البويهبي المتوفى سنة ٣٧٢هـ - ٤٨٢م . وكان يدرس في هذه الدار العلوم الدينية والفلسفة الى جانب مطالعة الكتب .

كما بنى ابن سوار دارا أخرى للكتب في مدينة رام هرمز في خوزستان (الاهواز) وقد أشار المقدسي^(٣) الى ذلك عند حديثه عن رام هرمز فقال «وبها دار للكتب كالتي في البصرة والداران جميعا اتخذهما ابن سوار وفيهما أجراء على من قصدهما ولزم القراءة والنسخ الا أن خزانة البصرة أكبر وأعمر وأكثر كتبا وفي هذه بدأ شيخ يدرس عليه الكلام على مذهب المعتزلة» .

(١) ياقوت الحموي ، معجم الادباء (ج ٢ ص ٤٢٠) .

(٢) الفهرست (ص ١٤٩) .

(٣) المقدسي - (ص ٤١٣) . ابن النديم - الفهرست (ص ١٣٩) .

وقد ذكر ابن الاثير (١) أنها أول دار وقفت في الاسلام وقد رآها
عضد الدولة فقال (هذه مكرمة سبقنا اليها ابن الجوزي (٢) انها احترقت
عندما احترقت البصرة .

وقد وصف الحريري (٣) هذه الدار بقوله (فلما أبت من غربتي الى
منبت شعبي حضرت دار كتبها التي هي من متدى المتأدبين وملتقى
القاطنين منهم والمعتريين مدخل ذو لحية كثة وهيئة رثة فسلم على الجلاس
وجلس في أخريات الناس ثم أخذ ييدي ما في وطابة ويعجب الحاضرين
بفضل خطابة) .

٦ - كذلك اتخذ الشريف الرضي سنة ٤٠٦هـ - ١٠١٥ م نقيب
العلويين والشاعر المشهور دارا سماها دار العلم وفتحها لطلبة العلم وعين
لهم جميع ما يحتاجون اليه (٤) .

٧ - وأنشأ الوزير منصور بن شاه مردان وزير عز الدولة أبو
كاليجار دارا للكتب في البصرة أيضا كان بها نفائس الكتب وقد نهبا
وأحرقها أعراب الحسا في هجومهم على البصرة سنة ٣٤٩هـ (٥) .

وقد حوت دور العلم هذه على عدد من الموظفين والعمال يدرون
شؤونها ويساعدون هذه الدور على أداء مهمتها وأهمهم:

-
- (١) الكامل - ج ١٠ - ص ١٨٤ .
 - (٢) المنتظم - ج ٩ - ص ٥٣ .
 - (٣) الحريري - مقامات الحريري - ص ١٥ .
 - (٤) ديوان الشريف الرضي ص ٣ ، آدم متز - الحضارة الاسلامية ،
ج ١ ص ٣١٢ .
 - (٥) ابن الاثير الكامل ، ج ٧ ص ٢٣٠ .

١ - الخازن (١) :

وهو يشرف على الناحية العلمية والادارية للمكتبة فهو يمددها بالكتب الجديدة ويلاحظ دقة الفهارس وحسن تنظيمها وييسر القراءة للقراء فضلا عن المحافظة على الكتب من الضياع وترميم شعثها وجبكتها عند احتياجها للحبك والظن بها على من ليس من أهلها وبذلها للمحتاج اليها أن يقوم في العارية (الاعارة) الفقراء الذين يصعب عليهم تحصيل الكتب على الاغنياء (٢) .

ويكون عادة خازن واحد للمكتبة يقوم بهذه المهمة أما اذا كانت المكتبة ضخمة أو كثيرة الرواد يعين اثنان أو يعين للخازن مساعده أو أكثر لتسهيل المهمة ومن هذه المكتبات دار سابور بن أردشير حيث نظر في أمرها الحسين بن شيبه وأبي نقيب الطالبين بعد وفاة سابور . فضم خازنها المعروف بابي منصور الى آخر يعرف بابي عبد الله بن أحمد (٤)

٢ - النساخ :

عين في هذه المكتبات والدور نساخا عرفوا بالدقة وجودة الخط ولقد أدى هؤلاء النساخ خدمة كبيرة للعلم والمعرفة فضلا عن امداده المكتبات بكل نفيس وجديد وكان نادرا ماتخلو مكتبة ذات شأن خاصة أو عامة من ناسخ أو نساخ يعملون فيها . وليس أدل على ذلك من علي بن هلال المعروف بابن البواب سنة (٤١٣م) الذي كان خطاطا شهيرا سمت به همته العالية وكفاءته حتى عهد اليه أمر مكتبة بهاء الدولة بن عضد الدولة

(١) الخازن : يسمى اليوم أمين المكتبة .

(٢) السبكي - مفيد النعم ، ص ١٥٩ شلبي - تاريخ التربية الاسلامية
ص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٣) ابن العماد - شذرات الذهب ج ١ ص ١٠٤ .

(٤) ياقوت الحموي - معجم الادباء ج ٦ ص ٣٥٦ .

البويهبي وكان في نفس الوقت نساخا في المكتبة اذا احتاج الى النسخ في مناسبة ما لبراعته وفنه وجودة خطه . وقد عثر في هذه المكتبة على تسعة وعشرين جزء من القرآن الكريم كتبها أبو علي بن مقلدة وجعل كل جزء في مجلد مستقل فكلف بهاء الدولة ابن البواب أن يكتب الجزء الناقص . وقد وفق ابن البواب في ذلك غاية التوفيق حيث استطاع أن يختار كأغدا وقلما ، وحجرا تشبه من جميع الوجوه تلك التي استعملها ابن مقلدة ثم قلد ابن البواب خط ابن مقلدة تقليدا دقيقا بحيث لم يستطع بهاء الدولة أن يتعرف على الجزء الذي كتبه ابن البواب من بين الاجزاء الثلاثين^(١) .

وقد عمل لهذه المكتبات والدور فهارس باسماء الكتب لتسهيل مهمة القارئ في الحصول على الكتاب المطلوب وليس أدل على ذلك من قول المقدسي وهو يصف مكتبة عضد الدولة بشيراز فقال (لكل نوع من الكتب فهرستان فيها أسامي الكتب)^(٢) كما ذكر أبو الحسن البيهقي أنه رأى بنفسه فهارس كتب الصاحب بن عباد وان تلك الفهارس كانت تقع في عشرة مجلدات^(٣) .

رابعا - منازل العلماء :

لقد كانت منازل العلماء دورا لتلقي العلم والمعرفة يأمها عدد كبير من مريدي العلم ينهلون من معينه وكانت تعقد هذه الندوات العلمية في الليل ومن أشهر هذه المنازل في العصر البويهبي فممنزل الرئيس ابن سينا^(٤) . وقد ضمت هذه الدار نخبة عظيمة من العلماء وذكر ابن القفطي^(٥) أن

-
- (١) ياقوت الحموي - معجم الادباء ج ٥ ص ٤٤٦ - ٤٤٧ .
 - (٢) المقدسي - ص ٤٤٩ .
 - (٣) ياقوت الحموي - معجم الادباء ج ١ ص ٣١٥ .
 - (٤) ابن النديم - الفهرست ص ٢٩٩ .
 - (٥) ابن القفطي : تاريخ الحكماء ص ١٨٥ .

الجوزجاني كان يجتمع كل ليلة في دار ابن سينا طلبا للعلم وكنست أقرأ معه كتاب الشفاء وكان يقرأ من القانون نوبة ، وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار وخدمة الامير شمس الدولة ، وقضينا على ذلك زمنا •

ومن المنازل المهمة أيضا منزل أبو سليمان السجستاني (محمد بن طاهر بن بهرام) كان مقبلا لاهل العلوم القديمة تصدى لقراءتها وقصده الرؤساء الأجلاء^(١) واطتته اليه الصدارة في الفلسفة بعد يحيى بن عدي الذي كان تلميذا وهو بلا شك من أنبع تلاميذه وكان فاضلا في العلوم الحكمية متقنا لها مطالعا على دقائقها واجتمع ليحيى بن عدي ببغداد وأخذ عنه^(٢) تزعم الفلسفة ورجالها في النصف الثاني من القرن الرابع • يقول الشهرزوري^(٣) «وآلت اليه صناعة المنطق في ذلك الحين» وقد كان موضع احترام أهل الرأي في ذلك العصر يعظمونه ويجلونـه فيقول القفطي^(٤) «وتصدر الافادة هذا الشأن وقصده الرؤساء وكان منزله قبلة لأهل العلوم القديمة» •

وكان الوزراء يهتمون بما يدور في تلك الاجتماعات من مناقشات وجدل فكان ابن سعدان يسأل أبا حيان التوحيدي عن أخبار ابي سليمان وكيف يزوره رسل سجستان أيام الجمعة^(٥) وكان يعطيه رقعة بخط يده لياحث أبا سليمان بما فيها من المسائل الفلسفية الخاصة بالنفس قائلا «اعرضها على أبي سليمان ولا تدع عنده بل انسخ له وحصل ما يجيبك به ويصدق لك بحقيقته ولخصه ورقعه بلفظك السهل وايضاحك اللين»^(٦) •

-
- (١) القفطي (ص ١٨٥) •
 - (٢) ابن أبي أصيبعة (ج ١ ص ٣٢١) •
 - (٣) مخطوطة الشهرزوري (ص ٨٠) •
 - (٤) تاريخ الحكماء (ص ١٨٥ ، ١٨٦) •
 - (٥) الامتاع والمؤانسة (ج ١ ص ٧٢) •
 - (٦) أبو حيان : الامتاع والمؤانسة : ج ١ ص ٨٣ •

ولقد نقل أبو حيان أهم ما كان يدور في مجلس أبي سليمان في كتابيه (المقابسات ، والامتناع والمؤانسة) في كل علم وفن وأدب وفلسفة ومجون وأخلاق وطبيعة وبلاغة وتفسير وحديث وغناء ولغة وسياسة وتحليل شخصيات الفلاسفة في عصره والادباء والعلماء وتصوير العادات وأحاديث المجالس وغير ذلك يطول شرحه (١) .

وكان الوزراء والامراء البويهيين يحبون أصحاب هذه المجالس ويشجعونها ماديا ومعنويا فكان عضد الدولة يمد يده بالمساعدة الى أبي سليمان ماديا ويصله بالهبات والعطايا وقد ذكر أبو حيان عن لسان أبي سليمان «لقد مضى الملك - بقصد عضد الدولة» رضوان الله عليه من يخلفه في مصلحتي ويجري على عادته معي ومن يسأل عنّي ومن يهتم بحالي هيئات فقد بالامس من يطول تلفتنا اليه ويسدوم تلفنا عليه أن الزمان بمثله بخيل (٢) .

وأبو حيان التوحيدي يروي أن ابن سعدان عندما سمع ذم البديهي لأبي سليمان بأبيات من الشعر شنع فيها بعوره وبرصه قال : «قاتله الله فلقد أوجع وبالغ ولم يحفظ ذمام المعلم ولم يقض حق الفتوة» (٣) .

ويحدثنا كذلك أن هذا الوزير كان يمدّه بالمال فيقول للوزير أنك نعشت روحه وكان خفت بصيرته وكان يمشي وأنت جناحه وكان قد خص بالرسم الذي وصل اليه فلما وصل اليه ذلك الرسم وهو مائة دينار (٤) .

-
- (١) أبو حيان - الامتناع والمؤانسة . ص ٢١٢ .
 - (٢) ابو حيان - الامتناع والمؤانسة . ص ٢٠٠ .
 - (٣) أبو حيان - الامتناع والمؤانسة . ص ٢١٠ .
 - (٤) أبو حيان - الامتناع والمؤانسة . ص ٢١١ .

وكان الامراء والوزراء والعلماء يجلبونه غاية الاجلال فعضد الدولة
مثلا كان يكرمه ويفخمه والوزير ابن سعدان الذي كان أبو حيان يغشى
مجلسه كان يطلب الي هذا أن يسأل أبا سليمان في مواضع معينة وأن
يدون اجابته بكل دقة لانه كان يعتقد «أن الله قد وهب لهذا الرجل
— أبو سليمان مقاما عليا» •

وأبو حيان التوحيدي يعظم أبا سليمان في جميع كتبه ويدعوه
شيخنا أبو سليمان ، حتى أن أعداءه لم يستطيعوا أن ينالوا من علمه
وتفكيره وأن أخذوا عليه دمامة منظره وقبح صورته •

وقد اختلف عدد الطلبة باختلاف شهرة الاستاذ في فنه وعلمه، فكان
يجتمع في حلقة الفارابي عدد كبير من الطلبة وقد يكون للاستاذ تلامذة
تحتهم تلاميذه أيضا • وذكر أن أبا بكر الرازي الطبيب المشهور كان
يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ آخر،
فكان يجيء الرجل فيصف ما يجد الاول من يلقاه فان كان عندهم علم والا
تعداهم الي غيرهم فان أصابوا — والا تكلم الرازي (١) وكان الاستاذ
يزداد شهرة ونفوذ بازدياد تلاميذه واذا مشى مشوا حوله • وكان من
أكثر العلماء تلاميذه الرازي والفارابي •

ومن المجالس العلمية المهمة الاخرى مجلس الشريف المرتضى علي
ابن الحسين العلوي • وكان علي فيه ضروبا من المسائل وكتابه الذي سماه
(الضرر والدر) مجالس أملاها في فنون من معاني الأدب كالنحو واللغة
وغيرها وكان لأبي القاسم علي بن المحسن التنوخي حلقة يحضرها طائفة
من العلماء والادباء (٢) •

(١) ابن النديم — الفهرست • ص ٢٩٩ •
(٢) القفطي — اخبار الحكماء • ص ١٨٥ •

ولأبي حامد الاسفرائيني مجلس يحضره ثلاثمائة فقيه ، وقد أشار ابن السبكي الى ما كان يقع بينه وبين غيره من المناظرات ، وذكر شيئا من المناظرات التي وقعت بين أبي اسحق الشيرازي والدامغاني وبين أبي الطيب الطبري وأبي عبدالله الصيمري وبين أبي اسحق وعبد الجبار المعتزلي وبين الطبري وأبي الحسن الطالقاني وبين الطبري والقسدوري وغيرها (١) .

٣ - الربط :

لم تكن الربط دورا مقصورا على التعبد والتزهد وانما كانت فضلا عن ذلك مواضع للتأليف والتصنيف والاقراء والتشقيف والاجارة والمحاضرة وغيرها وكان من عادة واقف الرباط أن يجعل فيه وقفا من الكتب للمطالعة والدرس والاستنساخ والمراجعة والاستشهاد وكان لخزائن في الربط قوام يتولون خزنها وصيانتها ومناولتها وترتيبها ومن أشهر الربط في بغداد في العصر البويهي هي:

أ - رباط الزوزني المتوفى سنة ٤٥١ (٢) .

ب - رباط شيخ الشيوخ:

وقد بناه عميد العراق . وقد أشار ابن الأثير الى ذلك بقوله «أما عميد العراق فقتله البساسيري وكان فيه شجاعة وله فتوة وهو الذي بنى رباط شيخ الشيوخ . وقد شيد هذا الرباط على نهر المعلى .

ج - رباط ابن رئيس الرؤساء الاول :

(١) ابن السبكي - طبقات الشافعية . ج ٣ ص ٢٤ فما بعد .
(٢) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد . ج ١٢ ص ١١٥ .

ويعرف برباط الدرگاه أما رئيس الرؤساء فهو الوزير أبو القاسم علي
ابن الحسين بن أحمد المعروف بابن مسلمة وكان كاتباً للخليفة القائم بأمر
الله فاستوزره ولقبه « رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الوري » ولما
احتل البساسيري بغداد باسم الدولة الفاطمية وقطع خطبة بني العباس
وخطب المستنصر بالله الفاطمي • وقبض على هذا الوزير وصلبه حتى مات
مصلوباً سنة ٤٥٠ هـ (١) •

(١) ابن الاثير - الكامل • ج ٨ ص ٣٥٠ •

علم الفلك والنجوم

اعتنى البويهيون عناية فائقة في علم الفلك فدرسوا النجوم في مساراتها وحددوا مواقعها وعرفوا سرعة حركاتها وبعدها عن الارض وقد اعتمدت دراسة الفلك عند كثير من علماء العرب على الرياضيات والاستقراء الذي يستند على الملاحظة الحسية واستخدم الرصد لتعليل حركة الاجرام السماوية وتفسير الظواهر الفلكية الكونية • واستعمل علماء الفلك الآلات التي تساعد الانسان على الادراك •

وقد زاد اهتمام البويهيين بعلم الفلك عندما تولى عضد الدولة زمام الحكم في بغداد حيث كان هذا الامير من أبرز العلماء في هذا المجال^(١) كما أنه اعتمد على نخبة ممتازة من علماء النجوم للاشراف على مرصد بغداد وشجع الناس على الاشتغال به وكان من جملة من اعتمد عليه عضد الدولة في ادارة مرصد بغداد ابو حامد بن أحمد بن الضاغاتي • وكان عالماً في الهندسة والهيئة وكان يحكم صناعة الاسطرلاب وقد أجرى تحسينات وزيادات في الآلات الفلكية القديمة توفي سنة ٣٧٩هـ في بغداد^(٢) •

(١) ابن طاووس - فرج المهموم في علماء النجوم . ص ١٤٤ .
(٢) القفطي - أخبار العلماء . ص ٧٩ .

بنى البويهيون المراصد الفلكية في بغداد ، ففي سنة ٣٧٨ هـ أمر شرف الدولة بن عضد الدولة ببناء دارا للمرصد وطلب ترصد الكواكب في مسيرها وتنقلها في بروجها على مثال ماكان يفعل المأمون . فبنى المرصد في دار المملكة في آخر البستان وتولى هذا الأمر أبو سهل ويعجن بن رستم الكوهي . وكان له علم بالهيئة والهندسة وقام الرصد لليلتين بقيتا من صفر (١) .

وقد استخدم البويهيون الآلات الهندسية في رصد هذه الكواكب كما أضافوا تحسينات جديدة على بعض آلات الرصد القديمة ومن بين هذه الآلات (٢) :

١ - الحلقة الاعتدالية :

وهي حلقة تنصب في سطح دائرة المعدل ليعلم بها التحول الاعتدالي .

٢ - ذات الأوتار :

وهي أربع اسطوانات مربعة تغني عن الحلقة الاعتدالية ويعرف بها

تحويل الميل .

٣ - ذات السمات والارتفاع :

وهي نصف حلقة أو ربعها قطرها سطح من سطوح اسطوانة متوازنة

السطوح يعرف بها السمت وارتفاعه وهي من مخترعات الرصاد

المسلمين .

٤ - ذات الجيب :

وهي مسطرتان منتظمتان انتظام ذات الشعبتين .

(١) ابن الاثير - الكامل . ج٧ ص ١٣٧ ، النجوم الزاهرة . ج ٤

ص ٣٨٧ .

(٢) جرجي زيدان - التمدن الاسلامي . ج٣ ص ١٨٨ .

هـ - ذات الشعبتين :

وهي ثلاث مساطر على كرى يعرف بها الارتفاع •

لقد ذكر لنا ياقوت قصة طريفة حول صناعة الآلات الفلكية • هي أن
أبا اسحق الصابي أهدى الى عضد الدولة البويهى في يوم مهرجان
اسطراب بقدر الدرهم محكم الصنعة وكتب اليه بهذه الأبيات :

أهدى اليك بنو الحاجات واختلفوا
في مهرجان عظيم أنت ميليه
لكن عندك ابراهيم حين رأى
علو قدرك لا شيء يساميه
لم يرض بالارض يهديها اليك فقد
أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه

صار للمنجمين شأن كبير وأصبحوا من موظفي الدولة كما كان
الأطباء والكتاب ولهم الرواتب والارزاق^(١) وكان الخلفاء والامراء
يستشيرونهم في كثير من أحوالهم الادارية والسياسية فاذا خطر لهم عمل
وخافوا عاقبته استشاروا المنجمين فينظرون في حال الفلك واقتراعات
الكواكب ثم يشيرون بموافقة هذا العمل أو عدمه • وكانوا يعالجون
الأمراض على مقتضى حال الفلك وكانوا يراقبون ويعملون بأحكامها قبل
الشروع بأي عمل •

اشتهرت جمهرة كبيرة من علماء النجوم في العصر البويهى وألف
العديد منهم الكتب والمؤلفات القيمة في هذا المجال لازالت حتى اليوم
مرجعا للباحثين والدارسين • وأشهرهم:

(١) التنوخى - الفرج بعد الشدة • ج ١ ص ٩٠ •

١ - أبو أحمد عبد الرحمن بن عمر • وكان هذا من أفاضل المنجمين
خدم عضد الدولة البويهى مدة طويلة وله كتب قيمة ألفها في علم
النجوم • ومنها كتاب الكواكب وهو كتاب مصور وقد أثنى ابن النديم
على هذا الكتاب واعتبره من نواذر المؤلفات الفلكية (١) •

٢ - ابن الاعلم وهو (أبو القاسم العلوي علي بن الحسن) ولد
بالكوفة في ١٣ ربيع الآخر سنة ٣٣٤ هـ وهو صاحب الزيج (٢) المشهور •
واحد من الاشراف يرجع في نسبه الى أولاد جعفر الطيار وهو من العلماء
بالهيئة وصناعة التسييرات والنجوم برز في هذا العلم واشتهر فيه وقد
لاقى حظوة كبيرة وعناية فائقة لدى عضد الدولة البويهى حتى كان هذا
الامير يقف عند اشارته في الاختبارات ويرجع الى أقواله في أنواع
التسييرات • وقد عمل زيجة المشهور لعضد الدولة الذي صار مرجعا
للناس في ذلك العصر حتى القرن السابع الهجري •

واستطاع أن يرصد كوكب المريخ الذي أجمع عليه علماء الفلك
اليوم بأن هذا الرصد أقرب الصواب وقد جاء في كتاب فرج المهموم

(١) ابن النديم - الفهرست • ص ٣٩٥ •

(٢) الزيج - جمعه الزيجة ، وهو عند العرب صناعة حسابية على
قوانين عددية فيما يخص كل كوكب عن طريق حركته وما أدرى اليه برهان
الهيئة في وصفه في سرعة وبطيء الاستقامة ورجو ... الخ • وبه يعرف
موضع الكواكب في افلاكها بأي وقت من قبل حسابان حركتها على تلك
القوانين المستخرجة من كتب الهيئة ولهذه الصناعة قوانين كالمقدمات
والاصول لها في معرفة الشهور والايام والتواريخ الماضية متقررة في
معرفة الاوج والحضيض والميول واصناف الحركات واستخراج بعضها
من بعض يضعونها في جداول مترتبة تسهلا على المتعلمين وتسمى
الزيجة • وهي بالعرف الحديث الفلكي جداول فلكية • والزيج مأخوذة من
كلمة فارسية (زيك) ومعناها السدى الذي ينسج فيه لحمة النسيج
وقد اطلقت على الجداول لانه خطوطها الرأسية تشبه خيوط السدى •

إشارة الى هذا العالم الجليل فقال (انه من علماء النجوم والمصنفين
وكان مقدما في صناعته) وذكر زيجة فقال (وصل اليها من تصانيفه هذا
الزيج وهو في معناه معتمد عند جماعة عليه) • ويضاف الى معرفته بعلم
النجوم كان عالما بالهندسة وأجزائها عارفا بالقانون الفيثاغورس •

ولما توفي ضد الدولة لم يلق هذا العالم الجليل التقدير والعناية
التي كان يلقاها عند ضد الدولة فلم تكن منزلته عند ابنه صمغام الدولة
كما كانت عند أبيه فانقطع عنهم وذهب الى الحج سنة ٣٧٤ ورجع فمات
في مكان يعرف ابالعسيلة في ٢٨ ذي الحجة سنة ٣٧٥ هـ - ٩٨٨ م (١) •

٣ - وكذلك أبو الحسن كوشيار بن لبان بن باشهزي الجيلي (٢) •
ونعت بأفضل الحكماء والمنجمين ، كاشف المعضلات • توفي سنة ٣٥٠ هـ
- ٩٦١ م وضع مؤلفات على جانب كبير من الأهمية هي:

١ - زيح كوشيار المسمى الزيح الجامع (٣) رتبته على تاريخ الفرس
واعتمد على زيح البتاني •

وجاء في مقدمة هذا الكتاب • لما تصنفت الزيجات في صناعة
التنجيم وتأملتها • كان في بعضها فساد يحتاج الى اصلاح • وتبعيد يحتاج
الى تقريب وفي بعضها نقصان يحتاج الى اتمام ما خلا المجسطي أما الفاسد
فقد أصلح وأما البعيد فقد قرب وأما الناقص فقد تم • وأقدم العمل على
العلم لسهولة وصول المبتدئ • وجعله أربع مقالات:

(١) ابن طاووس - فرج المهموم في علماء النجوم ص ١٢٥ •

(٢) الزركلي - الاعلام ج ٦ ص ٩٨ •

(٣) حاج خليفة - كشف الظنون ج ٣ ص ١٣٠ •

- المقالة الاولى - في حساب الابواب
- المقالة الثانية - في جداولها
- المقالة الثالثة - في الشرح والهيئة
- المقالة الرابعة - في البرهان

وهذا الكتاب مهم جدا في تاريخ الازياج • وربما عد أول نقد في تاريخ الازياج على أن الخليفة المأمون كان قد أمر باصلاح آلات الرصد لما شعروا بها من نقص (١) •

توجد نسخة منه في مكتبة فاتيح باسطنبول ضمن مجموعة كتبت في سمرقند سنة ٥٤٥هـ تحت رقم ٣٤١٨ وفي خزانة برلين • وقد ذكره حاج خليفة في كشف الظنون باسم (الزيج البالغ) •
ونقل هذا الزيج الى اللغة الفارسية محمد بن عمر بن أبي طالب التبريزي •

٢ - متاب اللامع في أمثلة الزيج الجامع - أكمل ما في كتاب السابق من نقص وأوضح ما فيه بأمثلة •
٣ - رسالة في الاسطرلاب - شرح فيها عمل الاسطرلاب وتكوينه والاسماء الواقعة عليه •

وتوجد عادة نسخ من هذه الرسالة منها نسخة في مكتبة أيا صوفيا كتبت سنة ٦٥٨هـ تحت رقم ٢٦٧٢ ونسخة أخرى ضمن مجموعة تحت رقم ٢٦٧١ • وفي مكتبة ميرزا أفضل الزيجاني كتبت سنة ١٠٥٧هـ ضمن مجموعة عن نسخ مؤرخة في ربيع الاول سنة ٤٩٩هـ كما توجد نسخا منها

(١) مجلة سومر - مجلد ٢٤ ص ١٥٣ •

في دار الكتب المصرية ضمن مجموعة كتبت سنة ١١٨٣هـ (١) ونسختان في
مكتبة الأزهر الشريف (٢) .

٤ - عيون الاصول في الحساب - نسخة منه ضمن مجموعة في
مكتبة الزيجاني ونقده القاضي النسوي في كتابه الحساب المسمى (المقنع)
كما نقده علماء كثيرين قبله (٣) .

٥ - رسالة في الهيئة - وتوجد منها نسخة في مكتبة الازهر (٤) .

٦ - مجمل الاصول في أحكام النجوم - يسمى أيضا (المجمل في
أصول صناعة النجوم) .

ويقال له أيضا (المدخل لأحكام النجوم) أو (مجمل الاحكام) .
وهو يشمل على أربع مقالات:

المقالة الاولى - المدخل في الاصول .

المقالة الثانية - في الحكم على أمور العالم .

المقالة الثالثة - في الحكم على الموالي وتحويل سينها .

المقالة الرابعة - في الاختبارات (٥) .

وجاء في أول الكتاب (الحمد لله رب العالمين والسلام على خاتم

النبين)

اني جمعت هذا الكتاب من أصول صناعة الاحكام وجملها والطرق
الى التصرف فيها واستعمالها ماظنته كافيا .

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية - ج ١ ص ٢٩٨ .

(٢) فهرس مكتبة الازهر - ج ٦ ص ٣٠٥ .

(٣) مجلة سومر - م ٢٤ ص ١٥٤ .

(٤) فهرس مكتبة الازهر - ج ٦ ص ٣٢٦ .

(٥) حاج خليفة - كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٠٤ .

وآخره ، ولا تجعل بالحكم الا بعد الفكرة الطويلة والنظر الكثير
والتأمل الشافي) * .

وتوجد عدة مخطوطات في مكتبة فاتح في اسطنبول ثلاث نسخ برقم
٣٤١٨ و ٣٤٢٦ و ٣٤٢٧ وفي خزانة بايزيد في اسطنبول تحت رقم ٤٦٤٠
ضمن مجموعة كتبت سنة ٧٣٩هـ . وفي مكتبة جار الله في اسطنبول
نسخة منه تحت رقم ١٢٧٩ . وفي مكتبة ايا صوفيا تحت رقم ٢٦٧٢ ضمن
مجموعة كتبت سنة ٦٨٥ هـ ونسخة في خزانة رامبور في الهند (١) .
ونسخة منه في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٠ ميقات ونسخة أخرى
منه في مكتبة أحمد الثالث في المغرب تحت رقم ٣٤٩٨ في خط نسخي
واضح من القرن السابع ويوجد نسختان مصورتان منه في معهد
المخطوطات لجامعة الدول العربية (٢) . الاولى صورت على نسخة دار
الكتب والثانية صورت على نسخة أحمد الثالث . ونسخة منه في مكتبة
السيد محمد مشكاة المهداة الى جامعة طهران (٣) .

٧ - كتاب اصول حساب الهند - ذكره بروكلمان . ج ١ ص ٢٢٢
وسوتر رقم ١٩٢ .

وهو مرتب على مقلتين .

المقالة الاولى - في استخراج الاصول بالبسط الظاهر والمعروف في
٩ فصول .

المقالة الثانية - في استخراجها بالمركب وهو الجدول الملقب بجدول
السنين في ستة عشر فصلا .

(١) فهرس خزانة رامبور - ج ١ ص ٤٢٩ ، مجلة سومر . مجلد ٢٤
ص ١٥٤ .
(٢) فهرس المخطوطات المصورة - ج ٣ ص ٩٣ - ٩٤ .
(٣) فهرس خزانة مشكاة - ج ٣ ص ٩٣٨ . مجلة سومر . مجلد
٢٤ ص ١٥٤ .

وتوجد نسخة منه في مكتبة ايا صوفيا تحت رقم ٤٨٥٧ - في ٧٥٨
بخط أيوب ابن عثمان يقع في ١٧ ورقة • ونسخة مصورة عليها في معهد
المخطوطات جامعة الدول العربية • تحت رقم ١٥ رياضيات (١) •

٤ - وعبدالرحمن بن عمر الصوفي الرازي (٢) ولد في مدينة الري (٣)
في ١٤ محرم سنة ٢٩١ هـ - ٣٠٣ م •

يكنى أبو الحسين وكان معلم عضد الدولة البويهبي، وكان عضد الدولة
كثير الفخر والاعتزاز به وكان يقول اذا اقتخر بالعلم والمعلمين (معلمي في
النحو أبو علي الفارسي النسوي ومعلمي في الزيج الشريف بن الأعلم
ومعلمي في الكواكب الثابتة وأماكنها وسيرها الصوفي) •

كان عبدالرحمن من أعظم الفلكيين العرب ، فقد استطاع هذا العالم
أن يعين كثيرا من الكواكب التي لم يستطع بطليموس تعيينها سابقا ، كما
أنه صحح كثير من الملاحظات التي أخطأ فيها غيره وبذلك مكن علماء
الفلك المحدثين من التعرف على الكواكب التي حدد لها الفلكي اليوناني
بطليموس مراكز غير دقيقة •

أقر علماء الغرب واعترفوا بفضله ومهارته وسعة علمه في الفلك فضلا
عن اطلاعه على مؤلفات الاقدمين كبطليموس وابن قتيبة والتباني وكتب
الانواء في اللغة كما نقد من سبقه من العلماء كما ذكرنا سابقا • ألف كتب
عديدة في الفلك هي:

١ - كتاب في الكواكب الثابتة (أو كتاب الكواكب الثابتة
المصورة) (٤) •

-
- (١) فهرس المخطوطات المصورة - ج ٣ ص ١٢ - ١٣ •
 - (٢) القفطي - أخبار العلماء ص ٢٢٦ •
 - (٣) نسبة الى مدينة الري من مدن فارس •
 - (٤) نشر العالم كوسان - نص مقدمه هذا الكتاب مع ترجمة فرنسية

ألف هذا الكتاب لعضد الدولة البويهبي وقد نقد فيه آراء البتاني وابن قتيبة وقال فيه (ليس على الصحة والسداد) (١) توجد من الكتاب نسخة مصورة في دار الكتب المصرية تقع في ١٢٥ ورقة .

وذكر ابن العميد - حيث كان يرصد الكواكب على سطح حجرته سنوات عديدة - انه أظهر كتابه وتأمل فيه الصوفي فعلم أنه كان يراعي الظاهر المشهور من الكواكب وما كان يجده في كتب الأنسواء من ذكر المنازل وما أشبهها . وقد أشار بروكلمان (٢) الى هذا الكتاب وذكر أنه توجد نسخة في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم ٣٤٩٣ وهي مصورة بصورة الكوكبات وقد نسخها واشعة بن علي بن عمر بن الحسين المعروف بابن الشوكي من نسخة الشيخ أبي طاهر عبد الباقي ولد الشيخ الامام الاوحد مؤيد عصره أبي محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله من ١٠ محرم الى ١٢ صفر سنة ٥٢٥هـ . وتوجد نسخة مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ١٤٣ صورت على نسخة أحمد الثالث (٣) .

٢ - الارجوزة في الكواكب الثابتة مصورة نظمها لفخر الدولة البويهبي وتوجد منها نسخة خطية في مكتبة (لاله لي) في اسطنبول تحت رقم ٢٦٩٨ . كتبت سنة ٧١٨هـ على نسخة كتبت سنة ٨١٩هـ .

٣ - كتاب مطارح الشعاعات (٤) .

٤ - رسالة كيفية العمل بالاسطرلاب ، وقد خدم بها أبي الفوارس شرزبيل بن عضد الدولة البويهبي ، وقد خشى أن يتعذر عليه الوصول الى

(١) حاج خليفة - كشف الظنون . ٣م ص ١٣١ .

(٢) بروكلمان - ج ١ ص ٢٢٣ .

(٣) فهرس المخطوطات المصورة ج ٣ ص ٧٢ .

(٤) القفطي - أخبار العلماء ص ٢٢٦ . ابن العبري - تاريخ مختصر

الدول ص ١٧٤ .

المراد من هذا العلم فوضع كتابا لا غناء للمشغلين في هذه الصناعة من معرفة الماضي من النهار والليل من ساعة مستوية ومعوجة في كل وقت ومعرفة الطالع وسائر الأوتاد والبيوت الاثني عشر وقوس النهار والليل وغير ذلك • توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة ايا صوفيا في اسطنبول تحت رقم ٢٦٤٢ • وأخرى في مكتبة نورعثمان في تركيا تحت رقم ٤٩٤٥ •

٥ - رسالة في الاسطرلاب - وهذه الرسالة أوسع من نسخة ابي الفوارس شرزيل بن عضد الدولة توجد منها نسخة مخطوطة في مكتبة الجامعة باسطنبول • وأخرى في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقم ٢٤٦٣ وطبعت سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٢م في مطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد ، الدكن •

٦ - الكتاب الكبير في العمل بالاسطرلاب ألف هذا الكتاب لعضد الدولة البويهى • وهو كتاب جليل القدر كتب على شكل مقالات يقع في ١٦ مقالة ذكر فيه كيفية الاستفادة من هذه الآلة وما يمكن استخراجه منها •

٧ - كتاب التذكرة ومطارح الشعاعات (١) •

وقد عمل الصوفي كرة من فضة الى عضد الدولة البويهى •

توفي رحمه الله في ١٩ محرم سنة ٣٧٦هـ - ٩٨٦م وكان عمره خمسة وثمانين سنة •

٥ - أحمد بن محمد الصاغاتي ويسمى أبو احمد الاسطرلابي كان فاضلا في الهندسة وعلم الهيئة ويسلم اليه ذلك في وقته وكان ببغداد يتقن صناعة الاسطرلاب والآلات الرصدية الاخرى غاية الاتقان • وقد

(١) القفطي - أخبار العلماء ص ٢٢٦ •

أشار القفطي^(١) الى جودة آلاته وشهرتها بقوله (آلاته مذكورة بأيدي
أرباب هذا الشأن معروفة في ذلك الزمان) وقد نبغ على يده عدد من
الطلاب كانوا يغمزون باستاذهم . وقد زاد في الآلات الرصدية القديمة
فسبق بها غيره من أهل المعرفة في هذا المجال . وقد نال حظوة كبيرة لدى
بعض الامراء البويهيين ولاسيما شرف الدولة بن عضد الدولة وذكر
القفطي^(٢) معرفته بشرف الدولة البويهي فقال (ولما تقدم شرف الدولة بن
عضد الدولة ببغداد برصد الكواكب السبعة واعتمد في ذلك ويجن بن
وسم الكوهي وبنى بيت الرصد في طرف البستان دار المملكة ورصد
وكتب لحضرين بصورة الرصد) وأضاف قائلاً : وكان ممن شاهد ذلك
الرصد وكتب خطته بتصحيح نزول الشمس في برجين أحمد بن محمد
الصاغاتي ، توفي في ذي القعدة أو في ذي الحجة سنة ٣٧٩هـ في بغداد .
وضع الصاغاتي مؤلفات قيمة أشار عباس الغزالي الى وجودها في
المجموعة ٣٣٤٢ في سراي طويقبو في اسطنبول وهي^(٣) :

- ١ - رسالة في عمل الاسطرلاب .
 - ٢ - رسالة في كيفية تسطيح الكرة على شكل اسطرلاب . كتبها
لعضد الدولة .
 - ٣ - رسالة شكل القطاع .
 - ٤ - قوانين الهيئة .
 - ٦ - جعفر بن المكتفي بالله ابو الفضل :
- وهو من أولاد الخلفاء فاضل كبير القدر واسع المعرفة في علوم

(١) القفطي - أخبار العلماء ص ٧٩ .
(٢) القفطي - أخبار العلماء ص ٧٩ .
(٣) مجموعة سومر - مجلد ٢٤ ص ١٤٦ .

الاولئل • نال حظوة واسعة لدى بعض الامراء البويهيين ولاسيما عضد الدولة • وقد ذكر القفطي^(١) ذلك بقوله «ولما قدم عضد الدولة الى بغداد اشتاقت نفسه الى جعفر بن المكتفي بالله ولقائه فسير اليه سرا وكان يجتمع به خفية ويأتيه في خف وازار فاذا حصل في داره أقعده في موضع خال بغير ازار فاذا خلا عضد الدولة استدعاه فاذا شاهده تطاول له في القيام وأكرمه وخلا به وسأله عن فنه من علم وأحكام النجوم وأخبار الحدقان فيجزه من ذلك بما يعجب منه ولايبعد وقوعه» وقد أشار القفطي الى أن غرس النعمة بن هلال الصابي وقال : في كتابه وجدت بخط جعفر المكتفي بالله مايتضمن ذكر ماحدث من الكواكب ذوات الأذئاب (المدنية) في أوقاتها ماكان من تأثيراتها فنسخته ثقة بهذا الرجل وتقدمه في هذه الصناعة وتبريزه فيها الى أبعد غاية • وفي سنة خمس وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم ظهرت في الشمس نكتة سوداء (بقعة سوداء) قريب من وسطها وذلك في يوم الثلاثاء التاسع عشر من رجب سنة خمس وعشرين ومائتين فلما كان بعد يومين من هذا التاريخ وذلك ...

٧ - ابو الصقر القبيصي:

هو عبد العزيز عثمان بن علي القبيصي الهاشمي المتوفى سنة ٣٨٠هـ - ٩٩٠م • عالم في النجوم وضع مؤلفات عديدة هي:

١ - المدخل الى علم النجوم - وهذا سفر قيم لم يصنف في النجوم مثله وضعه للامير سيف الدولة الحمداني وقدره في مقدمة الكتاب (أما بعد نسأل الله جل اسمه أطال الله بقاء مولانا الامير سيف الدولة)^(٢)

٢ - المسائل والاختيارات - وهو اثنين وعشرين مسألة يمتحن بها المنجمين •

(١) القفطي - اخبار العلماء ص ٧٩ •

(٢) نشر العالم كوسان • نص مقدمة هذا الكتاب مع ترجمة فرنسية.

- ٣ - نقص رسائل عيسى بن علي في ابطال أحكام النجوم^(١) .
 ٤ - رسالة في أنواع الاعداد وطرائف الاعمال جمعه من تقدمه
 من أهل العلم بهذه الصناعة • كتبها لسيف الدولة الحمداني •
 ٥ - رسالة في الابعاد والاجرام - كتبها لسيف الدولة •

٦ - رسالة مآشرحه من الفصول للفرغاني •

٨ - ويجن بن رستم - ابو سهل الكوهي المنجم •

ولد في طبرستان ، وكان عالما بعلم الهيئة حسن المعرفة في الهندسة متقدما فيها وكانت له خبرة واسعة في صفة آلات الرصد • وقد نال حظوة في الدولة البويهية وتقدم في سلم الرقي ولاسيما في أيام شرف الدولة بن عضد الدولة • عندما ملك العراق • حيث أمر هذا الامير سنة ٣٧٨هـ - ٩٨٨م برصد الكواكب السبعة في مسيرها وتنقلها في بروجها على مثل ما كان المأمون فعله في أيامه • وقد عدل شرف الدولة على أبي سهل ويجن بن رستم الكوهي في القيام بذلك • فبنى بيتا في دار المملكة في آخر البستان مما يلي باب الحطابين وأحكم أساسه وقواعده لئلا يضطرب بنيانه وعمل فيه آلات الرصد • وكتب به محضرات أخذت فيها خطوط الحاضرين بما شهدوا •

واتفقوا عليه وهذه نسخة المحضر الاولى^(٢) •

بسم الله الرحمن الرحيم • اجتمع من ثبت خطه وشهادته أسفل هذا الكتاب من القضاة ووجوه أهل العلم والكتاب والمنجمين والمهندسين بموضع الرصد الشرقي الميمون عظم الله بركته وسعادته في البستان من

(١) ابن العبري - تاريخ مختصر الدول - ص ١٧٤ .

(٢) القفطي - أخبار العلماء ص ٢٣١ .

دار مولانا الملك السيد الأجل المنصور ولي النعم شاهنشاه شرف الدولة
 وزين الملك أطل الله بقاءه وأدام عزه وتأييده وسلطانه وتمكينه بالجانب
 الشرقي من مدينة السلام في يوم السبت اليلتين بقيام صفر سنة ثمان
 وسبعين وثلثمائة وهو اليوم السادس عشر من حزيران سنة ألف ومائتين
 وتسع وتسعين للاسكندر وروزايزان من مه خرداد سنة سبع وخمسين
 وثلثمائة يزدجرد ، فقد رستم الكوهي على أن دلت على حمة مدخل الشمس
 رأس السرطان بعد مضي ساعة واحدة معتدلة سواء من الليلة الماضية التي
 صباحها المذكور في صدر هذا الكتاب واتفقوا جميعا على التيقن لذلك
 والثقة بعد أن سلم جميع من حفر من المنجمين والمهندسين وغيرهم ، ممن
 له تعلق بهذه الصناعة وخبرة بها تسليما لا خلاف فيه بينهم ان هذه الالة
 جليلة الخطر بديعة المعنى محكمة الصنعة واضحة الدلالة زائدة في
 التدقيق على جميع الآلات التي عرفت وعمدت وانه قد وصل بها الى أبعد
 الغايات في الامر المرصود والغرض المقصود وأدى الرصد بها الى أن يكون
 بعد سمت الرأس من مدار رأس السرطان سبع درج وخمسين ووقية وان
 يكون الميل الأعظم الذي هو غاية بعد منطقة فلك البروج من دائرة معدل
 النهار ثلاثة وعشرين درجة واحدى وخمسين دقيقة وثانية وأن يكون عرض
 الموضع الذي تقدم ذكره ووقع الرصد فيه كذا وكذا . وذلك ارتفاع قطب
 معدل النهار عن أفق ذلك الموضع وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أسماء من
 مكان حاضرا لذلك وكتب خطه آخر هذا المحضر ، القاضي ابو بكر بن
 جبر . القاضي ابو الحسين الخوزي . ابو اسحق ابراهيم بن هلال .
 ابو سعد الفضل من بولس النصراني الشيرازي . ابو سهل ويجن بن رستم
 صاحب الرصد . ابو الوفاء محمد بن محمد الحاسب . ابو حامد بن
 محمد الصاغاتي صاحب الاصطرلاب . ابو الحسن بن محمد بن محمد

النسامري • أبو الحسن المغربي • وصار ابن رستم رئيسا لهذا الرصد
سنة ٩٨٨م (١) •

وضع ابو سهل ويجن كتبا عدة في هذا العلم ذكر القفطي (٢) عددا
منها هي:

١ - كتاب مراكز الأكر • لم يتمه •

٢ - كتاب الاصول على تحريكات اقليدس • لم يتمه •

٣ - رسالة في البركار التام وهي مقالتان - توجد نسخة منها في
مكتبة سراي طوبقوبو في اسطنبول ضمن مجموعة تحت رقم ٣٣٤٢
ونسخة أخرى في مكتبة بابل (٣) وأخرى في دار الكتب المصرية (٤) •

٤ - كتاب مراكز الدائرة على الخطوط من طريق التحليل دون
التركيب •

٥ - كتاب صنعة الاسطرلاب بالبراهين • وهي مقالتان •

٦ - كتاب استخراج خطين من خطين حتى يتوالى على نسبة •
وقسمة الزاوية بثلاث أقسام متساوية (٥) •

٧ - كتاب الدائرة المتماسمة من طريق التحليل •

٨ - كتاب الزيادات على أرشميدس •

٩ - رسالة في استخراج ضلع المسبع في الدائرة - كتبها الى
عضد الدولة •

(١) ابن الاثير - الكامل ج ٧ ص ١٣٧ •

(٢) ابن الاثير - الكامل ج ٧ ص ١٣٧ •

(٣) القفطي - أخبار الحكماء ص ٢٣١ - ٢٣٢ •

(٤) جولة في دور الكتب الامريكية • مطبعة الرابطة بغداد ١٩٥١ •

(٥) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ج ١ ص ٢٠٣ •

- ١٠ - رسالة في عمل مخمس متساوي الاضلاع في مربع معلوم.
- ١١ - رسالة في استخراج المجسم المكافي.
- ١٢ - رسالة لأبي اسحق الصابي يسأله عن شكوك عرضت له في استخراج وجواب الكوهي عليه .

• ١٣ - كتاب تثليث الزاوية وعمل المنبع المتساوي الاضلاع .

• ١٤ - رسالة مساحة المجسم المكافي . وتوجد مخطوطة من هذه الرسالة في مدينة الموصل في العراق كتبت سنة ٦٣٢هـ في ثلاث ورقات . وتوجد نسخة مصورة في معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية في القاهرة تحت رقم ١٢٧ رياضيات صورت على مخطوطة الموصل (١) .

• ١٥ - مسألان هندسيان .

توجد نسخة كاملة من هذه الرسائل في مكتبة ايا صوفيا ضمن مجموعة تحت رقم ٤٨٣ . كما توجد نسخة من هذه الرسائل في دار الكتب المصرية تم نسخها في ١٩ ذي القعدة سنة ١١٥٩هـ (٢) .

٨ - شكح : المنجم الأعمى البغدادي:

عاش في بغداد وقد برع في علم النجوم فكان يتكلم في احداث النجوم وأحكامها . ولم يكن عند أهل هذا النوع بالطائل ، وكان له غلام يمشي معه ويأخذ له طالع وقت السؤال ويتكلم هو بعد ذلك عليه . ومما يروى عنه «قال غرس النعمة محمد بن هلال الصابي . حدثني أبي قال ركبنا جماعة فينا أبو علي بن الحواري وأبو الحسن الديلمي وأبو

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ج ٥ ص ٢٨٠ .
(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ج ٥ ص ٢٩ .

طاهر الطيب العلوي وغيرهم الى دعوة أبي القاسم الوتار فلقينا أبو
 الحسن التتبي وسألنا أن نمضي معه الى مؤيد الملك أبي علي الرخجي
 وزير سلطان الدولة البويهى في حاجة اليه فرأينا شكحا المنجم الأعمى
 وكان لا يعرف من النجوم كثير شيء الا أنه كان فهما . قال فقلنا له لا بد
 من تأخذ طالع الوقت وتحسب لنا فيمن نمضي ومايجري لنا فيه اليوم . .
 فأخذله طالع الوقت غلام كان معه فقال انتم أضياف فقلنا طريق ، فقال
 يقدم اليكم فيها السماء بنجومها وللستاذ أبي الحسن الذي معكم حاجة
 لا تنقضي فقال له التتبي لا بشرك الله بخير وبلك ما هذا مما تدل عليه
 النجوم غير أنك رزقت حدقا رديا لا حياك الله . ثم فارقناه وقصدنا
 مؤيد الملك فما قضى الحاجة وحزق الرقعة التي للتتبي لما عرضناها عليه ،
 فعرفناه خبر شكح المنجم ومقاله لنا طلبا لأن يرجع عن فعله فما رجع
 ومضينا الى ابن الوتار ونحن نتوقع السماء التي ذكرها فقدم الينا في
 آخر الطعام مقلي النرجسية وقد صبغ بياض البيض والباقلاء واللحم
 بالنيل حتى صار كزرقة السماء ، وطرح صفار البيض عليه فصار كالنجوم
 فعجبنا من ذلك واستظرفناه (١) .

٩ - الحسن بن جعفر الانصاري:

وهو من علماء الفلك المشهورين كان في أيام عضد الدولة البويهى
 وشرف الدولة . وضع رسالة في سني القرات : تبدأ من سنة ٣٧٦هـ
 وفرغ منها في شهر محرم سنة ٣٧٧هـ .

١٠ - القاضي التنوخي : ابو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم:
 وهو والد القاضي أبي علي التنوخي صاحب كتابي (الفرج بعد الشدة
 ونشوار المحاضرة) كان له معرفة واسعة في علم النجوم بصيرا بها وهو

(١) القفطي - أخبار العلماء ص ٢١١ - ٢١٢ .

من أعيان أهل العلم والادب • اشتهر في المنطق والهندسة وعلم الهيئة •
قرأ على الكسائي المنجم وكان من جلساء الوزير المهلبى • ولد في مدينة
انطاكية يوم الاحد لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٢٧٨هـ وتوفي بالبصرة
يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ٣٤٢هـ ودفن فيها (١) •

١١ - محمد بن محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس •

انتقل الى العراق سنة ٣٤٨هـ وألف عددا كبيرا من الكتب في
علم الفلك والرياضيات • ووضع كتاب الكامل عن الكواكب وحركاتها
وهو ثلاث مقالات • المقالة الاولى في الامور التي ينبغي أن تعلم قبل
حركات الكواكب والمقالة الثانية في حركات الكواكب والمقالة الثالثة في
الامور التي تعرض لحركات الكواكب (٢) •

١٢ - محمد بن مسعود بن محمد بن عياش

وهو من علماء النجوم وقد أثنى ابن النديم على غزارة علمه وقد
ألف كتابا في النجوم (٣) •

١٣ - أبو الحسن علي بن احمد العمراني

وقد اشتهر بعلم النجوم وهو من أهل الموصل (٤) •

١٤ - علي بن محمد بن العباس بن فسانجس

اشتهر هذا بعلم النجوم ويعتبر من علماء بغداد المشهورين (٥) •

(١) ابن خلكان - وفيات الاعيان ج ٣ ص ٤٨ - ٥١ . ياقوت : معجم
الادباء ج ٥ ص ٣٥٣ •

(٢) ابن النديم - الفهرست . ص ٣٩٤ •

(٣) ابن النديم - الفهرست • ص ٢١١ ، ابن طاووس - فرج المهموم
ص ١٢٤ •

(٤) ابن طاووس - فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ص ١٢٥ •

(٥) ابن طاووس - فرج المهموم ص ١٢٣ •

١٥ - الحسين بن أحمد الحسين بن التجبي

كان عالما بالنجوم كلفا في صناعة التعديل اتصل بالخليفة القائم بأمر الله العباسي في بغداد فنال حظوة عنده وتوفي باليمن بعد انصرافه من بغداد سنة ٤٥٦ هـ .

١٦ - داود المنجم

عاش بالعراق في العصر البويهي ، وكان مقدما في صناعة النجوم وله معرفة واسعة في حل الازياج واطلاع في تسيير الكواكب، وكان قيما بالاحكام مشهورا بالكلام في الحدثان وكان ذو منزلة كبيرة في الدولة البويهية وله حظوة عند الامراء البويهيين . توفي حوالي سنة ٤٣٠ هـ (١) .

١٧ - عبيد الله بن الحسن ابو القاسم المعروف بغلام زحل المنجم

وهو من أفاضل المنجمين والحساب وقد برز في هذا المجال حتى صار يشار اليه بالبنان . ومن أخبار حذقه في هذا العلم أنه اجتمع يوما عند أبي سليمان المنطقي جماعة من سادة علماء علم الاوائل وأخذوا في المناظرة والمناقشة في علم النجوم وقالوا هي من العلوم التي لاتجدي فائدة ولايصح لها حكم . فقال غلام زحل : ان صحتها وبطلانها يتعلقان بآثار الفلك وقد يقتضي شكل الفلك في زمان أن لايصح منها شيء وأن غيص على دقائقها وبلغ الى أعماقها ، وقد يزول ذلك الشكل فيجيء زمان لايبطل منها شيء فيه وان قورب في الاستدلال . وقد يتحول هذا الشكل في وقت آخر الى أن يكثر الصواب فيها والخطأ . ومتى وقف

(١) القفطي - اخبار العلماء ص ١٢٥ .

الأمر على هذا الحد فلا يثبت على قول قضاء ولا يوثق بجواب^(١) ، وقد ألف كتباً عدة في علم النجوم منها^(٢) :

- ١ - كتاب التسييرات *
- ٢ - كتاب التسييرات والشعاعات الكبير *
- ٣ - كتاب الاختيارات *
- ٤ - كتاب الجامع الكبير *
- ٥ - كتاب الاصول المجردة *
- ٦ - كتاب الشعاعات *
- ٧ - كتاب أحكام النجوم *

١٨ - ابو الصقر القسيبي : وهو عبد العزيز بن علي القبيضي الهاشمي : اشتغل في علم الفلك وبرع به وقد وضع مؤلفات عديدة فيه منها :

- ١ - كتاب المدخل الى علم النجوم : وقد ألفه لسيف الدولة الحمداني ويوجد من هذا الكتاب عدة نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية تحت عنوان (المدخل في صناعة التنجيم)^(٣) *
- ٢ - كتاب المسائل والاختبارات * وقد بحث فيه عن الفلك وبين فيه اثنتين وعشرين مسألة يستحسن بها المنجمين وتوجد منه نسخة واحدة مخطوطة في خزانة الاستاذ عباس العزاوي في بغداد *
- ٣ - رسالة في الابعاد والاجرام خدم بها سيف الدولة الحمداني *

(١) ابن العبري - تاريخ مختصر الدول ص ١٧٥ .
القفطي - أخبار العلماء ص ١٥١ .
(٢) القفطي : أخبار العلماء ص ١٥٢ .
(٣) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية . القسم الثالث ص ٤١ .

٤ - رسالة في أنواع الاعداد وطرف الاعمال مما جمعه من متقدمي أهل العلم بهذه الصناعة كتبها الى سيف الدولة الحمداني .

٥ - نقص رسائل عيسى بن علي في ابطال أحكام النجوم (١) .

٦ - رسالة ماشرحه من الفصول للفرغاني : وتوجد هذه الرسالة ضمن مجموعة من الرسائل المخطوطة منها رسالة الابعاد والاجرام ورسالة أنواع الاعداد في مكتبة ايا صوفيا تحت رقم ٤٨٣٢ . وقد توفي سنة ٣٨٠هـ - ٩٩٠م .

١٩ - يحيى بن سهل السديدي أبو بشر المنجم التكريتي :

وهو من أهل تكريت كان عالما بالنجوم وتسييرها وأحكامها كان كثير الرحلة الى بغداد والاجتماع برؤسائها وكبار رجال الدولة ولهم معه مذكرات ومحاورات . وكان هلال بن المحسن ابن ابراهيم الصابي كثير المذاكرة له والأخذ عنه وفي كتاب التاريخ الذي ألّفه الصابي حكايات كثيرة جرت في تكريت لانه كان يطمئن الى صدق روايته وصحتها (٢) ولم يزل على ذلك الى أن قتله أبو المنيع قرواش العقيلي أمير الموصل (٣) .

ثانيا - الرياضيات :

لقد اشتهر في هذا العصر عدد كبير من علماء الرياضيات كان لهم الفضل الكبير في تطور هذا العلم . فقد أضاف هؤلاء اضافات جديدة اليه لم تكن تعرف من قبل .

(١) الزركلي : الاعلام . ج ٤ ص ١٤٦ .

(٢) القفطي : أخبار العلماء ص ٣٦٥ .

(٣) حكم قرواش العقيلي من سنة ٣٩١ - ٤٤٤ وهو كان معاصرا للخليفة العباسي القادر بالله وقد لقبه الخليفة هذا معتمد الدولة : الحنبلي بن العماد : شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٦٦ .

فقد اكتشف العالم البوزجاني بعد الخلل في حركة القمر • كما
أوجد الخوارزمي طريقة جديدة في عمل جدول الجيب ودرس الظل وعمل
جدولا للقاطع وقاطع تمام •

وقد وجدنا في هذا العصر ولاول مرة عند العرب حلولا للمعادلات
غير المحدودة كبقية المعادلات على أساس الطرق التي اتبعها ديوفنطس •

وكذلك بحث أبو الفتح الخازن كيفية إيجاد الكثافة لماء جسم
الصلبة والسائل معتمد على كتاب البيروني ، كما اخترع الخازن أيضا
ميزانا لوزن الاجسام في الهواء والماء • وقد قدر أيضا الكثافة لكثير من
العناصر والمركبات لدرجة كبيرة من الدقة ، فضلا عن ذلك فقد أشار
الخازن الى مادة الهواء ووزنه وبين أن للهواء وزنا وقوة رافعة
كالسوائل ، وان وزن الجسم المغمور في الهواء ينقص عن وزنه الحقيقي
وان مقدار ماينقصه من الوزن يتبع كثافة الهواء • وقد ساعدت دراسة
الخازن هذه العلماء الاوروبيين على اختراع البارومتر ومفرغات الهواء
والمضخات وغيرها • وبهذا يكون الخازن قد سبق : باسكال ، تورشلي
وبويل وغيرهم • وقد وضع هؤلاء العلماء كتبا كثيرة في الرياضيات
ظلت مرجحا للباحثين والدارسين عصورا طويلة • فقد ألف أبو الوفاء
البوزجاني كتابه المشهور : (كتاب في منازل الحساب) وهو كتاب
يحتاج اليه العمال والكتاب في صناعة الحساب ، وضع أيضا كتاب في
الجدول السيني • كما وضع أبوبكر الكرخي كتبا عدة منها كتابه
(الكافي) وكتاب (الفخري في الجبر والمقابلة) ووضع أبو الفتح الخازن
كتابه الشهير (ميزان الحكمة) وقد ترجم هذا الكتاب الى عدة لغات
أجنبية وهو الأول من نوعه بين الكتب العلمية القديمة • وقد وصف
العالم (سارتون) هذا الكتاب بقوله أنه من أجل الكتب التي تبحث في

هذه الموضوعات وأروع ما انتجته القريحة في القرون الوسطى . ومن علماء الرياضيات في العصر هم :

١ - أبو اسحق الحراني الصابي :

وهو ابراهيم بن سفيان بن ثابت بن قره الصابي .

ولد في بغداد سنة ٢٩٦هـ - ٩٠٨م وتوفي فيها ١٥ من شهر محرم سنة ٣٣٥هـ - ٩٤٦م وقد أدرك العصر البويهي واشتهر بالعلم الغزير والذكاء واشتهر بالهندسة والفلك وغيرها من العلوم وهو ابي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي الحراني المعروف . ألف ابو اسحق كتب كثيرة هي :

١ - كتاب في حركات الشمس وقد طبع هذا الكتاب ١٩٤٧م .

٢ - كتاب في مساحة قطع المخروط المكاني

ويوجد في دار الكتب المصرية نسخة مخطوطة من هذا الكتاب

كتب سنة ٩٥٩هـ وطبع سنة ١٩٤٧م .

٣ - كتاب في الدوائر المتماسية .

٤ - كتاب في أصول الهندسة . وهو ترجمة لكتاب المأخوذات في

أصول الهندسة لأرشميدس الحكيم .

٥ - ثلاث عشرة مقالة في الهندسة . منها احدى عشرة في الدوائر

المتماسية بين فيها على أي وجه تتماس الدوائر والخطوط التي تجوز على النقط .

٦ - رسالة في الاسطرلاب . وقد طبعت في الهند في مطبعة جمعية

دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد . الدكن سنة ١٩٤٣م .

٧ - رسالة بين فيها الوجه في استخراج المسائل الهندسية بالتحليل والتركيب . وبين فيها ما يعرض للمهندسين أو يصيبهم من الغلط والخطأ فيما يسلكون في طريق التحليل وقد أوجد أكثر من رسم طريقا للمتعلمين يشمل على جميع ما يحتاج اليه في استخراج المسائل الهندسية من المهندسين . توجد منها نسخة ناقصة مكتوبة سنة ٦٢٣ هـ بالموصل في عشرين ورقة وتوجد نسخة مصورة لهذه المخطوطات في معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية أخذت على نسخة الموصل تحت رقم ١٣٨ رياضيات .

٨ - رسالة في رسم القطوع الثلاثة . شرح فيها كيف توجد نقطة بأي عدد شئنا على أي قطع أردنا وقد سلك فيها طريقا يختلف عن الطريق الذي سلكه في الثلاث عشرة مقالة وتوجد نسخة مخطوطة في مدينة الموصل كتبت سنة ٦٣٢ هـ نسخت بخط نسخ واضح في ثلاث ورقات وتوجد منها نسخة مصورة في معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية تحت رقم ١٣٦ رياضيات صورت على نسخة الموصل وطبعت هذه الرسالة سنة ٩٤٣ م ذكرها بروكلمان في ج ١ ص ٢١٨ وذكر عباس الغزالي أن في خزانة (باكي فور) توجد نسخة من هذه المخطوطات ضمن مجموعة برقم ١٥١٩ كتبت سنة ٦٣١ هـ .

٩ - تفسير المقالة الاولى من المخروطات .

١٠ - آلات الظل .

١١ - كتاب في مساحة قطع المخروط الذي يسمى (المكافئ) وتوجد في مكتبة اياصوفيا باستنبول مخطوط من هذا الكتاب تحت رقم ٤٨٣٢ ويوجد في دار الكتب المصرية نسخة من هذا المخطوط فيه أشكال متقنة كتب سنة ١١٥٩ هـ طبع سنة ١٩٤٧ م .

١٢ - مقالة احتوت على احدى وأربعون مسألة هندسية من
المثلثات في الدوائر والخطوط والدوائر المتماسمة (١) .

٢ - أبو النصر محمد عبد الله الكلوادي

وهو من قرية كلوادي بغداد توفي سنة ٣٧٢هـ - ٩٨٢م كان عالما
بالحساب والهندسة والهيئة عاش في القرن الرابع الهجري وأدرك ولاية
عضد الدولة في العراق ويعد من رياضيين القرن الرابع الهجري
المشهورين وقد أشار القفطي اليه (بانه مهندسا ومنجما) (٢) ألف كتب
عدة منها :

١ - كتاب التخت والحساب (٣) ويبحث في الاعمال الاساسية
للحساب والهندسة .

٢ - رسالة في الهندسة وتبحث في تقسيم الاشكال الى أجزاء
متناسبة مع أعداد مفروضة بخط مستقيم ترسم (٢٢) اثنان وعشرون قصة
سبع في المثلث وتسع في المربع وستة في الخمس .

٣ - كتاب تقسيم الطرح .

٤ - أبو الوفاء محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس
البوزجاني : (٣٢٨ - ٣٨٨هـ) - (٩٤٠ - ٩٨٨م)

(١) تراجع هذه المراجع :

أ - تذكرة النوادر من المخطوطات العربية . طبعت في
مطبعة دائرة المعارف بحيدرآباد .

ب - فهرس المخطوطات . دار الكتب المصرية ج ٥ ص ١٩٧ .

ج - معهد المخطوطات المصورة في جامعة الدول العربية
ج ٣ ص ٩٠ .

(٢) القفطي - اخبار العلماء ص ١٨٩ .

(٣) ابن النديم - الفهرست ص ٣٩٦ . القفطي . أخبار العلماء

ص ٢٨٩ .

ولد في مدينة البوزجان من مدن نيسابور (قرهستان) في ١ رمضان سنة ٣٢٨هـ وانتقل الى العراق سنة ٣٤٨هـ فقرأ العدد والهندسة على ابي يحيى البارودي وابي العلاء بن كرنيب • وبرز في هذا المجال ويعتبر أبو الوفاء من مشاهير علماء الرياضيات توفي في بغداد سنة ٣٨٨هـ (١) •

وقد أثنى ابن خلكان (٢) عليه وعلى علمه بقوله أنه (أحد الأئمة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق بها • وقد ألف كتب عدة وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع) وقد أضاف القفطي الى قوله ابن خلكان قائلاً (بلغ المحل الاعلى في الرياضيات وكان نقي الجيب من عشرات الدنيا قانعا بما عنده (٣) • وقد استطاع هذا العالم الجليل أن يضيف اضافات الى علم الرياضيات والفلك • فقد اكتشف بعض الخلل في حركة القمر • كما اخترع بعض الادوات الهامة التي تستخدم اليوم في الرياضيات وغيرها • كما اخترع المسطرة والبركار والكونيا • كما أجرى عدة شروعات على كتب من سبقوه من علماء رياضيات اليونان والعرب أمثال اقليدوس وابرخس وديوفنطس والخوارزمي وأوجد طريقة جديدة في عمل جداول الجيب ودرس الظل وعمل جدولاً للقاطع وقاطع تمام وقد أورد لنا ابن النديم عددا كبيرا من مؤلفاته (٤) في مختلف العلوم الرياضية منها :

١ - كتاب في منازل الحساب (٥) كتبه للامير عضد الدولة

(١) ابن النديم - الفهرست ص ٣٩٦ •

(٢) ابن خلكان - وفيات الاعيان م ٤ ص ٢٥٣ •

(٣) القفطي - أخبار العلماء ص ١٨٩ •

(٤) ابن النديم - الفهرست • ص ٣٩٤ - ٣٩٧ • البيهقي • تنمة

صوان الحكمة ص ٧٦ •

(٥) طبع هذا الكتاب سنة ١٩٧١ وحققه الدكتور احمد سليم سعيديان

البويهى • وهو كتاب يحتاج اليه العمال والكتاب في صناعة الحساب وهو يحتوي على سبعة فصول سماها منازل • وتبحث المنزلة الاولى في النسبة والمنزلة الثانية في الضرب والقسمة والمنزلة الثالثة في أعمال المساحات والمنزلة الرابعة في أعمال الخراج والمنزلة الخامسة في أعمال المقاسمات والمنزلة السادسة في الصروف والمنزلة السابعة في معاملات التجار • وتوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية^(١) بخط عبد الملك بن احمد البيلقاني فرغ منها في يوم الجمعة ثالث ذي الحجة • كما توجد نسخة اخرى في مكتبة الرامغوريه تحت رقم ٦٤ الموسيقى^(٢) •

٢ - كتاب المجسطي : جاء في أول المخطوط بعد البسملة العلوم تشرف أما من قبل شرف معلوماتها كالعلم بالباري ذكره وعلم العقل والفن • وآخره الفصل السابع من النوع السادس مركز العلم كان أبعد من العالم وقد بينا أن أبعد بعده من العالم •

ذكر بروكلمان ج ١ ص ٢٢٣ بأنه توجد نسخة مصورة منه في مكتبة باريس تحت رقم ٢٩٤ وتوجد في دار الكتب المصرية نسخة مصورة عليها تحت رقم ٧٣ هيئة ، وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخ مصورة تحت رقم ١٧٧ فلك^(٣) •

٣ - زيح البوزجاني - وهو كتاب مهم في علم الفلك وسماه الحاج خليفه (الزيح الشامل) وقد وقع في خلط بين زيح البوزجاني وبين الزيح الشامل للاستاذ الابهرى • وتوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة

(١) فهرس المخطوطات المصورة - ج ٣ ص ٩٣ •

(٢) تذكرة النوادر - ص ١٥٢ •

(٣) فهرس المخطوطات ج ٥ ص ١٨٥ •

السليمانية في اسطنبول تحت رقم ١٤٧٩ (١) .

٤ - كتاب فيما يحتاج اليه الصناع من أعمال للهندسة مجرد من العلل والبراهين - خدم به الامير بهاء الدولة البويهى . وكان قريبا لديه كثير الحظوة عنده وقد توخى في كتابته ليكون دليلا يسهل على الصناع أمر المسح . وقد فرد فيه فصلا لتعريف المصطلحات كالمسطرة والبركار والكونيا . توجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة أياصوفيا باسطنبول تحت رقم ٢٧٥٣ . وقد كتب هذه النسخة لمكتبة جلال الدولة ، الغ بك بهادر . (٢)

٥ - كتاب تفسير الخوارزمي في الجبر والمقابلة .

٦ - كتاب تفسير كتاب ديوفنطس في الجبر . وقد ذكره ابن النديم (٣) في كتاب الفهرست باسم صناعة الجبر .

٧ - كتاب تفسير ابرخس في الجبر والمقابلة .

٨ - كتاب استخراج ضلع المكعب .

٩ - كتاب معرفة الدائرة وذكر (في اقامة البرهان على الدائرة من الفلك من وقت النهار وارتفاع نصف النهار وارتفاع الوقت) وتوجد نسخة منه في مكتبة بانكي مور كتب سنة ٦٣١هـ تحت رقم ٢٥١٩ (٤) .

١٠ - كتاب الكامل ، وهو كتاب جليل يبحث في علم الفلك .

١١ - كتاب استخراج الاوتار .

١٢ - كتاب في الهندسة .

١٣ - كتاب في الجدول السيني .

(١) مجلة سومر - مجلد الرابع والعشرون ص ١٤٩ .

(٢) مجلة سومر ، مجلد الرابع والعشرون ص ١٥٠ .

(٣) فهرس المخطوطات المصورة ج ٣ ص ٩٣ .

(٤) مجلة سومر - مجلد الرابع والعشرون ص ١٤٩ .

ابن العميد -

وقد اشتهر في علوم الهندسة اضافة الى العلوم الاخرى وكان لايجاربه أحد في هذا العلم وقد ذكر مسكويه^(١) أنه (كان يختص بغرائب من العلوم الغامضة التي لايدعيها أحد كعلوم الحيل التي يحتاج فيها الى علوم الهندسة والطبيعة وجر الثقل ومعرفه مراكز الاثقال واخراج كثير مما امتنع على القدماء من القوة على الفعل وعمل الآلات الغربية لفتح القلاع والحيل على الحصون) .

٥ - علي بن أحمد العمراني : من أهل الموصل وكان عالما بالحساب والهندسة وكان فاضلا جماعا للكتب يقصده الناس من المواضيع البعيدة للقراءة عليه . توفي سنة ٣٤٤هـ وقد وضع كتابه الشهير شرح فيه كتاب الجبر والمقابلة لابي كامل^(٢) شجاع بن مسلم الحاسب المصري وكتاب الاختبارات وعدة كتب في النجوم ومايتعلق بها .

٦ - الحسين بن محمد بن حي التيجي المهندس :

اشتهر بمعرفته التامة في علوم الهندسة والفلك وهو من أهل قرطبة خرج من الاندلس ٤٤٢هـ ولحق بمصر ثم باليمن ثم جاء الى بغداد واتصل بالخليفة القائم العباسي فنال عنده حظوة كبيرة ودنيا عريضة، وتوفي في اليمن بعد سفره من بغداد سنة ٤٥٢هـ .

٧ - قشير من لبان وهو ابو الحسن قشير بن لبان بن البشجري الجيلي وكان فارسيا اشتغل في الرياضيات والفلك وأوجد شيئا كثيرا

(١) مجلة سومر - مجلد الرابع والعشرون ص ١٥٠ .
(٢) ابن النديم - الفهرست ص ٣٩٤ . القفطي - أخبار العلماء .

في المثلثات • وكتب كتابه الشهير (الزيج الجامع والبالغ) وكتب مقاله في علم التنجيم والحساب •

٨ - أبو جعفر محمد بن الحسين : وكان من مشاهير علماء الرياضيات كتب كتابا موجزا عن المثلثات ذات الجذور وايجاد الوسط المتناسب بين خطين بطريقة هندسية كما يسميه العرب بالهندسة الثابتة •

٩ - أبو الجود محمد بن الليث • وكان من علماء الرياضيات اشتغل في حل مسائل البيروني بطريقة المقاطع المخروطية ورسم المسبع المنتظم وصنف المعادلات •

١٠ - أبو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي :

نشأ في بغداد في عهد فخر الملك وكان من أعظم رياضيين عصره وألف كتابه (الكافي) في سنتي (٤٠١هـ - ٤٠٧هـ) وكان هذا أول كتاب له ، أهداه الى الوزير البويهى فخر الملك^(١) • وقد فضل الكرخي فيه الطريقة اليونانية على الطريقة الهندية ، ونجد فيه مبادئ الحساب الاولية المعروفة في ذلك العهد وبعض قوانين وطرق حسابية مبتكرة لتسهيل بعض العمليات كالضرب ومن أبحاثه في هذا الكتاب (ضرب بالتربيع والجمع)^(٢) • وشرح أيضا في هذا الكتاب مساحات بعض

(١) ابو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب بفخر الملك وزر لبهاء الدولة البويهى ثم وزر لسلطان الدولة بعد وفاة بهاء الدولة •
(٢) أي انه ايجاد حاصل ضرب عددين باستعمال المعادلة الجبرية التالية :

$$(ب + ج) (ب + د) = ب^2 + ب(ج + د) + ج د$$

$$\bullet \frac{ب(ج + ب)}{٢} + \frac{ب(ج - ب)}{٢} = ب ج$$

الدومبيلي - العلم عند العرب - ص ٢٢٠ •

السطوح وكيفية ايجاد الجذر التقريبي للاعداد التي لا يمكن استخراج جذرها التربيعي بصورة مضبوطة • وترجم العالم الالماني (هوك هايم) هذا الكتاب الى اللغة الالمانية سنة ١٨٨٠م • وترجمه المستشرق الفرنسي (وبيك) سنة ١٨٥٣م • ويعد هذا الكتاب أنضج الكتب التي وصفها العرب في الرياضيات وكان مفخرة التراث العربي لما وصل اليه من الرقي الفكري •

٢ - وألف كتابه الثاني (كتاب الفخري) في الجبر والمقابلة وأهداه الى الوزير أبو غالب بن محمد علي بن خلف فخر الملك (١) كما ألف كتابه الثالث سماه (البديع في الحساب) وهو أحسن من كتاب الفخري في الجبر والمقابلة ونجد في كتب هذا العالم لأول مرة عند العرب حلولاً للمعادلات غير المحدودة كبقية المعادلات على أساس الطرق التي اتبعها ديوفنطس •

٤ - كتاب أنباط الحياة الخفية

أوله • (الحمد لله على آلائه ••• لما دخلت العراق ورأيت أهلها من الصغار والكبار يحبون العلم ويعظمون قدره ويكرمون أهله صنفت في كل مرده تصنيفاً في الحساب والهندسة •

وآخره : - فهذا ما اختصرته في معنى أنباط الحياة وبمعرفة يعرف ما أهملته من تطويل الشرح وأكثر البيان (•••) نسخة منه كتبت سنة ٦٣٢ بالموصل في ١٨ ورقة وأخرى مصورة عليها في معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية تحت رقم ٢٠ رياضيات (٢) •

(١) الصابي - اقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء

• ٢٩ •

(٢) بروكلمان - ملحق ١ ص ٣٨٩ •

١١ - الخازن : ابو الفتح عبد الرحمن المنصور والخازني المعروف بالخازن :

نشأ في مرو اشهر مدن خراسان ولت في سماء البحث والابتكار .
اشتهر ببحوثه في الرياضيات وخاصة الميكانيكا والطبيعة والفلك وقد
عمل زيجا فلكيا سماه (الزيج المعتمد السنجاري) نسبة الى السلطان سنجر
وقد أرسل اليه ألف دينار لتصفية هذا الكتاب على يد الامير شافع
الطبيب فردها اليه وقال : لا أحتاج الى المال وبقي لي عشرة دنانير
ويكفيني كل سنة ثلاثة دنانير (١) .

زيج الصفائح : خدم بارصاده وزيجه هذا أبا الفضل بن العميد
وزير الدولة البويهية وقال القفطي (أنه أجل منصف في هذا النوع) .

وفيه حسب مواقع النجوم لسنة ١١١٥ - ١١١٦ وجمع أرصاد
اخرى غاية في الدقة ظلت مرجعا للفلكيين قرونا طويلة واحتوى هذا
الزيج أيضا على جداول السطوح المائلة والصاعدة ومعادلات لايجاد
الزمن في خطوط العرض لمدينة (مرو) (٢) وضع كتب عديدة في هذه
العلوم ومن اشهر كتبه (ميزان الحكمة) وقد ترجم هذا الكتاب الى عدة
لغات أجنبية وهو الاول من نوعه بين الكتب العلمية القديمة القيمة
ولاسيما في (الايروستاتيكا) وقد وصف سارتون هذا الكتاب بقوله أنه
أجل الكتب التي تبحث في هذه الموضوعات وأروع ما أنتجته القريحة في
القرون الوسطى .

كما اعترف (بلتن) في أكاديمية العلوم الامريكية بما لهذا الكتاب
من شأن كبير في تاريخ الطبيعة وتقدم الفكر عند العرب (٣) وكان

(١) البيهقي - تنمة صوان الحكمة . ص ١٦١ .

(٢) طوقان - العلوم عند العرب ص ٢٠٠ .

(٣) عبد الحليم منتصر - تاريخ العلم ودور العلماء العرب ص ١٦٤ .

الاستاذ (ويدمان) أكثر العلماء الغربيين اعتناء بهذا الكتاب فقد ترجم فصولا عدة منه وشرحها وعلق عليها • لقد سبق الخازن (تورشيللي) في الاشارة الى مادة الهواء ووزنه وبين أن للهواء وزنا وقوة رافعة كالسوائل • وأن وزن الجسم المغمور في الهواء ينقص عن وزنه الحقيقي • وان مقدار ماينقصه من الوزن يتبع كثافة الهواء • وبين أن قاعدة (أرخميدس) لاتسري على السوائل فقط وانما تسري على الغازات أيضا وقد ساعدت هذه الدراسة العلماء الاوروبيين على اختراع البارومتر ومفرغات الهواء والمضخات وغيرها • وبهذا يكون الخازن قد سبق تورشيللي وباسكال ، وبريل وغيرهم • وبحث الخازن كيفية ايجاد الكثافة للاجسام الصلبة والسائل معتمدا بذلك على كثافة البيروني، و اخترع ميزانا لوزن الاجسام في الهواء والماء له خمس كفات تتحرك احداها على ذراع مدرج وقد قدر الكثافة لكثير من العناصر والمركبات لدرجة كبيرة من الدقة وبحث الخازن في الجاذبية حيث قال بقوة جاذبية جميع جزئيات الاجسام وأوضح أن الاجسام تتجه في سقوطها الى الارض وذلك ناتج عن قوة تجذب هذه الاجسام في اتجاه مركز الارض •

وقد تحدث الخازن عن مراكز الاثقال وشرح بعض الآلات وكيفية الانتفاع بها وتكلم عن الانابيب الشعرية وقد وصف عددا من الآلات الفلكية في كتابه • كتاب الآلات العجيبة الرصدية (١) •

١٢ - ابو القاسم علي بن احمد الانطاكي : ويلقب بالمجبي ، من أهل انطاكية واستوطن بغداد وظلت حتى وفاته في ١٣ ذي الحجة سنة ٣٧٦هـ وكان من أصحاب عضد الدولة البويهبي وقد نال حظوة كبيرة عند هذا الامير • اشتهر بعلم العدد والهندسة والرياضيات •

(١) الديرميلي - العلم عند العرب - ص ٢١٧ •

- ألف هذا العالم عددا من الكتب الهامة في الرياضيات مثل (١)
- ١ - كتاب التخت الكبير في الحساب الهندي •
 - كتاب تفسير الارثماتيقي
 - ٢ - كتاب الحساب على التخت بلا محو •
 - كتاب استخراج التراجم
 - ٣ - كتاب في المكعبات •
 - كتاب الموازين العددية • وهو يبحث في الموازين التي تعمل لتحقيق صحة اعمال الحساب
 - ٤ - كتاب تفسير أقليدس •
 - كتاب الحساب بلا تخت بل باليد : يبحث في نوع من الحساب الهوائي المسمى بالعقود •
- وشارك في علم الاوائل وله في ذلك كتب وتصانيف كثيرة وقد وصفه القفطي (٢) بانه (كان فصيح اللسان عذب البيان اذا سئل أبان وأتى بالمعاني الحسان • هذا الى توقد ذهن وحضور بديهة مما جعل الحكام والرؤساء يجلونه ويكثر من دعواتهم اياه الى مجالسهم الخاصة) •
- ١٣ - ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون الصابي ابو اسحق صاحب الرسالة:

نشأ ابراهيم في بغداد وتأدب بها وكان له اليد الطولى في علم الرياضيات وخاصة الهندسة والهيئة ، ولما عزم شرف الدولة بن عضد الدولة على رصد الكواكب ببغداد واعتمد في ذلك على ويجن بن رستم الكوهي كان من جملة من يخضروه من العلماء بهذا الشأن ابراهيم بن

(١) ابن النديم - الفهرست ص ٣٩٥ - ٣٩٦ •

(٢) القفطي - أخبار الحكماء • ص ١٥٧ •

هلال ، وكتب بخطه في المحضر الذي كتب بصورة المرصد وأدرك موضع الشمس من نزولها في الأبراج . وقد ألف في الرياضيات عدة كتب وقد ذكر القفطي بأنه شاهد إحدى كتب ابراهيم بخطه في المثلثات ، كما وضع عدة رسائل في أجوبة مخاطبات لأهل العلم بهذا النوع . هذا وقد خدم الامراء البويهيين في العراق فترة طويلة^(١) حتى وفاته سنة ٣٨٤هـ .

وقد تولى ابو اسحق ديوان الانشاء في بغداد عن الخليفة وعزز الدولة في وقت واحد . ثم تقلد ديوان الرسائل سنة ٣٤٩هـ .

١٤ - القاضي ابو الحسن النسوي : وهو ابو الحسن علي بن

أحمد النسوي :

نبغ في العلوم الرياضية والفلكية والتنجيم وكان ذا موهبة ومملكة قوية ورغبة في تتبع آرائها وميل شديد الى الأخذ بقواعدها المهمة بصورة لا تعرف الكلل عاش في بغداد ردحا طويلا من الزمن وحظي باحترام علمائها وقد أثنى عليه البيهقي ووصفه بأنه «الاستاذ الحكيم المحقق» وأضاف قائلاً كان من حكماء الري وله الزيج الذي يسمى (الزيج الفاخر) وكان حكيما ومهندسا ذا أخلاق مرضية ، وقد قرب عمره من مائة سنة ، وقواه سليمة الا أن الضعف منعه عن المشي في الاسواق فلزم بيته ومن مؤلفاته :

١ - المقنع في الحساب الهندي باللغة الفارسية : كتبه لأمير الري مجد الدولة ابي طالب رستم الذي ولي امارة الري بعد وفاة والده فخر الدولة بن ركن الدولة في شعبان سنة ٣٨٧هـ - ٩٨٧هـ .

٢ - المقنع في الحساب الهندي : كتبه في اللغة العربية بطلب من (مشرف الدولة) يوم كان أميراً على العراق عسى غرار كتابه (المقنع

(١) القفطي - اخبار العلماء ص ٥٤ .

الفارسي) وتوجد نسخة منه في مكتبة (رصد قنديللي) في اسطنبول كما توجد نسخة أخرى منه في خزانة ليدن برقم ٥٥٦ •

٣ - البلاغ : وهو شرح كتاب أقليدس (الاصول في العدد والهندسة) •

٤ - التجريد في الهندسة : وهو كتاب ثمين جاء فيه أن القدر الذي يكفي من علم الهندسة هو أن يعلم علم التجسيم بالبرهان الهندي الذي ذكره بطليموس في المجسطي فرجع بالتحليل الى المجسطي ومقدمته الاشكال المعروفة بالقطاع واستخرج من اقليدس وسائر الكتب أشكالاً لا يحتاج اليها في التعاليم وجمعها فيه بلفظ اسهل • وبراهين أخف وذكر أن من عرفها حق المعرفة وقف على برهان علم المساحة وأصول سائر الصناعات التي لا بد للانسان منها • ويكون أيضاً مدخلاً في علم الهندسة ثم من أراد أن يصير متبحراً فيه فسيبيله أن يتعلم بعده (كتاب أقليدس) وسائر الكتب فيه • وقد جعل النسوي كتابه هذا على سبع مقالات (١) •

جاء في أوله (••••• وصنفها سبع مقالات موجزة •••••)

حيث جاء في آخره يقول (ويختم المقالة السابعة بهذا الشكل، والكتاب بهذه المقالة لان هذا القدر رأياً كافياً لمقصودنا) •

وأهداه الى أبي الحسن المطهر بن السيد بن القاسم وزير عضد الدولة البويهى أيام وزارته وقد ذكر في مقدمة كتابه (أرجو أن يكون محموداً كافياً بدولة الأجل الامام المرتضى ذي الفخرين ابي الحسن المطهر بن السيد الزكي الحسين ابي القاسم ادام الله دولته) •

(١) فهرست المخطوطات المصورة - ج ٣ ص ٢٢ - ٢٣ •

(توجد نسخة منه في سالا رجنج بحيدر اباد تحت رقم ٣١٤٢
ونسخة بقلم نسخ جيد كتبها لنفسه أحمد بن محمد بن سنان الرششي
سنة ٧٢٣هـ ومنها نسخة مصورة عليها في معهد المخطوطات في جامعة
الدول العربية تحت رقم ٢٨ رياضيات) •

٥ - كتاب تفسير كتاب المآخوذات لارشמידس : وقد نقل هذا
الكتاب ثابت بن قرة الى اللغة العربية^(١) وذكره ابن النديم بـ (تحركات
كتاب مأخوذات ارشמידس) وذكره بروكلمان ملحق ٣٨٤٠١ - ٣٩٠
وتوجد نسخة منه كتبها نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن
الطوسي المتوفي سنة ٦٧٢هـ بخط جميل وتوجد نسخة أخرى في
اياصوفيا تحت رقم ٢٧٦٠ - من ٧٦١ تحت كتابه سنة ٨٤٥هـ وتوجد
نسخة منه في خزانة كلية بنجاب كما توجد نسخة منه ضمن مجموعة في
مكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك تحت رقم ١١ من المجموعة^(٢) •

٦ - كتاب الزيج الفاخر : ذكره القفطي في كتابه (تاريخ
الحكماء) •

٧ - رسالة في المدخل الى المنطق •

٨ - رسالة في معرفة التقويم والاسطرلاب : منها نسخة في مكتبة
جامعة كولومبيا برقم ٤٥^(٣) •

٩ - مسألة لابن النسوي •

١٠ - جوامع ابي الحسن علي بن أحمد النسوي •

(١) زامباور - الاسرات الحاكمة ج ٢ ص ٣٢٤ •

(٢) مجلة سومر - ج ٢١ ص ١٦٤ •

(٣) المخطوطات العربية في دور الكتب الامريكية • ص ٢٨ •

١١ - رسالة الاشعاع في الشكل القطاع : نسخة منها في مكتبة السلطان أحمد الثالث في سراي طوبقبو باسطنبول في مجموعة تحت رقم ٣٤٦٤ •

١٥ - ابو جعفر الخازن

وهو ابو جعفر محمد بن حسين الخازن من رياضيي القرن الرابع الهجري المشهورين ، توفي سنة ٤٠٠ هـ - ١٠١٠ م • وله :

١ - زيغ الصفائح : خدم بارصاده وزيجه هذا أبا الفضل بن العميد وزير الدولة البويهية • وقد أثنى القفطي على هذا الكتاب بقوله (هو أجمل مصنف في هذا النوع) • وتوجد من هذا المخطوط نسخة ناقصة تشتمل على مسألتين من هذا الزيغ في مكتبة ليدن تحت رقم ٩٩٢ •

٢ - شرح (المقالة العاشرة) من اقليدس :

وتوجد نسخة منه مخطوطة في الهندسخانة البرية الهمايونية باسطنبول^(١) طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن في الهند •

٣ - كتاب المسائل العددية : رسالة في الحساب •

٤ - شكل القطاع والمعني : كتبه ينوب عن (شكل القطاع) ويثبت (الشكل المعني) من تلقاء نفسه •

(١) مجلة سومر - المجلد الرابع والعشرون ص ١٥٢ •

الصيدلة

نشأ علم الصيدلة (الأقرباديين) الى جانب علم الطب وتطور بتطوره وكانت الصيدلة في بدء أمرها متصلة اتصالا وثيقا بالطب حيث كان الطبيب يحضر بنفسه الادوية التي يصفها لمرضاه ويعدها فكان علي بن عباس المجوسي يصف المرض ويشخصه ثم يعد الدواء للمريض . غير أن ذلك لم يمنع وجود صيادلة متخصصين .

وتدل كلمة صيدلي على الشخص الذي يجمع الاعشاب والحشائش التي تستخدم في العلاج . وقد عرف البيروني الصيدلي او الصيدلاني في اللغة العربية فقال (المحترف بجمع الادوية على أحمد صورها واختيار الأجود من أنواعها مفردة ومركبة على أفضل التراكيب التي خلدها ميرزوا أهل الطب)^(١) . وكانت هناك عناية خاصة باعدادهم والاشراف عليهم . وكان الصيادلة لا يتعاطون صناعتهم الا بعد أداء امتحان خاص بهم ثم الترخيص لهم واعطائهم الاجازات أو المنشورات وتعد أسمائهم في الجداول الخاصة بهم لتنفي الغش في الادوية وقد خضع الصيادلة للامتحان منذ خلافة المأمون .

وقد فتحت حوانيت كثيرة لبيع الأدوية في طول البلاد وعرضها

(١) البيروني - الصيدلة في الطب ، ص ٣ .

وقد ذكر ابن جبير^(١) ، انه وجد في بغداد عند زيارته لها ستين حانوتنا طبيا توجد فيها العقاقير على اختلاف انواعها التي ترسل اليها خزائن الخليفة فضلا عن وجود الصيدليات في المستشفيات ودور علاج المرضى .

واهتم العرب بجلب العقاقير الطبية من كل ناحية ، وبخاصة الهند وبرعت جمهرة كبيرة في معرفة الادوية النباتية والمعدنية والحيوانية ، واخترعوا الاشربة ، واستعملوا الكحول والمستجلبات والخلصات العطرية كما استعملوا المخدرات الى جانب ذلك .

وكان تقدم العرب في فن اعداد الادوية دليلا قويا على نبوغهم في علوم الكيمياء والنبات . لذلك عرف العرب العصور الوسطى بالبراعة في صنع الأدوية وتجهيزها . ولم تقف مهارة العرب في هذه الناحية عند معرفة المواد التي تدخل في تركيب الادوية فقد برعوا في الوقت نفسه في معرفة النسب والمقادير التي تؤخذ من كل عنصر . والادوية مفردة أو مركبة لها أسماء كثيرة حيث أن الدواء يعرف باثارة ومن تلك الاسماء: المنضج والمسهل ، والهاضم ، والملطف ، والمسخن^(٢) وغيرها .

ولاشك فان هذا التعريف يشير الى أن العرب عرفوا الكثير من الادوية التي تدارسوها واخضعوها للتجربة قبل أن يصفوها الى مرضاهم أو يداووا بها الآمهم .

وقد أدخل العرب الى مجموعة العقاقير القديمة مواد طبية جديدة لم تكن تعرف من قبل . كالقهوة ، والكافور ، والصندل ، والصمغ العربي ، والمسك ، والعنبر ، والسليخة ، والمكي ، والراوند ، والتمر الهندي ، وجوز القيق ، والكحول ، وخيار الشنبر ، والمن والاهليلج ،

(١) ابن جبير - رحلة بن جبير ، ص ٢٠٠ .

(٢) ابن سينا - القانون في الطب ، ج ٢ .

والقرنفل العطري، أو غيرها من المواد التي لم تكن معروفة من قبل فصنفت تصنيفا جيدا أو وصفت امكانية استعمالها حيث أوجبت خبرتهم معالم النبات اضافة مايزيد على النبي نبات لم تكن معروفة من قبل بالاضافة الى مجموعة كبيرة من الاعشاب التي كان يجهلها الاغريق جهلا تاما(١) .

وعلماء العرب كانوا أول من تنبه الى معالجة القلب بالقهوة، ووصفوها بشكلها الناعم المطحون كعلاج لالتهاب اللوزتين والزحار والجروح الملتببة ، ووصفوا الكافور لانعاش القلب(٢) . وعالجوا الحمى بعشب (بخور أرضي) أو بمستخرجات من أعشاب تسمى الجلوبولوريا، وعالجوا مرض الحصوة عن طريق حقن من جذور مجففة ومسحوق من نبات (الرنس) وعالجوا الاسهال بمسحوق (Pokooha) والجديري يبلغ ست الى ثماني حبات من القرمز في شيء من العسل . وعالجوا الرضوض واضطرابات الجروح والالتهابات والادذيمابورق (Apunta) ويسروا سيل القيح الدامل والخراريج القروح بلزوقات أساسها مسحوق الحناء . وتلك الاكتشافات التي استخدموها في طريق علاجهم للأمراض لا تقتصر الى الجدة ، اذا حكمنا عليها عن طريق التقدم الذي احتلته الصيدلة في أيامنا هذه(٣) .

وكذلك أدخل العرب مستحضرات طبية جديدة منها الشراب الحلو الذي استخرجه من نبات الكرنب مع السكر . والجلاب وهو شراب حلو المذاق والفواكه المطبوخة بالعسل أو بالسكر وماء الورد(٤) .

-
- (١) عبد الحليم منتصر - العلوم عند العرب ، ص ٢٨ .
 - (٢) زيفريد هونكة - شمس العرب تسطع على الغرب ، ص ٣٢١ .
 - (٣) فاروق بيضون - أثر الحضارة العربية في اوروبا ، ص ١٩٥ .
 - (٤) زكريا هاشم زكريا - فضل الحضارة العربية ، ص ٤٥١ .

واستنبط العرب دواء عاما ضد أنواع السموم • وآخر لتسهيل الهضم برفق وفعالية في آن واحد • وخففوا وطأة بعض العقاقير بمزجها بعصير الليمون والبرتقال مع اضافة القرنفل وغيره (١) •

واهتدى العلماء العرب الى تغليف الادوية بالسكر أو عصير الفواكه أو العسل لازهاب مرارتها وازدياد كثافتها ، واكتشفوا الكثير من المواد المستعملة في التخدير بسهولة ويسر •

وقد أبدل الاطباء العرب الوصفات القوية التي كان يصنفها الاطباء الاغريق ضد التقيؤ والاسهال والتي كانت غالبا ماتترك أثرا خطيرا في جسم المريض حيث وصفوا التمرهندي ، وعود الند ، كأدوية خفيفة الوطأة ومحبية الى النفس (٢) •

ونظمت مهنة الصيدلة فجعلوا على الصيادلة نقيب سموه رئيس العشابين ، وأخضعوهم لنظام الحسبة ، وكانت حوائثهم عرضة للتفتيش في كل وقت حتى يحولوا دون غش الادوية والاتجار بها على حساب المرضى وجعلوا في كل مدينة عامل للحسبة خاص للصيدليات وتحضير الادوية (٣) • وكانت ترافق عامل الحسبة شرطة الصحة في تفتيشه • وكان الصيادلة مسؤولين أمامه عن تصنيع الادوية حسب التعليمات الموجودة في كتب خاصة تسمى كتب (الاقرباذين) وهم كذلك مسؤولون عن اعتدال اثمان ماينتجون (٤) • كما كانت الادوية تصرف وفق ما يحرره الطبيب على ورقة تعرف بالدستور أو الوصفة (٥) •

(١) زيفريد هونكة - شمس العرب ، ص ٣٢٨ •

(٢) زيفريد هونكة - شمس العرب ص ٣٢١ •

(٣) ابن أبي أصيبعة - طبقات الاطباء ، ج ٢ ص ١٣٣ •

(٤) قاسم محمد محمود - الموجز لما اضافه العرب في الطب والعلوم

المتعلقة به ، ص ٨٤ •

(٥) عادل زعيته - تاريخ العرب العام ، ص ٣٨٢ •

وقد جاء في كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة^(١) شرحا وافيا في كيفية مراقبة المحتسب للصيادلة فقال «... ان العقاقير والاشربة مختلفة الطبائع والامزجة ، والتداوي على قدر أمزجتها، فمنها ما يصلح لمرض ومزاج فاذا أضيف اليها غيرها أحرفتها عن مزاجها فأضرت بالمرضى لا محالة . فالواجب على الصيادلة أن يراقبوا الله عزوجل في ذلك» .

وقال أيضا «وينبغي للمحتسب أن يخوفهم ويعظمهم وينذرهم العقوبة والتعزير . ويعتبر عليهم عقاقيرهم في كل اسبوع» ، ولم يكتف البعض بالتدليس والغش بل كانت تذهب بهم الجرأة والاستهتار الى أبعد من ذلك فيدعون أن لديهم جميع أصناف الادوية والعقاقير ويعطون لمن يطلب منهم دواء أي دواء آخر على أساس أن الطالب لا يعرف الادوية .

لقد كان من أكبر مآثر العرب على الصيدلة أنهم اعتنوا عناية فائقة لتصنيف الادوية تصنيفا علميا فظهرت كتب هامة في هذا المجال، منها ما هو جزء من كتاب موسوعي مثل كتاب صيدلية الطبيب للرازي ، وهو الجزء الخامس من كتاب الجامع الحاصر في صناعة الطب، وفيه صفة الادوية وألوانها وطعومها وروائحها ، ومعادنها ، وجيدها وردئها وغير ذلك من علل الصيدلة^(٢) . كتاب سر الاسرار للرازي أيضا . والذي اشتمل على معان ثلاثة : معرفة العقاقير ومعرفة الآلات ، ومعرفة التدابير^(٣) .

ومن اعتنى بالصيدلة أيضا الطبيب الشهير علي بن عباس المجوسي فقد خصص الجزء الثاني من كتابه الشهير (الملكي) للعلاقات والادوية

(١) الشيرازي - نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ص ٢١٠ .

(٢) قاسم محمد محمود - الموجز لما اضافه العرب ، ص ٨٦ .

(٣) عبد الحليم منتصر - العلوم عند العرب ، ص ١٣٦ .

ومنافعها ويقع في خمسة وسبعين باباً^(١) . والفهارس الاقرباذنية لابن
النديم وكذلك وضع البيروني كتابه الشهير الصيدلة والطب . كما وضع
الطبيب يحيى بن عيسى بن جزلة ابو علي ، كتاب الادوية ، ووضع
ابراهيم بن بكس كتابه المشهور (كتاب الاقرباذين) وهو كناش هام
جعله في خدمة مرضى المستشفى العضدي .

(١) قاسم محمد محمود - الموجز لما اضافته العرب ، ص ٨٦ .

الطب والاطباء

الطب :

انتشرت صناعة الطب في العراق ولاسيما في بغداد في العصر البويهي فبرزت نخبة كبيرة من الاطباء عالجوا في المستشفيات وعلموا فيها أصول المعالجة عددا كبيرا من الطلاب * وشخصوا الامراض وعملوا الادوية وعربوا الكتب الطبية على اختلاف أنواعها ، فنالوا حظوة كبيرة لدى عدد من الخلفاء العباسيين والامراء البويهيين * وقد التزم الاطباء بميثاق اخلاقي أخذه العرب عن أبقراط أبي الطب وبمقتضاه يتعين على الطبيب أن لايعطي أحدا دواء مضرا ولايصف عقارا يسقط الأجنة * * * أو دواء قتال وأن يكتفم أسرار مرضاه ، ويؤثر علاج الفقراء على الاغنياء ولو كان بغير أجر ويخلص في علاج مرضاه ولو كانوا من أعدائه * وأن يفض الطرف عن المحارم عند دخوله على المرضى (١) * * *

وكان لايصرح لأحد بمزاولة مهنة الطبابة الا بعد تأديته امتحان للحصول على اجازة تخوله ممارسة هذه المهنة * وبسبب ذلك ان أحد الاطباء في بغداد أخطأ في علاج مريض فتسبب في موته *

(١) ابن أبي أصيبعة ، ج٢ ص ٢٢٢ .

فأصدر الخليفة العباسي المقتدر سنة ٣١٩هـ - ٩٣١م أمرا بامتحان جميع الاطباء قبل التصريح لهم بتعاطي الطب وظل هذا النظام ساريا ومعمولا به طيلة العصر العباسي حتى سقوط بغداد على أيدي المغول سنة ٦٥٦هـ وكان عدد الاطباء في بغداد وحدها ٨٦٠ طبيا • عدا أطباء الخليفة •

وقد حرص البويهيون على الالتزام بهذا الرسم والتقليد حتى لا يدعوا مجالا للغش والشعوذة على حساب أرواح الناس • ومن أشهر أطباء ذلك العصر هم :

١ - ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني الصابي : ويكنى أبو الحسن الحراني ، كان طبيا حاذقا مصيبا أسوفا ضنيا بما يحسن • وقد وصفه ابن أبي أصيبعة^(١) بقوله « كان طبيا فاضلا كثير الدراية وافر العلم بارعا في الصناعة موقفا في المعالجة مطلعا على أسرار الطب وكان مع ذلك ضنينا بما يحسن » •

ومما يذكر من جيد أخباره أن الوزير ابن بقية هجمت عليه علة في أيام وزارته لعز الدولة بختيار بن معز الدولة • أشرف منها على الموت وكانت العلة دموية حارة فقصد في اليوم الثاني منها فما أمسى الا ذاهب العقل بقي يخور خوار الثور لايسين طعاما ولا شرابا ولا يسمع خطابا ولا يحير جوابا وظهر من فمه رغوّة واختلج وجهه وعلا نفسه وناله الفواق الشديد واجتمعت فيه أعراض الموت وركب عز الدولة اليه ليعوده فلما شاهده على تلك الحال رق له وأحضر أبو الحسن ثابت بن ابراهيم وجميع الاطباء الذين كانوا ببغداد وخاضوا في الليل وتناظر وأعلى علته وكانوا الى اليأس أقرب منهم الى الرجاء له وأشار ابو الحسن هذا يقصده ثانيا

(١) ابن ابي أصيبعة ، ج ٢ ص ٢٢٢ •

فلم ير ذلك الاطباء الباقون فقال لهم بحضرة عزالدولة أترون له تماسكا
أو فيه طعما ان لم يقصد • قالوا : لا • قال اذا كنتم مجتمعين على
اليأس منه فتجربة الذي أراه أولى من التوقف عنه فأمر معز الدولة
بقصيدة فقصده فما شد عرقه حتى هدأت أطرافه فظهر سكونه وتزايد
اصلاحه الى أن أفاق وهو ساكت ومضى يومان وبعد الرابع تكلم ورجع
الى عادته تدريجيا وركب الى دار عز الدولة على الرسم وقد كان ثابت
قد وعده بيوم ركوبه وكان كذلك وخلع عز الدولة على أبي الحسن
ثابت وأعطاه مالا جزيلا كما أنعم عليه ابن بنية^(١) •

ولما جاء عضد الدولة الى بغداد سنة ٣٦٤هـ طلبا من وزيره أبو
منصور نصر بن هارون أن يأتيه بأحدق طبيب في بغداد ليتولى الاشراف
عليه وعلى أهل بيته فاختار الوزير أبو منصور ثابت بن ابراهيم ولكنه
اعتذر عن ذلك^(٢) • وكان ثابت يعالج الامراء والوزراء وكان كثير التردد
على دار الوزير محمد المهلبى توفي سنة ٣٦٥هـ في بغداد • لقد روى عن
فراصة هذا الطبيب وحذقه أخبارا كثيرة منها أنه زار يوما دار الوزير
أبي محمد المهلبى فتقدم اليه أبو عبد الله بن الحجاج الشاعر فأعطاه مجسة
فقال له قلت لك غلظ غذاك وأظنك أسرفت بذلك حتى أكلت مضيرة
بلحم عجل • فقال كذلك والله كان وعجب هو والجماعة منه ومد اليه
أبو العباس المنجم يده فأخذ مجسه فقال : فأنت ياسيدي أسرفت في
التبريد أيضا وأظنك قد أكلت احدى عشرة رمانة • فقال أبو العباس
المنجم هذه نبوة لا طب^(٣) •

وذكر أنه كان يباب الأزج رجل يقلي الكبود فكانا اذا اجتازا عليه

(١) القفطي - أخبار العلماء ص ٧٨ •

(٢) القفطي - أخبار العلماء ص ٧٩ •

(٣) ابن العبري - تاريخ مختصر الدول ص ١٧٤ •

(أبو الحسن الحراني و سنان) دعا لهما وشكرهما وقام لهما حتى ينصرفا فلما كان ببعض الايام اجتازا فلم يرياها فظننا أنه قد شغل عنهما . وفي الغد سألا عنه فقبل لهما أنه الآن قد مات . فعجبا من ذلك فذهبا الى داره فلما نظرا اليه تشاورا في قصده وسألا أهله أن يؤخروه ساعة واحدة ليفكروا في أمره ففعلوا ذلك وأحضروا فصادا فقصده فصدت واسعة فخرج منه دم غليظ وكان كلما خرج الدم خف عنه حتى تكلم وسقياه ما يصلح فشفي (١) .

٢ - نظيف النفيس الرومي:

كان طبيبا عالما بالنقل من اليوناني الى العربي . لم يكن سعيد المباشرة ومنجح المعالجة وكان عضد الدولة يتطير به وكان الناس يتشاءمون منه وقد روي أن عضد الدولة أرسله الى بعض القواد ليعوده من مرض كان قد ألم به فما خرج من عند القائد استدعى القائد ثقته وأنقذه الى صاحب عضد الدولة يستعلم منه نية الملك فيه ويقول ان كان ثم تغير فيه فليأخذ له الامان في الانصراف والبعد فقد قلق لما جرى وسأل الحاجب الغلام عن سبب هذا السؤال فقال ما أعرف أكثر من أنه جاء نظيف الطبيب وقال له مولانا الملك انقذني لعيادتك فمضى الحاجب واعاد بحضرة عضد الدولة هذا القول فضحك وأمره باعلامه حسن نية الملك فيه وحملت اليه خلع وهدايا ثمينة سكنت نفسه معها . وبعد ذلك جعله عضد الدولة في البيمارستان الذي عمره في بغداد في جملة أربعة وعشرين طبيبا جعلوا فيه لمعالجة المرضى (٢) .

(١) ابن أبي أصيبعة - طبقات الاطباء ج١ ص ٢٢٧ .

(٢) القفطي - أخبار العلماء ص ٢٢١ .

٣ - فنون المتطيب :

كان متقدما في الطب اختص بخدمة عز الدولة بختيار وكان يكرمه ويحبه كثيرا • وقد رمدت عين عز الدولة يوما وطلب منه معالجتها وقال له يا أبا نصر ليس والله تبرح من عندي وتبريء عيني وأربسها تبرأ اليوم في يوم واحد • فقال له: ان أردت أن أتقدم الى الفراشين والغلمان أن يأتروني دونك في هذا اليوم وأخلفك ومن خالفني في أمري قتلته ففعل بختيار ذلك فأمر أبو نصر أن يحضروا أجانة مملوءة عسل الطبرزو فلما حضر غمس يدي بختيار بالعسل ثم بدأ يداوي عينه بالاشياف الابيض وما يصلح الرمد • وجعل بختيار يصيح بالغلمان فلا يجيبه أحد ولم يزل كذلك يكمه الى آخر النهار فبريء (١) •

٤ - ابن بكس علي بن ابراهيم:

كان طبييا فاضلا ماهرا بصناعة الطب متقنا لها غاية الاتقان ولما عمر عضد الدولة البيمارستان في بغداد جمع الاطباء من الآفاق فاجتمع فيه أربعة وعشرون طبييا كان من جملتهم أبو الحسن علي بن ابراهيم • وقد درس أبو الحسن في الطب وكان مكفوف البصر الا أنه قليل التأليف وعلى الرغم من ذلك كتب عدة مقالات صغيرة توفي سنة ٣٩٤هـ (٢) •

٥ - عيسى ابن يوسف المعروف بابن العطار:

كان طبيب الخليفة العباسي القاهر بالله وهو (أبو منصور محمد ابن المعتضد يعتمد عليه) • وكان ثقته ومشيره وسفيره بينه وبين وزرائه ويركن اليه ويفضي بأسراره وكان مولده سنة ٢٧١هـ • وقد كف بصره

(١) ابن ابي اصيبعة - طبقات الاطباء ج ١ ص ٢٣٨ •

(٢) القفطي - أخبار العلماء ص ١٥٨ •

قبل موته بستين وتوفي سنة ٣٥٨ هـ ببغداد (١) .

٦ - أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي:

مارس مهنة الطب وبرع فيها وألف كتابا فيه اسمه (المائة) رتبته على مائة مقالة صغيرة في موضوعات الطب (٢) توفي سنة ٤٠١ هـ .

٧ - ابن وصيف

اشتهر في الطب وعاش في بغداد حوالي سنة ٣٥٠ هـ وكان قد اشتهر بطلب العيون وكان أوحد زمانه في ذلك وقد أخذ الناس عنه وجاءه عدد من طلاب العلم من مختلف الاقاليم ولاسيما الاندلس فقد جاء اليه أحمد بن يونس الحراني الاندلسي وأخوه . وقال أحمد بن يونس حضرت بين يدي ابن وصيف وقد حضر سبعة أنفس لقدح في أعينهم وفي جملتهم رجل من أهل خراسان أجلسه بين يديه ونظر الى عينيه فرأى ماء تهيأ للقدح فساومه على ذلك . واتفق معه على ثمانين درهما وحلف أنه لا يملك غيرها فلما حلف الرجل اطمأن وضمه الى نفسه فوقت يده على عضده فوجد فيها نطاقا صغيرا فيه دنائير فقال له ابن وصيف ما هذا فتلوى فقال له ابن وصيف : قد حلفت بالله وأنت حانت وترجو رجوع بصرك اليك والله لا أعالجك اذ خادعت ربك فطلب اليه فأبى أن يقدمه وصرف اليه الثمانين درهما (٣) .

(١) القفطي - أخبار العلماء ص ٢٥٠ شوكت الشطي : مختصر في تاريخ الطب ص ٦٨ .
(٢) ابن اصبغة - طبقات الاطباء ج ٢ ص ١٢٠ .
(٣) القفطي - أخبار العلماء ص ٢٨٤ .

٨ - ابن العجيم :

طبيب ومنجم خبير بعلوم الاوائل عاش في أيام الدولة البويهية في العراق ، اشتهر في بلاد فارس والبصرة والعراق كان يعيش من مزاولته لمهنة الطب التي حذق فيها توفي حوالي سنة ٤٣٠هـ (١) .

٩ - الحكيم ديبان (ذبيان)

من الاطباء المشهورين . كان طبيبا خاصا لمعز الدولة وذكر أنه أصاب معز الدولة فالج بمدينة (شابورخواست) فعالجه ديبان وشفى على يده . وبعد ثلاث سنوات أصاب معز الدولة (سمرسام حاد) أدى ذلك الى أن يقول لبعض الاطباء الحاسدين له أن هذا المرض نتيجة لتأثيرات الادوية الحارة التي عالجك بها ديبان عند اصابتك بالفالج فقبل معز الدولة هذا الكلام وغضب على ديبان (٢) .

١٠ - اسحق ابن شليطا :

كان اسحق طبيبا بغداديا اشتهر في الطب وتقدم به حتى انتقل الى خدمة الخليفة المطيع لله العباس واختص به الى أن مات في حياة المطيع . وخلفه في موضعه أبو الحسين عمر بن عبد الله الدخلي . كان اسحق مشاركا في علاج المطيع لثابت بن سنان بن ثابت بن قره الحراني الصابي (٣) .

(١) القفطي - اخبار العلماء ص ٢٨٦ .

(٢) البيهقي - تممة صوان الحكمة ص ٧٢ - ٧٣ ط لاهور سنة

١٣٥١ هـ : سمرسام حاد : وجع رأس شديد .

(٣) ابن ابي اصيبعة - طبقات الاطباء ج ١ ص ٢٣٧ .

١١ - عمر بن عبد الله الدخلي أبو الحسين:

كان طبيب المطيع لله واختص بعلاجه بعد وفاة اسحق بن شليطا
وكان المطيع شديد التمسك منه والاختصاص به (١) .

١٢ - دانيال المتطبب :

كان دانيال المتطبب لطيف الخلقة ذميم الاعضاء متوسط العلم
له أنسة في المعالجة وكانت فيه غفلة وتبدد وكان قد استخضعه معز الدولة
البويهبي لخدمته فدخل عليه يوما . . . فسأله معز الدولة قائلاً أليس
عندكم السفرجل اذا أكل قبل الطعام أمسك الطبع واذا أكل بعد الطعام
أسهل قال بلى : قال فأنا اذا أكلته بعد الطعام عصمني . قال له دانيال
ليس هذا الطبع للناس فكلمة معز الدولة بيده على صدره . وقال له قم
تعلم أدب خدمة الملوك وتعال ، فخرج من بين يديه ونفث الدم ولم يزل
كذلك مدة حتى مات (٢) .

١٣ - يحيى بن عيسى بن جزلة أبو علي:

كان طبيبا نصرانيا ببغداد قد قرأ الطب على نصارى الكرخ . وقد
رغب في دراسة علم المنطق فلم يجد في النصارى في ذلك الوقت من
يجيد هذا العلم وقد ذكر له ابو علي ابن الوليد شيخ المعتزلة في ذلك
الوقت ووصف بأنه عالم بعلم الكلام ومعرفة الالفاظ المنطقية فدرس عليه
ولازمه مدة طويلة وقد دعاه ابو الوليد الى الاسلام وشرح له الدلالات
الواضحة وبين له البراهين حتى استجاب وأسلم . وقد أدى اسلامه هذا
الى ارتفاع منزلته . وذلك لما علم باسلامه القاضي ابو عبد الله

(١) ابن أبي أصيبعة - طبقات الاطباء ج ١ ص ٢٣٧ .

(٢) ابن أبي أصيبعة - طبقات الاطباء ج ١ ص ٢٣٨ .

الدامغاني قاضي القضاء سر لذلك غاية السرور فقربه وأدناه ورفع منزلته فاستخدمه كاتباً له • وظل يمارس مهنة الطب بجانب عمله هذا • فكان يعالج أهل محلته وجمع معارفه بغير أجره ويحمل اليهم الادوية بغير عوض • وقد توفي سنة ٤٧٣هـ (١) وله عدة مصنفات هي:

١ - كتاب المنهاج في الادوية •

٢ - كتاب الادوية •

٣ - كتاب تقويم الابدان •

١٤ - أبو مخلد بن بختيشوع :

اشتهر بخدماته الجليلة وخدماته المعروفة في عالم الطب وهو من أحفاد أسرة بختيشوع • وقد أثنى عليه القفطي (٢) بقوله (كان مبارك المباشرة وعمر طويلاً وهو محمود الطريقة وسالم الجانب) توفي سنة ٤١٧هـ - ١٠٢٦م •

١٥ - أبو الخير ابن ابي الفرج:

هو من أشهر الجراحين الماهرين في بغداد وقد ذاع صيته وطبقت شهرته الآفاق وقد وصفه القفطي (٣) بقوله (نه طبيب جرائحي عالم بصناعته مشهور من أهل بغداد المقيمين بها المباشرين لأهلها) • توفي سنة ٤٤٣هـ - ١٠٥١م •

(١) القفطي - اخبار العلماء ص ٢٤٠ •

(٢) القفطي - اخبار العلماء ، ص ٢٨٥ •

(٣) القفطي - اخبار العلماء ص ٢٦٥ •

١٦ - كثيفات :

وهو طبيب مشهور خدم البساسيري خدمة صادقة ثم لحق به يوم خرج من بغداد مغاضبا للخليفة العباسي القائم ولوزيره ابن المسلمة وكان معروفا بالعمل غير موصوف بعلم ارتفع بصائب معالجته (١) .

١٧ - علي بن الحسين بن هندو أبو الفرج:

وهو فيلسوف جليل وطبيب ماهر واستاذ فاضل له ذهن ثاقب وفكر صائب معالج كثيرا الاصابة وقد استشهد ابن رضوان الطبيب المصري الشهير في كتاب (المنافع) وأثنى عليه . فضلا عن كرم أخلاقه ودمايتها .

ولد في الري (في ايران) وجاء الى بغداد في أيام أبي غالب الوزير فخر الملك ومدحه . واتصل بعضد الدولة البويهية وكان أحد كتاب الانشاء في ديوانه ولبس الدراعة على رسم الكتاب في ذلك العصر . قرأ كتب الاوائل على أبي الحسن الوائلي وتلمذ في الطب على أبي الخير ابن الخمار الطبيب الشهير ولازمه ملازمة كثيرة في الدرس والعلاج حتى برع في فنه وتقدم على أقرانه في الحكمة والفلسفة حتى صار يشار اليه بالبنان في كل علم وفن . وقد عاصر الخليفة القادر بالله العباسي وتوفي سنة ٤٢٠هـ . ألف كتب عديدة منها:

١ - كتاب مفتاح الطب .

٢ - مقالة في المدخل الى علم الفلسفة والكلمة الروحانية من الحكم اليونانية .

(١) القفطي - اخبار العلماء ، ص ٢١٨ ابن العبري - مختصر تاريخ الدول ص ٤١٩ .

٣ - كتاب أنموذج الحكمة (١) .

١٨ - أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة:

كان حكيما فاضلا وطيبا حاذقا (٢) بلغت شهرته الآفاق . خدم الخليفة العباسي الراضي بالله ثم المتقي لله والمستكفي والمطيع . وقد صحب معز الدولة البويهى في سفره الى بغداد سنة ٣٥٣هـ (٣) وقد ألف كتابه الشهير كتاب التاريخ الذي ما كتب كتاب في التاريخ أكثر مما كتب وبدأ به من سنة ٢٩٥هـ الى حين وفاته سنة ٣٦٣هـ وعليه ذيل ابن أخت هلال ولولاها لجهل الناس الشيء الكثير في التاريخ في المدين (٤) وفي سنة ٣٣٦هـ أصبح مساعورا (رئيس الاطباء) في البيمارستان العضدي وقد وصفه القفطي بقوله (له اصابات في الطب وتوفيق في العلاج) (٥) .

توفي سنة ٣٦٣هـ وقبل سنة ٣٦٥هـ . وله كتاب في أخبار الشام ومصر وهو خال هلال بن المحسن الصابي (٦) .

١٩ - علي بن غسان أبو الحسين البصري:

عالم في الطب ومشارك في علم الاوائل وقد أجمع المؤرخون على أنه محيطا حاطة تامة في علوم الاوائل وفنون الفلسفة اليونانية وخاصة

-
- (١) الكتبي ، فوات الوفيات ج٢ ص ١٥٠ .
 - ياقوت ، معجم الادباء ج٥ ص ٢١٠ .
 - (٢) علي بنداي القاسم البيهقي ، تنمة صوان الحكمة ص ٧ .
 - (٣) ابن الاثير ، الكامل ج٧ ص ١٠ .
 - (٤) ابن النديم ، الفهرست ص ٤٢١ ، ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ص ١٧٠ .
 - (٥) القفطي ، أخبار العلماء ص ٢٦٠ .
 - (٦) ابن أبي أصيبعة ، طبقات الاطباء ج١ ص ٢٢٤ .

في الطب حيث لا ينازعه في ذلك منازع • وقد خدم أمراء بني بويه ولاسيما عضد الدولة الذي اتخذه طبيبا وخاصة به وكان موثوقا محترما لديه لازمه طول حياته سفرا وحضرا حربا وسلما • له رسالة منظومة في المعالجات^(١) توفي سنة ٣٦٦هـ وقيل سنة ٣٤٦هـ^(٢) •

٢٠ - أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري:

من أهل طبرستان • فاضل في صناعة الطب بارع فيها • كان طبيب ركن الدولة البويهية • وقد وضع كتابا قيما في الطب اسمه (المعالجة البقرائية) وقد جاء في كتاب العلم عند العرب أن هذا الكتاب وضع باللغة الفارسية^(٣) ثم ترجم الى اللغة العربية ويعتبر هذا الكتاب من أجل كتب الطب وأنفسها وقد استقصى فيه ذكر الامراض ومداواتها وهو يحتوي على مقالات كثيرة^(٤) • وهو أول كتاب تناول طب الاطفال •

٢١ - عبد الرحيم بن علي بن المرزبان : ابو احمد الطيب المرزباني:

كان من أهل اصبهان عالما فاضلا يعلم الشريعة وعلم الطبيعة فضلا عن اجادته التامة في صناعة الطب تقدم في الدولة البويهية وبدأ حياته قاضيا بمدينة تيسير وخوزستان • وقد آل اليه أمر اليمارستان بمدينة السلام ولم يزل على ذلك الى أن توفي بتستر في شهر جمادي الاولى سنة ٣٩٦هـ^(٥) •

(١) ... اتتمت اليتيمة ج ٢ ص ١٥١ الصفدي - الوافي بالوفيات

ج ٣ ص ١٥٠ •

(٢) ... شعراء النصرانية ص ١٥٠ القفطي - أخبار العلماء ص ٢٦٣ •

(٣) الدوميلي - العلم عند العرب ص ٢٣٨ •

(٤) القفطي - أخبار العلماء ص ١٥٤ - ١٥٥ •

(٥) ابن ابي أصيبعة - طبقات الاطباء ج ١ ص ٣٢١ •

٢٢ - ابن بختويه : ابو الحسين عبد الله بن عيسى بن بختويه:

كان طبييا بارعا وخطيبا مفوها من أهل واسط له معرفة في صناعة الطب مطلع على تصانيف القدماء وله نظر فيها ودراية لها وكان والده طبييا أيضا وضع كتب عدة منها^(١) :

١ - كتاب المقدمات ويعرف أيضا بكنز الاطباء ألفه لولده في سنة ٤٢٠ هـ .

٢ - كتاب الزهد في الطب .

٣ - كتاب القصد في معرفة القصد .

٢٣ - علي بن عيسى الكحال :

وقد اشتهر علي في طب العيون وقد وضع كتابا في ذلك سماه (تذكرة الكحالين)^(٢) . وقد ذاع صيت هذا الكتاب في البلاد الاسلامية ويمكن أن يقال أنه كتاب بلغ أقصى درجة من الكمال بين جميع الكتب العربية في هذا الاختصاص وكان لكل من يعاني صناعة الكحل لابد أن يحفظه . وقد اقتصر الناس عليه دون غيره من سائر الكتب الكثيرة التي ألفت في هذا المجال^(٣) .

وألف علي بن عيسى اجابة على أسئلة بعض أصدقائه معرفا بعسل العين وعلاجها وأدويتها وجمع فيها على حد قوله (بين الاستقصاء والاستتمام للمعنى والايجاز للكلام) ورتبها على ثلاث مقالات:

(١) ابن أبي أصيبعة - طبقات الاطباء ج ١ ص ٢٥٣ .

(٢) ترجم هذا الكتاب الاستاذ وشيكا الى اللغة اللاتينية والعبرية .

(٣) ابن ابي اصيبعة - طبقات الاطباء ج ١ ص ٢٤٧ .

أولها : وصل كتابك أيها الاخ الفاضل حفظك الله برأفته وأرشدك الى الصواب، برحمته، تسألني فيه جوامع كتب جالينوس في أمراض العين وأسبابها وعلاماتها وعلاج كل واحد منها لان الاسكندرانيين ذكروا عدد أمراض العين ولم يذكروا علاجاتها * آخرها : فهذه جملة الادوية التي تستعمل في علاج علل العين وقد بلغت لك ماسألته مع بذل المجهود والله يطيل بقاءك وينفعك به وسائر من قرأ فيه وأنا أسألك أعزك الله اذا قرأته أن تتأمله جيدا فاني استعجلت في تأليفه وجمعه لسرعة حاجتك فان كان زلل فأصلحه بعد أن تنعم النظر فيه ، وأن تجعل مكافأتي على قضاء حاجتك كثرة الدعاء *

ويوجد منها نسختين الاولى في دار الكتب المصرية حديثة الخط بقلم نسخ معتاد تحت رقم ٤٢ طب والثانية في مكتبة السلطان أحمد الثالث تحت رقم ١٩٥٥ بخط نسخ واضح كتبها عطاء الله سنة ٨٦١هـ . ويوجد منها نسخة مصورة في معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية برقم ٥٠٠ طب (١) * وتوفي علي بن عيسى سنة ٤٠٠ هـ *

٢٤ - علي بن عباس المجوسي : توفي سنة ٩٩٤م

وهو من الأهواز كان من الاطباء المشهورين مجيدا متميزا في صناعة الطب * قرأ على شيخ فارس يعرف بأبي ماهر موسى بن سيار وتلمذ له وقد طالع المجوس واجتهد ووقف على تصانيف المتقدمين . وقد اتصل بالامير عضد الدولة البويهبي في بغداد ونال حظوة كبيرة عنده * وقد صنف لعضد الدولة كتابه الشهير الذي يعرف «بالملكي» وهو كتاب ثمين في عالم الطب وكان حسن الترتيب وظل يدرسه طلاب

(١) فهرس المخطوطات المصورة ج ٢ ص ٤٤ .

الطب حتى ظهر كتاب القانون لابن سينا فمالوا اليه^(١) .

وقد أراد علي بن عباس هذا الكتاب أن يكون كتابا وسطا بين كتابي الرازي وهما : كتاب الحاوي الكثير التفصيل والتطويل وكتاب المنصوري الشديد الايجاز والاختصار وقد جعل هذا الكتاب عشرون مقالة وكل مقالة تقسم الى أبواب . وكانت العشرة مقالات الاولى من الكتاب تبحث في القسم النظري والعشر مقالات الثانية تبحث في الناحية العلمية من الطب . والمقالة الثانية والثالثة تبحث في التشريح والمقالة التاسعة عشر تقسم الى (١١٠) أبواب خصصت للجراحة . وكتب شيئا كثيرا في تجبير الكسور بحيث تظهر براعته فائقة في ذلك وبهذا فهو أول طبيب عربي كتب عن الجراحة عن فهم وادراك . والمدخل للكتاب يقع في ثلاثة أبواب من المقالة الاولى كتب بأسلوب علمي جيد وقد انتقد بها كتب الطب القديمة وناقش فيها الاطباء اليونانيين مثل بقراط وجالينوس وبربوس ومن الاطباء المسلمين والسريان مثل هارون القس ويوحنا بن سواييون والرازي وقال عن بقراط بأنه موجز الى حد الغموض في بعض الاحيان وعن جالينوس أنه مطول وانتقد بولس الاجنبي لعدم تطرقه الى التشريح واهماله بصورة كاملة وتكلم فيه كذلك عن الجراحة والطبيعة وعلم الباثولوجيا وأثنى على أعمال هراون القس وانتقد ابن سواييون فقال أنه يجهل الجراحة^(٢) وقد وصف علي بن عباس الدورة الدموية في الأوعية الشعرية أثناء كلامه عن وظيفتي الانقباض والانبساط فقال: «وينبغي أن تعلم العروق الضوارب في وقت

(١) القفطي - اخبار العلماء ص ١٥٦ - ابن ابي اصيبعة - طبقات

الاطباء ج ١ ص ٢٣٧ .

(٢) ادوار جي براون (ترجمة داود سلمان علي) الطب العربي ص

٥٦ - ٥٧ ط ١٩٦٤ .

الانبساط مما كان منها قريبا من القلب اجتذب الهواء والدم اللطيف من القلب باضطرار الخلاء لأنها في وقت الانقباض تخلسو من الدم والهواء فاذا انبسطت عاد اليها الدم والهواء وملأها وما كان منها متوسطا فيما بين القلب والجلد فمن شأنه أن يجتذب من العروق غير الضوارب فيها منافذ الى العروق الضوارب والدليل على ذلك أن العرق الضارب اذا انقطع استفرغ منه جميع الدم الذي في العروق غير الضوارب^(١) .

وقد ختم علي بن عباس فصول كتابه بوصايا في أهمية ارتياد البيمارستانات لمن يرغبون أن يكونوا أطباء حاذقين ، فهذه الوسيلة وحدها يقترن بعلاج الطبيب الناشئ بالنجاح ويثق الناس به ويكونوا في طوع اشارته ويكسب حبه واحترامهم فضلا عن اكتسابه السمعة الحسنة ولن يعدم الحصول على ما يترتب على ذلك من منافع وفوائد كثيرة .

أدلة : بعد تعداد أبواب المقالة الاولى :

قال علي بن العباس : ان أحق ما ابتدئ به في جميع الامور . . . أما بعد : فقد أسعد الله الملك الجليل الكريم العنصر الفاضل الجوهر عضد الدولة بما خصه الله به من الفضائل . . .

توجد نسخة منه في مكتبة أحمد الثالث في اسطنبول تحت رقم ٢٠٦٠ - ف ١١٥٤ كتب بخط نسخ جيد كتبها أحد الاطباء سنة ٦٦٧هـ .

ونسخ أخرى ناقصة تشمل على المقالة الخامسة من الجزء الثاني (المقالة الخامسة عشر من أصل الكتاب) وتبدأ بالكلام عن الطرق المسلوكة في مداواة كل واحد من الاعضاء اذا حدثت فيه العلة السببية

(١) المجوسي علي بن عباس - كامل الصناعة الطبية - الكتاب

الملكي ، ج ١ ص ١٣٩ .

آخر المقالة • في مكتبة الجامعة الامريكية في بيروت ٢٣ من القسم
الجديد - ف ٦٢ وهي بخط نسخ قديم يرجع الى القرن السادس تقريبا •
وقطعة أخرى تشمل على المقالة الثانية من الجزء الثاني والثالثة
والرابعة منه في المكتبة الخالدية بالقدس تحت رقم ٤ ط ب • وهي بخط
نسخ جيد ترجع الى القرن السادس مذهب الطالع •

وتوجد من هذه النسخ الثلاث نسخ مصورة في معهد المخطوطات
جامعة الدول العربية تحت رقم ١٩٩ ط ب ، ٢٠٠ ، ٢٠١ • توفي ابن عباس
سنة ٩٩٤ م •

٢٥ - ابن بطلان :

أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون المعروف بابن
بطلان درس الطب على يد علماء عصره • وتلمذ على يد أبي الفرج
عبد الله بن الطيب ومارس معالجة المرضى عند الطبيب الشهير أبي
القاسم الحسن ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني • وكان ابن بطلان من
الاطباء المعدودين الذين يتقنون فنون معالجة المرضى وكان هذا يرتزق
بصناعة الطب •

خرج ابن بطلان عن بغداد الى الموصل وديار بكر وحلب وأقام
بها مدة من الزمن حيث طاب له المقام فيها • ورحل الى مصر سنة ٤٤١ هـ
وأقام بها ثلاث سنوات في أيام المستنصر بالله واجتمع بابن رضوان
الفيلسوف المصري • وقد جرت بينهما منافرة أحدثتها المغالبة في المناظرة
وقد خرج بن بطلان من مصر غاضبا على ابن رضوان فنزل انطاكية وأقام
بها سنة واحدة سئم بعدها كثرة الأسفار وضاق صدره من معاشره الناس

ففضل الانقطاع فنزل بعض الادييرة بانطاكية وترهب وانقطع الى
العبادة^(١) .

وقد ألف ابن بطلان كتب كثيرة ظلت سنين طوال مرجعا للدارسين .
منها (٢) :

١ - كتاب تقويم الصحة ، وقد طبعت ترجمته الى اللاتينية سنة
٥٣١م^(٣) .

٢ - كتاب كناش ، الادييرة والرهبان^(٤) .

٣ - كتاب شراء العبيد وتقليب الممالك والجواري .

٤ - كتاب تقويم الصحة .

٥ - مقالة في شرب الدواء المسهل .

٦ - مقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج
فضلاته .

- مقالة في علة نقل الاطباء المهرة تدير أكثر الامراض التي
تعالج قديما بالادوية الحارة الى التدير المبرد كالفالج والاسترخاء وغيرها
ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء في الكنائيش والاقرباذاينات
وتدرجهم في ذلك بالعراق وما والاها على استقبال سنة سبع وسبعين
وثلاثمائة والى سنة خمس وخمسين واربعمائة . وصنف ابن بطلان هذه
المقالة بانطاكية في سنة ٤٥٥هـ .

(١) ابن العبري - مختصر تاريخ الدول ص ٣٣١ .

(٢) ابن ابي اصيبعة - طبقات الاطباء ج ١ ص ٢٤٣ .

(٣) روفائق بابو اسحق - احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة
العباسية ، ص ٢١٩ ط ١٩٦٠ - بغداد .

(٤) الكناش - لفظ يونانية معناه المعالجات من الرأس الى القدم ،
وجمعه الكناشات .

٨ - مقالة الاعتراض على من قال أن الفرخ أحر من الفروج بطريقة منطقية ألفها بالقاهرة في سنة احدى وأربعين واربعمئة هجرية •

٩ - كتاب المدخل الى الطب •

١٠ - كتاب وقعة الاطباء •

١١ - كتاب دعوة القسوس •

١٢ - كتاب في مداواة مرض الحصاة •

١٣ - رسالة أدبية كتب فيها رحلته الى الشام وجهها الى بغداد الى

أبي الحسن هلال بن الحسن الصابي سنة ٤٤٠هـ - ١٠٤٩م •

١٤ - كتاب في الامراض العارضة للربهان

١٥ - كتاب دعوة الاطباء : ألفه للامير نصير الدولة أبي نصر

أحمد بن مروان • أوله : دعوة الاطباء على مذهب صاحب كلية ودمنة

يشتمل على مزج بسم في جد وباطل ينطق عن حق وخير القول ما أغنى

جده والهي هزله • خفها المختار بن الحسن للامير نصر الدولة أبي نصر

أحمد بن مروان من فقر الحكماء وكلام البلغاء ونوادير الفلاسفة ليجد

العالم فيها ما يوافق طريقه الى فصول ثبتها في حواشي الكتاب حتى

لا ينقطع منها اتصال الكلام •

الاول منه : فاتحة الكتاب ومدح بغداد وذم ميفارقين بما فيها من

الكساد •

آخره : فلما رأته بدأته بالسلام وغمرته بالاعظام والاكرام وأعرض

ولم يرد السلام •

توجد نسخة منه مذهبة الطالع بقلم نسخ جميع كتبها محمد بن

قيصر الاسكندري سنة ٦٧٢هـ تشتمل على أحد عشر رسماً لأشخاص في

أوضاع مختلفة وفي رسم العيون تأثير مغولي وهي رسوم بها أغلب

خصائص المدرسة البغدادية للتصوير الاسلامي • وتوجد في مكتبة

الامبروزيانا في ايطاليا تحت رقم ١٢٥ ف - ٤ ونسخة مصورة عنها في
معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية تحت رقم ١٠٥ طب • توفي سنة
٤٤٤ هـ - ١٠٥٢ م •

٢٦ - جبرائيل بن عبيد (عبد) الله بن بختيشوع بن جبرائيل:

وكان من أحفاد اسرة بختيشوع حيث كان جده بختيشوع بن
جبرائيل المتوفى سنة ٨٧٠ م وأبيه عبيد الله المتوفى في القرن الثالث
الهجري (العاشر الميلادي) من أطباء الخلفاء والعباسيين (١) •

وكان هذا طبيبا حاذقا وقد وصفه ابن أبي أصيبعة بقوله (كان
فاضلا عالما متقنا لصناعة الطب جيدا في أعمالها حسن الدراية لها) (٢) •
وقد نال جبرائيل حظوة كبيرة لدى الأمير البويهبي معز الدولة
لحذقه في الطب واجادته لصنعتة وسبب ذلك يرجع الى أن رسولا من
كرمان قدم الى معز الدولة في بغداد وكان معه جارية يهاها قد عرض
لها نرف الدم • وقد عالجه أطباء كثيرون في العراق وفارس فلم تشف
ولما رآها جبرائيل رتب لها تدييرا وعجن لها عجينا وسقاها اياه فما مضى
عليه أربعون يوما حتى برئت وصلح جسمها ، ففرح الرسول بذلك فرحا
عظيما واستدعاه وأعطاه ألف درهم ودراعة سقلاطونية وثوبا توزيا وعمامة
مقصبة وقال له (طالب الجارية بحقك) فوهبته ألف درهم وقطعتين من
كل نوع من الثياب (٣) •

(١) القفطي - اخبار العلماء ص ٧٢ - ٧٣ •

(٢) ابن أبي أصيبعة - طبقات الاطباء ، ج ١ ص ١٤٤ •

(٣) ابن أبي أصيبعة - طبقات الاطباء ، ج ١ ص ١٤٥ • القفطي -

اخبار العلماء ، ص ١٠٣ •

وقد استدعي الى شيراز لاتساع شهرته وكان ذلك أول مانبع عضد الدولة وولي شيراز ولما وصل علم عضد الدولة بخبره استدعاه وسئل عن عصبيتي العين فتكلم فيها بكلام حسن موقعه فاغتنبط به وقرر له دار وجارية وجراية ثم عرضه عضد الدولة لخاله كوكبين فلما وصل اليه أكرمه وأجله اجلالا عظيما وكان به وجع المفاصل والنقرس وضعف الاحشاء فركب له جوارش تفاجي وذلك سنة سبع وخمسين وثلثمائة فشمفي فأجزل له العطاء وردة الى شيراز مكرما (١) .

ولما جاء عضد الدولة الى بغداد كان جبرائيل في خاصيته وجدد اليمارستان فصار يأخذ رزقيق وهي برسم الخاصة ثلثمائة درهم شجاعية (٢) ويرسم المارستان ثلاثمائة درهم شجاعية سوى الجراية وكانت نوبته في الاسبوع يومين وليلتين لملازمته الدار (٣) وقد ازدادت منزلته لدى عضد الدولة وارتفعت مكانته في البلاد فأخذ الملوك والوجهاء يلتمسونه ليرسله اليهم .

لقد أصيب الصاحب بن عباد بمرض في معدته فكاتب عضد الدولة في العراق يلتمس منه طبيا فأمر عضد الدولة بجميع الاطباء البغداديين وغيرهم ومشاورتهم فيمن يصلح أن ينفذه اليه . قال الاطباء البغداديون على سبيل الابعاد له من بينهم وحسدا له على تقدمه ما يصلح أن يلقى مثل ذلك الرجل الا أبو عيسى لانه متكلم جيد الحجة لما لم باللغة الفارسية ، فوقع هذا القول موافقا لعضد الدولة فأعطاه مالا أصلح به

(١) ابن ابي اصيبعة - طبقات الاطباء ، ج ١ ص ١٤٥ . القفطي -

أخبار العلماء ، ص ١٠٣ .

(٢) نسبة الى الامير البويهى عضد الدولة الملقب بأبي شجاع خسرو .

(٣) القفطي - أخبار العلماء ، ص ١٠٣ .

أمره وأرسله الى الصاحب بن عباد ولما وصل الري تلقاه الصاحب بحفاوة بالغة وأنزل في دار قد أعدت لمثله بفراش وطباخ وخازف ووكيل وبواب وغير ذلك . ولما أقام عنده اسبوعا استدعاه يوما وقد جمع عنده أهل العلم من أصناف العلوم ورتب لمناظرته انسانا من أهل الري قد قرأ طرفا من الطب فسأله عن أشياء في أمر النبض فبدأ وشرح أكثر مما تحتمله المسألة وعلل تعليقات لم يكن في الجماعة من سمع بها فلم يكن من الحاضرين الا من أكرمه وعظمه وخلع عليه الصاحب في ذلك اليوم خلعا حسنة وسأله أن يعمل له كناشا يختص بذكر الامراض التي تعترض من الرأس الى القدم ولا يخلط بها غيرها فعمل كناشه الصغير فحسن موقعه عند الصاحب وأوصله بشيء قيمته ألف دينار وكان دائما يقول صنفت مائتي ورقة أخذت عنها ألف دينار^(١) .

ولما علم عضد الدولة بنجاحه في معالجة الصاحب بن عباد أعجب به وزاد ورفع مكاتته فلما عاد من الري ودخل بغداد بزى جميل وغلمان وخدم وحشم وقد لقي من عضد الدولة كل ماسره وقد دخل الاطباء عليه ليهنئوه بوصوله وسلامته فقال أبو الحسن بن كشكرايا أيا أبا عيسى زرعنا فأكلت أردناك تبعد فازددت قربا فضحك جبرائيل من قوله وقال «ليس الامور الينا لها مدبر وصاحب» .

أقام جبرائيل في بغداد ثلاث سنوات واعتل خسروشاہ ملك الديلم ونحف جسمه وكان عنده أطباء كلما عاجوه ازداد مرضه فأنفذ الى الصاحب بن عباد يلتمس منه طبييا فقال الصاحب ما أعرف من يصلح لهذا الامر غير جبرائيل فكتب الصاحب عضد الدولة وطلب منه أن يرسله فأرسله ولما وصل الى بلاد الديلمان أقام عند الملك وأخذ في علاجه

(١) القفطي - أخبار العلماء ، ص ١٠٤ .

فشفي خسروشاه وأكرمه غاية الاكرام * وطلب منه أن يعمل له صورة
المرضى وتدييرا يعول عليه ويعمل به فعمل له مقالة ترجمها في ألم الدماغ
بمشاركة المعدة والحجاب يعني الحجاب الفاصل بين الاحشاء الداخلة
والصدر - ولما اجتاز بالصاحب بن عباد سألته عن أفضل اسطقسات
البدن فقال هو الدم فسألته أن يعمل له في ذلك كتابا ييرهن عليه فيه
فعمل في ذلك مقالة جيدة *

وقد استدعى جبرائيل العزيز بن المعز العلوي (الفاطمي) خليفة مصر
فاعتذر عن الذهاب اليه *

واستدعي أيضا الى الموصل الى حسام الدولة (أمير بني عقيل) وقد
مرض فعالجه من مرض قد أصابه *

ولما عاد الى بغداد كان العميد لايفارقه ويلازمه وينام معه في دار
الوزارة لمرض كان قد أصابه ثم استدعاه الامير عضد الدولة الى ميفارقين
فلما وصل اليه أكرمه غاية الاكرام وظل في خدمته ثلاث سنوات حتى
توفي يوم الجمعة الثامن من شهر رجب من سنة ست وتسعين وثلثمائة
للهجرة ودفن بظاهر ميفارقين *

وضع جبرائيل بن عبيد الله عدة كتب جليلة منها: (١)

١ - كتاب الكناش الصغير : ألفه للصاحب بن عباد فحسن موقعه
عنده وأوصله بألف دينار *

٢ - مقالة كتبها لخسروشاه ملك الديلم وقد شرح في صفحاته
مرضه وعلاجه *

(١) القفطي - أخبار العلماء ، ص ١٠٥ . ابن ابي أصيبعة - طبقات
الاطباء ، ج ١ ص ١٤٦ - ١٤٨ .

٣ - مقالة في الدم وعلله أيد أقواله فيها بالبراهين والادلة *

٤ - كتاب الكناش الكبير * المعروف بالكافي بلقب الصاحب بن عباد (كافي الكفاءة) لمحبتته له وهو في خمس مجلدات * وقد أوقف منه نسخة على دار العلم ببغداد * وعمل في البيمارستان عليها وقد شاع ذكر هذا الكتاب حتى عرف به فيقال (أبو عيسى صاحب الكناش) *

٥ - مقالة ألم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس *

٦ - كتاب المطابقة بين أقوال الانبياء والفلاسفة وهو كتاب لم يعمل في الشرع مثله لكثرة احتوائه على الأقاويل وذكر المواضيع التي استخرجت منها وأكثر فيه من أقوال الفلاسفة في كل معنى لغموضها وقلة وجودها وقلل من الاقاويل الشرعية لظهورها وقلة وجودها *

٧ - مقالة في الرد على اليهود ، جمع فيها أشياء ، منها جواز النسخ من أقوال الانبياء ، ومنها شهادات على صحة مجيء المسيح * عمل مقالات اخرى كثيرة صغارا منها لم جعل من الخمر قربان وأبان أسباب التحريم والتحليل * وعرض له أن سافر بيت المقدس وصار به يوما واحدا وعاد منه الى دمشق *

٢٧ - عبيد الله بن جبرائيل : توفي (٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م)

وهو ابن الطبيب جبرائيل بن عبيد الله وهو من أفاضل الاطباء والبارزين في صناعتها وقد سكن ميفارقين^(١) وقد عالج عددا كثيرا من رجال الدولة وأشرفها وقد أثنى عليه ابن أبي أصيبعة^(٢) فقال «أبو سعيد

(١) مدينة في الجزيرة الفراتية .

(٢) ابن أبي أصيبعة - طبقات الاطباء ج ١ ص ١٤٨ .

عبد الله بن جبرائيل بن عبد (عبيد) الله بن بختيشوع ... كان فاضلا في صناعة الطب مشهورا بجود الاعمال فيها متقنا لأصولها وفروعها من جملة المتميزين من أهلها والعريفين من أربابها وكان جيد المعرفة بعلوم النصارى ومذاهبهم وله عناية بالغة بصناعة الطب» *

اشتهر عبيد الله بن جبرائيل في التأليف ومن أشهر ما ألفه :

- ١ - كتاب مناقب الاطباء ألفه سنة ٤٢٣هـ ذكر بين دفتيه نخبة من أحوالهم ومآثرهم *
- ٢ - كتاب تذكره الحواضر وزاد المسافر *
- ٣ - كتاب نواذر المسائل مقتبسة من علم الاوائل في الطب *
- ٤ - مقالة في الاختلاف بين الالبان ألفها سنة ٤٤٧هـ لبعض أصدقائه *
- ٥ - رسالة في بيان وجوب حركة النفس *
- ٦ - كتاب طبائع الحيوان وخواصها ومنافع أعضائها ألفه للامير نصير الدولة *
- ٧ - كتاب الخاص في علم الخواص *
- ٨ - كتاب الروضة الطبية في خمسين فصلا قدمه الى الخليفة العباسي المتقي بالله المتوفى سنة ٣٣٣هـ - ٣٩٤٤م *
- ٩ - كتاب المطابقة بين أقوال الانبياء والفلاسفة على صحة الدين المسيحي *
- ١٠ - مقالة رد فيها على اليهود (١) *
- ١١ - كتاب التواصل في حفظ التناسل ألفه سنة ٤٤١هـ *

(١) عيسى أسكندر المفلوف - الاسر العربية المشتهرة بالطب العربي،

ص ٩٥ ، بيروت ١٩٣٥ .

٢٨ - ابن الطيب :

هو أبو الفرج عبد الله بن الطيب • ولد ببغداد وهو من أعيانها وأشرفها علوي كريم النسب عريق الحساب •

كان ابن الطيب طبيبا ماهرا واسع العلم عظيم الشأن جليل القدر وقد أقامه الخليفة العباسي القائم بأمر الله المتوفى سنة ٤٦٧هـ - ١٠٧٥م رئيسا للمستشفى العضدي • وكان مخلصا ومجدا في معالجة المرضى • وقد درس في هذا المستشفى عدة سنوات علوم الطب وقد أثنى الشيخ ابن سينا عن همته في صناعة الطب بقوله «انه كان يصل الينا كتب يعملها الشيخ أبو الفرج بن الطيب في الطب وتجدها صحيحة ومرضية^(١)» •

هذا فضلا عن كونه فيلسوفا مطلعاً على كتب الاوائل وقد كتب شروحا وتعليقات كثيرة على كتب الاقدمين في المنطق ولاسيما كتب أرسطو ومؤلفات جالينوس^(٢) وقد بسط القول في الكتب التي تولى شرحها بسطا شافيا قصد به التفهيم والتعليم وقد أحيا من هذه العلوم مادثر وأظهر منها ما خفي • أشار ابن العبري^(٣) بعلم ابن الطيب وغزارة فهمه فقال «وفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة توفي أبو الفرج عبد الله ابن الطيب وهو عراقي فيلسوف فاضل مطلع على كتب الاوائل وأقاولهم وعني بشروح الكتب القديمة في المنطق وأنواع الحكمة من تأليف أرسطو طاليس ومن الطب كتب جالينوس وبسط القول في الشروح بسطا شافيا) •

(١) ابن أبي أصيبعة - طبقات الاطباء ، ج ١ ص ٢٣٩ •

(٢) الففطي - أخبار العلماء ، ص ١٥٠ • بطرس نصري - ذخيرة

الاذهان ، ج ١ ص ٤٦٣ •

(٣) ابن العبري - مختصر تاريخ الدول •

وقد تخرج على يده عدد من التلاميذ الذين حملوا بعده راية العلم
والمعرفة منهم المختار أبا الحسن بن عبدون المعروف بابن بطلان.

ولأبي الفرج بن الطيب مؤلفات عدة أهمها :

١ - تفسير كتاب جالينوس لحيلة البرء .

٢ - كتاب تفسير الصحة .

٣ - تفسير مقالات أرسطو .

٤ - مقالات مهمة في الولادة والنبات والعطور والشعر^(١) وكتب

أخرى . توفي سنة ٤٣٥هـ - ١٠٤٢م

٢٩ - أبو الحسن بن دنخا:

الطبيب الكاتب الذي اشتهر في صناعة الطب . وقد نال حظوة لدى
امراء بن بويه وكان يعجب الملك بها الدولة بن عضد الدولة في أسفاره
وقد تولى أمر كتابه واشتهر بالكتابة^(٢) .

٣٠ - أبو الحسن البصري الكحال:

من أهل البصرة كان قيما بنوع الكحل خيرا به مشهور الذكر في
الاحسان تقدم في الدولة البويهية وارتفعت منزلته وتوفي حوالي
سنة ٤٢٩هـ^(٣) .

٣١ - أبو الخير أبي الفرج بن أبي الخير . اشتهر في عالم الطب
بمعرفة التامة بالجراحة وقد عاش في بغداد وتوفي فيها سنة ٤٤٣هـ^(٤) .

(١) بطرس نصري - ذخيرة الازهان . ج ١ ص ٣٣١ .

(٢) القفطي : اخبار العلماء ص ٢٦٣ .

(٣) القفطي - اخبار العلماء ص ٢٦٣ .

(٤) القفطي - اخبار العلماء ص ٢٦٥ .

٣٢ - أبو سعيد اليمامي:

نزىل البصرة عالم بعلوم الاوائل فهيم بالطب والنجوم تقدم فيها
ونال حظوة لدى امراء بني بويه وتوفي سنة ٤٢١هـ (١) *

٣٣ - أبو سعيد الارجاني:

اشتهر وهو طبيب فارسي من مدينة أرجان اشتهر بالطب وخدم
ملوك بني بويه وجاء معهم الى بغداد ولم يزل مقيما فيها حتى توفي في
أيام بهاء الدولة بن عضد الدولة سنة ٣٨٤هـ (٢) *

٣٤ - أبو سهل الارجاني:

وهو طبيب من أرجان من بلاد فارس وكان طبيا مجيدا حسن
العبارة اشتهر في خدمة ملوك بني بويه وقد خدمهم سفرا وحضرا وجاء
في صحبتهم الى بغداد ونال شهرة واسعة فيها وفي سنة ٤١٠هـ قبض
عليه وصودرت أمواله وأملاكه (٣) *

٣٥ - أحمد وعمر ابنا يونس بن أحمد الحراني:

وهما من الاندلس رحلا الى العراق في دولة الناصر في سنة
ثلاثمائة وثلاثين * وأقاما في بغداد عشرة سنوات وقرأ فيها على ثابت
ابن سنان بن ثابت بن قرة الصابي كتب جالينوس وخرما ابن وصيف في
عمل علل العين ورجعا الى الاندلس في أيام المستنصر بالله سنة احدى
وخمسين وثلثمائة وكان أحمد خبير بصناعة الادوية فكان يعمل الأشربة

-
- (١) القفطي - أخبار العلماء ص ٢٦٦ *
(٢) القفطي - أخبار العلماء ص ٢٦٦ *
(٣) القفطي - أخبار العلماء ص ٢٦٦ *

والمعجونات بشكل متقن (١) .

٣٦ - محمد بن عبدون الجبلي العذري

أندلسي الأصل رحل الى العراق سنة سبع وأربعين وثلثمائة ودخل
البصرة ولم يدخل بغداد . ثم رحل الى مصر واشتغل في ممارستها .
وقد برع بالطب براعة فائقة وأحكم كثيرا من أصوله . واشتغل في علم
المنطق ودرسها دراسة جيدة وكان شيخه في هذا أبو سليمان عبد بن
ظاهر بن بهرام السجستاني البغدادي ورجع الى الاندلس سنة ستين
وثلثمائة وخدم وصار طبيبا للمستنصر بالله والمؤيد بالله (٢) .

٣٧ - جابر بن منصور السكري:

وهو من أهل الموصل اشتهر بصناعة الطب وصار من أكبر المميزين
فيها وكان قد قرأ على يد ابن أبي الأشعث ثم لازم محمد بن ثواب
تلميذ ابن أبي الأشعث وقرأ عليه وكان ذلك في سنة ٣٣٦هـ (٣) .

٣٨ - ظافر بن جابر السكري:

وهو ابن الطيب جابر بن منصور السكري ودرس الطب وبرع
فيه وكان محبا للادب شغوفا بدراسة العلوم . وكان قد لقي أبا الفرج بن
الطيب ببغداد واجتمع به واشتغل معه وقد انتقل من الموصل الى حلب
وظل هناك حتى أدركته المنية هناك (٤) .

-
- (١) ابن أبي أصيبعة - طبقات الاطباء ج ٢ ص ٤٢ .
 - (٢) ابن أبي أصيبعة - طبقات الاطباء ، ج ٢ ص ٤٦ .
 - (٣) نفس المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٤٣ .
 - (٤) نفس المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٤٣ .

البيمارستانات (١)

أنشأ البويهيون في العراق بيمارستانات عديدة خلال حكمهم لاهتمامهم الكبير بحالة المرض • وكان بناء هذه البيمارستانات جزء من النهضة العلمية والحضارية الكبيرة التي سادت البلاد في ذلك الوقت •

وكان أول من بنى بيمارستان في العراق من البويهيين معز الدولة سنة ٣٥٥هـ ثم تلاه عضد الدولة حيث بنى أكبر بيمارستان في العراق سنة ٣٦٨هـ سمي بالبيمارستان العضدي نسبة إليه ثم سار بعض الوزراء على هدى أمرائهم في بناء البيمارستان أيضا • فقد أنشأ الوزير محمد بن علي بن خلف فخر الملك وزير بهاء الدولة بيمارستانا سنة ٤٠١هـ •

ثم تلاه الوزير مؤيد الملك أبو علي الحسن الرخجي وزير شرف الدولة البويهبي فأنشأ بيمارستان سنة ٤١٣هـ في عهد الخليفة القادر العباسي وتلاه آخرون يشيدون هذه البيمارستانات ما استطاعوا الى ذلك سبيلا •

والبيمارستان مستشفيات عامة يعالج فيها المرضى جميع أنواع أمراضهم من باطنية وجراحية وعقلية ورمدية (٢) وكانت البيمارستانات

(١) البيمارستان كلمة فارسية مكونة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض او عليل و (ستان) بمعنى مكان او دار تكون (دار المرضى) • وقد ذكر الجواهري ان هذه الكلمة اختصرت فصارت (مارستان) • الجواهري • الصحاح ج ٥ ص ١٣٠ •
(٢) أحمد عيسى - تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ١٨ •

مقسمة الى قسمين • قسم للرجال وقسم للنساء • وكل قسم مزود بما يحتاجه من أدوات وعدة وخدم وفراشين من الرجال والنساء وقوام ومشرفين •

وفي كل قسم منهما عدة قاعات لمختلف الامراض • فقاعة للامراض الباطنية وأخرى للجراحة وقاعة للكحالة وأخرى للتجبير^(١) • • وكانت قاعة الامراض الباطنية منقسمة الى عدة أقسام قسم للمحمومين وهم المصابون بالحمى وقسم للمحرورين وهو لمن بهم المرض المسمى (ماينا) وهو الجنون السبعي^(٢) وقسم للبرودين الى المتخومين واخرى لمن بهم اسهال^(٣) وكانت قاعات اليمارستان فسيحة حسنة البناء يجري فيها الماء •

وكان يراعى في بناء اليمارستان موقعه الصحي ويدقق في اختيار مواقعها ويروى أن عضد الدولة استشار الرازي لينتقي له محلا لبناء مستشفى باسمه فأمر الرازي بعض غلمانه أن يعلق في كل ناحية من جانبي بغداد شقة لحم ثم اعتبر تلك التي لم تتغير ولم ينتن فيها اللحم بسرعة فأشار بان يبنى في تلك الناحية^(٤) •

وكان لكل ييمارستان صيدلية للادوية والاشربة تسمى (شرابخانه) ولها رئيس يسمى شيخ صيدلي اليمارستان^(٥) يعاونه عدد من الغلمان برسم الخدمة يطلق على كل واحد منهم شراب دار • وكانت تعهد صيدلة اليمارستان هذه الى صيدلي كفاء • وكانت تملأ هذه الصيدلية بأصناف الادوية والاشربة والمعاجين والعطريات الفاخرة الموضوعة في أواني فاخرة أيضا •

-
- (١) ابن أبي أصيبعة - طبقات الاطباء ج ٢ ص ٢٤٢ •
 - (٢) ابن أبي أصيبعة - طبقات الاطباء ، ج ٢ ص ٢٦٠ •
 - (٣) احمد عيسى - تاريخ اليمارستانات في الاسلام ص ١٩ •
 - (٤) ابن أبي أصيبعة - طبقات الاطباء ج ١ •
 - (٥) القلقشندي - صبح الاعشى ، ج ٤ ص ١٩١ •

ولليمارستان رئيس يشرف على شؤونه يسمى (ساعور) أو عميد
البيمارستان ويكون مسؤولا عن علاج المرضى ويعاونه رؤساء الاقسام
الأكفاء • ويكون لكل قسم من أقسامه رئيس كرئيس الامراض الباطنية
ورئيس الكحالين ورئيس المجبرين ورئيس الجراحين وغيرهم وكان
المرضون رجالا ونساء يقومون بخدمة المرضى •

وكان لليمارستان ناظرا يشرف على ادارته ويكون غالبا أحد
الاشراف أو الامراء أو عظماء الدولة (١) يكون على جانب كبير من الثقافة
والمعرفة والكفاءة •

كانت رسوم فحص المرضى تتم في قاعة خارجية فمن كان منهم ذا
مرض خفيف كتب له العلاج وصرف من صيدلية البيمارستان (٢) وأما من
كان بحاجة الى المعالجة في البيمارستان لشدة مرضه فيدخلونه اليه وبعد
أن يقيد اسمه يدخلوه الحمام ويعطونه ثيابا نظيفة وترسل ثيابه القديمة
الى المخزن ويظل فيها حتى الشفاء ويوزع المرضى على القاعات حسب
أمراضهم وكان لكل قسم من أقسام البيمارستان طبيب أو اثنان أو ثلاثة
أطباء حسب اتساعه وكثرة المرضى وكان أحيانا يستدعى طبيب من قسم
آخر لاستشارته اذا دعت الحاجة اليه (٣) •

كان عدد الاطباء في كل بيمارستان يختلف من واحد الى آخر
حسب سعته وعدد مرضاه • فكان عدد الاطباء في البيمارستان العسدي
في بغداد أربعة وعشرين طبيا لمختلف الامراض يتناوبون في الخدمة ليلا
ونهارا فكان جبرائيل بن بختيشوع يقضي يومين وليلتين كل اسبوع في
المستشفى (٤) •

-
- (١) ابن ابي أصيبعة - طبقات الاطباء ج ١ ص ٣٠٩ •
 - (٢) ابن ابي أصيبعة - طبقات الاطباء ج ٢ ص ٢٤٣ •
 - (٣) ابن ابي أصيبعة - طبقات الاطباء ج ١ ص ١٧٩ •
 - (٤) القفطي - أخبار العلماء ص ١٤٨ •

ولليمارستان الفراشون من الرجال والنساء والمشارفون والقوام
يقومون بخدمة المرضى والعناية بهم ويتقاضون لقاء ذلك رواتب عالية.

كان المرضى يتناولون الغذاء في البيمارستان وكان يحتوي هذا
الغذاء على لحم البقار والاعنام والطيور ويعطى المريض الغذاء الموافق
لصحته وبالمقدار الموافق .

وحرص الامراء البويهيون على جعل البيمارستان معاهد لتعليم
الطب ودورا لعلاج المرضى في نفس الوقت فقد ألحق بها مدارس للطب
فكان الطلبة يجتمعون في القاعة الكبرى في البيمارستان حيث كانوا
يراجعون دروسهم وينسخون المخطوطات الطبية . وكان أساتذتهم يلقون
عليهم الدروس من مؤلفات جالينوس والرازي وابن المجوسي وغيرهم من
كبار الاطباء . وقد أشار ابن أبي أصيبعة^(١) الى ذلك بقوله : « ان
الفيلسوف الامام أبا الفرج بن الطيب كان يقرىء صناعة الطب في
البيمارستان العسدي ويعالج المرضى فيه في الوقت نفسه و ابراهيم بن
بكس كان يدرس الطب فيه عندما بناه عضد الدولة» .

أنفق الامراء البويهيون أموالا طائلة على هذه البيمارستانات فقد
وقفوا عليها أوقافا كثيرة ورصدوا لها أموالا طائلة حتى تقوم بواجبها خير
قيام وخصصوا رواتب كثيرة الى المشتغلين فيها من أطباء أو صيادلة أو
فراشين وغيرهم فقد أخذ جبريل بن بختيشوع رزقين فكان يأخذ برسم
الخاصة ثلاثمائة درهم شجاعية وبرسم البيمارستان ثلاثمائة درهم شجاعية
سوى الجرايات .

وأهم هذه البيمارستانات هي:

١ - بيمارستان معز الدولة البويهى:

(١) ابن أبي أصيبعة - طبقات الاطباء ج١ ص ٢٣٩ ، ٢٤٤ .

في سنة ٣٥٥هـ أمر معز الدولة البويهى أن يبني موضع السجن
ببغداد مارستانا وأمر أن يوقف عليه الاوقاف وأن تكون موارده من
الضياع الموقوفة عليه في كل سنة خمسة الاف دينار ولكنه مات قبل أن
يتم (١) .

٢ - بيمارستان الوزير محمد بن علي بن خلف :

لقد أنشأ الوزير محمد بن علي بن خلف فخر الملك أبو غالب
الصيرفي في أيام وزارته سنة ٤٠١هـ بيمارستانا ببغداد قل أن عمل مثله

٣ - بيمارستان واسط :

وفي سنة ٤١٣هـ أنشأ مؤيد الملك أبو علي الحسن بن الحسن
الرجحي وزير شرف الدولة بن بهاء الدولة البويهى في عهد الخليفة القادر
بالله العباسي بيمارستان بواسط وأكثر فيه من الادوية والاثربة
والعقاقير ، ورتب له الخزان الاطباء وغير ذلك مما يحتاج اليه ووقف
عليه الوقوف الكثيرة .

٤ - البيمارستان الفارقي:

وقد بنى هذا البيمارستان زاهد العلماء في ميفارقين في الجزيرة
الفراتية في العراق وقد ذكر ابن أبي أصيبعة (٢) أسباب بنائه فقال:
مرضت ابنة ناصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر في أيام الخليفة
العباسي القائم بأمر الله فنذر أن يتصدق بوزنها ذهباً ان شفيت فعالجها
زاهد العلماء فشفيت على يده وأشار على والدها بان يبني بالمال
بيمارستان ينتفع بها الناس فأمر ببنائه وانفق عليه أموالاً كثيرة ووقف له

(١) سبط الجوزي : المرأة ج٤ ص ١٣٠ .

(٢) طبقات الاطباء - ج١ ص ٢٥٣ .

أملًا كما تقوم بنفقاته وجعل فيه من الآلات الجراحية والادوية والاثاث والملابس وجميع ما يحتاج اليه •

٥ - بيمارستان باب محول :

ذكر العيني (١) أنه كان في باب المحول (٢) مارستان ولكنه دثر فلا عين ولا أثر •

٦ - بيمارستان المجانين:

بني في بغداد مستشفى كبير خاص بالمجانين وكان يقع في دير حزقل القديم الذي يقع على مرحلة (٣) الى الجنوب في طريق واسط (٤) • وكان أهم ما يلزم مثل هذا المارستان السلاسل والسياط (٥) وقد ظل هذا البيمارستان قائما حتى القرن السادس الهجري القرن الذي زار بن جبير فيه ببغداد • وقد وصف بن جبير هذا البيمارستان فقال «وفي بغداد عمارة كبيرة تسمى دار المرابطين يقيم فيها جميع المجانين مقيدين بسلاسل ويشرف عليهم موظفون من قبل الخليفة يفحصونهم مرة مرة في الشهر بانتظام فاذا ظهر أنهم شفوا أطلق سراحهم (٦) •

(١) العيني : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان حوادث سنة ٤٤٩ •

(٢) المحول محلة كبيرة كانت منفردة بجنب الكرخ ببغداد •

(٣) مرحلة : تختلف المراحل فيما بينهما فمنها ما يساوي ٩ فراسخ، او ٦ فراسخ او ٧ فراسخ او ١٠ فراسخ : والفرسخ يساوي ٣ أميال (الفرسخ يساوي ٦ كم) •

(٤) اليعقوبي - البلدان ص ٣٢١ ابن عبد ربه - العقد الفريد

مجلد ٢ ص ٢٤ •

(٥) الاصفهاني - الاغانى ج١٨ ص ٣٠ •

(٦) ابن جبير ص ٢١١ •

٧ - البيمارستان العضدي:

بنى عضد الدولة بيمارستان كبير في بغداد سمي بالبيمارستان العضدي نسبة اليه وقد أقامه على شاطئ دجلة وقد فرغ من بنائه سنة ٣٦٨هـ - ٩٧٨م وافتتحه عام ٣٧١هـ - ٩٨١م (١) .

وذكر أن بجكم القائد التركي حينما استولى على بغداد أكرم الطبيب سنان بن ثابت وعظمه غاية التعظيم فأشار عليه أن يتخذ في سنة ٣٢٩هـ - ٩٤١م مارستانا ثالثا فوق ربوة جميلة على الشاطئ الغربي لدجلة كانت تحمل قصر هارون الرشيد من قبل وظل هذا المارستان زمانا طويلا حتى جدهه عضد الدولة عام ٣٦٨هـ وافتتحه عام ٣٧١هـ (٢) .

وقد جمع عضد الدولة في هذا البيمارستان الاطباء والمعالجين وكان فيه أربعة وعشرون طبيا لمختلف الامراض يتناوبون في العمل ليل نهار كان من جملتهم أبو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس وكان دأبه أن يدرس فيه الطب لانه كان محجريا (أعمى) . وأبو الحسن بن كشكرايا المعروف بتلميذ سنان . وأبو يعقوب الأهوازي . وأبو عيسى بقية . ونظيف الرومي . وبنو حسنون . وجماعة طبائعيون . وكان مع هؤلاء من الكحالين الفضلاء أبو النصر الدخي ومن الحرائجين أبو الخير وأبو الحسن بن تفاح وجماعة من المجبرين المشار اليهم أبو الصلت . وكان لهم رئيس يشرف على أعمالهم وأشهر من تولى رئاسة الاطباء جبرائيل بن بختيشوع وابن التلميذ وثابت بن قره .

وقد أوقف عضد الدولة عليه أوقافا كثيرة سنية وقد أشار ابن الجوزي الى ذلك فقال وفي يوم الخميس لثلاث خلون من حضر سنة

(١) ابن ابي اصيبعة - طبقات الاطباء ج ١ ص ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٢) القفطي - اخبار العلماء . ص ١٩٢ . ابن الجوزي - المنتظم

ج ٥ ص ١١٢ (النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٤١) .

٣٧٢هـ وقيل لليلة خلت من ربيع الآخر فتح المارستان الذي أنشأ عضد الدولة في الجانب الغربي من مدينة السلام ورتب فيه الاطباء والمعالجون والخزان والبوابون والوكلاء والناظرون ونقلت اليه الادوية والأشربة والفراش والآلات وجلب اليه كل فن ما يصلح لكل فن عمل بين يديه سوقا للبرازين ووقف عليه ووقفا كثيرة وعمل له أرجاء بالزبيدية من غير عيسى ووقفها عليه (١) . وقد أوقف الحاجب شباسي أبو نصر الملقب بالسعيد المتوفى سنة ٨٠٤ هـ قال ابن الجوزي «وهو الذي بنى قنطرة الخندق والباسوية والزياتين وأوقف قرية دباها ووقف عمارتها على المارستان وكان ارتفاعها أربعين كرا وألف دينار . . . وحفر دنابة وجبل وسار الماء منها الى مقابر قریش .

وقد ألحق بهذا البيمارستان في الايام المتأخرة سوق كبير سمي بسوق المارستان (٢) وأنشئت حوله محلة واسعة سميت بمحلة المارستان تمتد من محلة باب البصرة في الجنوب الى محلة الشارع في الشمال .

لقد ظل هذا البيمارستان يؤدي عمله حتى بعد سقوط الدولة البويهية على الرغم من قلة العناية والاهتمام به . وقال ابن الجوزي (٣) «نظر عبد الملك (٤) في المارستان في العضدي وكان قد خلا من دواء وشراب وكان المرضى على وجه الارض فوجد عند رأس المريض بصلة يشمها ، وعطش بعضهم فقام بنفسه الى حيث الماء فوجد فيه حمأة ودودا . وكان أبو الحسين بن المهدي ويعرف بابن العريق قد عرف أن يهوديا

(١) ابن الجوزي - المنتظم ج ٧ ص ١١٢ - ١١٤ .

(٢) رحلة ابن جبیر - ص ٢٠١ .

(٣) ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١١٢ .

(٤) وهو ابو منصور عبد الملك بن محمد يوسف الملقب بالشيخ الاجل ،

كان من أعيان أهل بغداد الحنابلة واثريائهم ومحسنيهم ولد سنة ٣٩٥ هـ وتوفي سنة ٤٦٠ هـ .

يعرف بالهاروني استولى عليه وأكل أوقافه فاستخلصها من المتغلبين عليها
 وشرع في العمارة وخلص المارستان من أيدي الطامعين وكان على
 بابه سوق فيه مائة دكان قد دثرت فأعادها وجمع فيه من الاشربة والادوية
 والعقاقير التي يعز وجودها شيئا كثيرا وأقام الفرش واللحف للمرضى
 والاراييح الطيبة والاسرة والثلج والمستخدمين والاطباء والفراشين، وكان
 فيه ثمانية وعشرون طبيا ونساء وطباخات وبوابون وحراس والحمام
 والبستان الى جانبه فيه أنواع الثمار والبقول والسفن على مائة تنقل
 الضعفاء والفقراء ، والاطباء يتناوبونهم بكرة وعشيرة ويبيتون عندهم
 بالنوبة وكان فيه عدة جباب^(١) فيها السكر الطبرزد والأبلوج واللوز
 والمشمش والخشخاش وسائر الحبوب والبراني الصينية^(٢) فيها العقاقير
 وأربع قواصر فيها الاهليج الاصفر والكابلي والهندي وأربع قواصر
 تمرهندي وزنجبيل وعود وند ومسك وعنبر والراوند الصيني في البراني
 والترياق الفاروقي وجميع الافاوية وصناديق فيها أكفان وقدر كبار
 وصغار وآلات وأربعة وعشرون فراشا وأشياء ما يوجد في دار الخلفاء
 والملوك وكذا فعل في مارستان باب المحول وختن فيه في هذه السنة
 ثلاثمائة وواحد وثمانون صيبا وكان راتب المقيمين فيه من المستخدمين
 في كل يوم ألف وثمانمائة وسبعين رطلا من الخبز^(٣) .

وفي القرن السادس الهجري زار هذا المارستان الرحالة بنيامين
 التطيلي^(٤) وتجول فيه ووقف على أموره وقد وصفه لنا بقوله «لهذا

(١) الجباب ، جمع جب وهو الخابية .

(٢) البراني : جمع برنيه : على وزن غريبة . وهي اناء من الخزف
 وتعرف اليوم عند أهل بغداد باسم (البستوفة) وعند اليهود بالبرنية أيضا .
 (٣) مرأة الترمان : ورقة ٢٧ - ٢٨ ، مخطوطة دار الكتب الوطنييه
 بباريس .

(٤) رحلة بنيامين التطيلي : ص ١٣٥ .

المستشفى قوامون من الاطباء يبلغ عددهم الستين طبيبا يعالجون المرضى
ويطبخون لهم الادوية ويأخذوا ما يحتاجون اليه من بيت المال • وفيها
بناية تدعى دار المارستان يأوي اليها المجانين المغلوبين على عقولهم بتأثير
حر القيظ الشديد والاطباء يقيدونهم بالاغلال حتى يشوبوا الى سابق
رشدهم ويعيشون مدة مكوثهم فيها بنفقة الخلفاء ويقوم أطباء الخليفة
تفقدتهم مرة في كل شهر فيسرحون من عاد الصواب منهم ليعودوا الى
أهلهم • وتشمل خيرات الخليفة كل من أم بغداد من المرضى والمجاذيب
فالخليفة جزيل الاحسان همه عمل الخير» •

وقد ظل هذا البيمارستان شامخا يؤدي دوره حتى نهاية القرن
السادس الهجري وفي سنة ٥٨٠هـ - ١١٨٤م زار الرحالة ابن جبير
المستشفى العضدي وقد وصفه «بانه قصر كبير يحتوي على المقاصير
والغرف الكثيرة والمرافق المتعددة» وأضاف قائلاً «ان الاطباء تتفقد
المرضى كل يوم اثنين وخميس ويظالعون أحوال المرضى ويرتبون لهم
أخذ ما يحتاجون اليه وبين أيديهم قوم يتناولون طبخ الادوية والاغذية •
وهو قصر كبير فيه المقاصير والبيوت وجميع المساكن الملوكية والماء
يدخل اليه من دجلة» •

وكان أطباء البيمارستانات يختارون بعناية دقيقة فقد انتخب الرازي
لرئاسة البيمارستان العضدي في بغداد من بين مائة طبيب • وقد أشار
ابن أبي أصيبعة الى ذلك فقال «أن عضد الدولة لما بنى البيمارستان
العضدي المنسوب اليه قصد أن يكون فيه جماعة من أفاضل الاطباء
وأعيانهم فأمر أن يحضروا له ذكر الاطباء المشهورين يومها ببغداد
وأعمالها • فكانوا متوافرين على المئة • فاختار منهم نحو خمسين بحسب
ماعلم من جودة أحوالهم وتمهرهم في صناعة الطب فكان الرازي منهم •
ثم اختار في العشرة ثلاثة فكان الرازي أحدهم • ثم ميز بينهم فبان له

أن الرازي كان أفضلهم ساعور البيمارستان العضدي (١) .

الاطباء الذين عملوا بالبيمارستان العضدي:

١ - جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع : كان عالما فاضلا متقنا لصناعة الطب وكان من أطباء المقتدر ولازم البيمارستان والعلم والدرس وأقام ببغداد ثلاثين عاما وقد عمل في البيمارستان العضدي مدة من الزمن (٢) .

٢ - أبو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس : نقل كتبا كثيرة الى اللغة العربية ثم كف بصره وكان يحاول صناعة الطب توفي سنة ٣٩٤هـ (٣) .

٣ - أبو الحسن علي بن كشكرايا كان طبيا مشهورا في بغداد وقد كان في خدمة سيف الدولة الحمداني وقد استخدمه عضد الدولة في البيمارستان العضدي بعد بنائه . وقد اشتغل بصناعة الطب على يد سنان بن ثابت بن قره .

٤ - أبو يعقوب الاهوازي : وجعله عضد الدولة من جملة الاطباء الذين اشتغلوا في البيمارستان العضدي ببغداد وجعله من جملة المترسبين فيه للطب (٤) .

٥ - أبو عيسى بن بقية : وكان من جملة الاطباء الذين اختارهم عضد الدولة للعمل في البيمارستان .

٦ - نظيف النفس الرومي : كان خبيرا باللغات وكان ينقل عن اليونانية الى العربية وكان من الفضلاء في صناعة الطب استخدمه عضد الدولة في البيمارستان .

(١) ابن ابي اصيبعة - ج ١ ص ٣١٠ .

(٢) ابن ابي اصيبعة - ج ١ ص ٣١٠ - ٢٣٨ .

(٣) القفطي - اخبار العلماء ص ٢٦٣ .

(٤) احمد عيسى - تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص ١٩٤ .

٧ - أبو الخير الجرائحي : وكان مشهور في عالم الطب في بغداد
اختاره عضد الدولة للعمل في اليمارستان وكان جراحا ماهرا جيد
المعرفة (١) .

٨ - أبو الحسن بن تفاح : جراح مشهور اختاره عضد الدولة
للعمل في اليمارستان ببغداد وقد اتصف بالحدق والمعرفة (٢) .

٩ - الصلت : من المجيرين المشهورين الذين اختارهم عضد الدولة .

١٠ - أبو نصر الدخني : من الكحالين

١١ - بنو حسون : من الاطباء المشهورين الفرنجة اختارهم عضد
الدولة لليمارستان عند انشائه .

١٢ - عبد الرحيم بن علي المرزبان : أبو أحمد الطيب المرزبان كان
من أهل أصبهان عالما فاضلا بعلم الشريعة وعلم الطبيعة تقدم في الدولة
البويهية وكان قاضيا بتستر وخوزستان وكان اليه أمر اليمارستان بمدينة
السلام ولم يزل على ذلك الى أن توفي بتستر في جمادي الاولى سنة
٣٩٦ هـ (٣) .

١٣ - أبو الفرج بن الطيب : هو الفيلسوف الامام العالم أبو الفرج
عبد الله بن الطيب اعتنى بشرح كتب كثيرة من كتب أرسطوطاليس في
المنطق وكتب جالينوس في الطب وترجم كتاب أرسطو في النبات وكان
يقرىء صناعة الطب في اليمارستان العضدي ويعالج المرضى فيه وكان
معاصرا للشيخ ابن سينا وتلمذ له جماعة سادوا وأفادوا كالمختار بن
الحسن المعروف بابن بطلان وابن بدروج ، والهروي ، وبنو جيون .

(١) القفطي : ص ٢٦٣ .

(٢) القفطي : ص ٢٦٣ .

(٣) احمد عيسى : تاريخ اليمارستانات في الاسلام ص ١٩٤ .

وعلي بن عيسى وأبو الحسن البصري وغيرهم • وتوفي سنة ٤٣٥هـ -
١٠٤٣م (١) •

١٤ - أبو الحسن بن سنان بن ثابت بن قره الصابي : من عائلة آل
سنان المشهورة في الطب وكان ساعور اليمارستان ببغداد حوالي سنة
٤٣٩هـ ولم يقل مرتبة في صناعة الطب عن أسلافه من آباءه وأجداده
وانسابه (٢) •

١٥ - هارون بن صاعد بن هارون الصابي الطيب أبو نصر :
كان في مقدمة الاطباء الذين اشتغلوا في اليمارستان العضدي
وساعورهم توفي سنة ٤٤٤هـ - ١٠٥٢م (٣) •

١٦ - ابراهيم بن بكس : كان ماهرا في علم الطب نقل كتب كثيرة
الى العربية ثم كف بصره وكان يدرس الطب في اليمارستان العضدي
لما بناه عضد الدولة • وضع كتب عدة منها كناشة كتاب الاقرباديين

١٧ - ابن مندويه الاصفهاني : أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه
أبو علي • اشتهر في الطب وكان له كناش جيد في الطب • ولما بنى عضد
الدولة البويهى اليمارستان ببغداد جمع اليه الاطباء من كل مكان فاجتمع
اليه أربعة وعشرون طبيا وهو واحد منهم •

وكان ابن مندويه فاضلا في أخلاقه وأدبه وقد ألف كتب أخرى منها
كتاب الشعر والشعراء • هذا وقد ألف كتب كثيرة في الطب منها :

١ - كتاب نقض الجاحظ في نقضه للطب •

٢ - كتاب الجامع الكبير •

(١) القفطي - ص ٢٨٥ •

(٢) القفطي - ص ٢٨٥ •

(٣) القفطي - ص ٢٢١ •

- ٣ - كتاب الاغذية .
- ٤ - كتاب الطبخ .
- ٥ - كتاب المغيث في الطب .
- ٦ - كتاب الكافي في الطب .
- ٧ - له عدة رسائل طبية الى أهل أصفهان .

ومن قائمة الاطباء هذه يتجلى لنا بوضوح عدم التعصب في المسائل العلمية في العصر^(١) وكان هذا اليمارستان من أكبر الكليات الطبية التي شهدتها بغداد . وقد ظل هذا اليمارستان باقيا حتى الغزو المغولي لبغداد سنة ٥٥٦هـ حيث أصابه الخراب بعد أن أخرج طائفة كبيرة من مشاهير الاطباء حيث كان لهم موطننا للتعلم والعمل^(٢) .

١٨ - ييمارستان محمد بن علي بن خلف ببغداد:

قال الذهبي^(٣) : «ان محمد بن علي بن خلف الوزير فخر الملك ابو غالب الصيرفي^(٤) ، أنشأ ييمارستانا ببغداد قل أن عمل مثله» .

(١) مايرهوف - من الاسكندرية الى بغداد ص ٩٣ .
 (٢) مايرهوف من الاسكندرية الى بغداد ص ٩٣ .
 (٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ، حوادث سنة ٤٠١ .
 (٤) هو محمد بن علي بن خلف الوزير خلف الملك ابو غالب بن الصيرفي ولي وزارة بغداد في ايام الخليفة القادر بالله ، فعمر البلاد ونشر العدل والاحسان . ولد بواسط سنة ٣٥٤ هـ وكان ابوه صيرفيا بديوان واسط . فنشأ في الديوان وتنقلت به الاحوال حتى ولي الوزارة . وناب بهاء الدولة بفارس . ثم ولي وزارة العراق سنة ٤٠١ . ولم يزل حاكما عليها حتى قتله مخدومه سلطان الدولة بنواحي الاهواز سنة ٤٠٧ هـ .

المراجع

- ١ - ابن الاثير : (ت ٦٣٠ هـ) عز الدين علي بن محمد الكامل ١٢ جزء . سنة ١٣٥٣ هـ .
- ٢ - الاصفهاني : لابي فرج الاغاني ١٢ جزء . مصورة على طبعة دار الكتب .
- ٣ - ابن ابي اصيبعة : ت ٦٦٨ هـ عيون الابناء في طبقات الاطباء . ط اولى سنة ١٨٨٣ م .
- ٤ - البيروني : (. ٤٤٠ هـ) ابو الريحان محمد بن احمد الصيدلة في الطب
- ٥ - البيهقي : علي بن قاسم بن زيد تنمة صوان الحكمة ط لا هور ، سنة ٣٥١ هـ .
- ٦ - ابن تفردي : النجوم الزاهرة ، ١٩٣٢ م .
- ٧ - التنوخي : (ت ٣٨٤ هـ) المحسن بن علي بن محمد ابي الفهم الفرج بعد الشدة
- ٨ - الثعالبي : (ت ٤٢٩ هـ) ابو منصور عبد الملك تحفة الوزراء ، بغداد : ١٩٧٧ .
- ٩ - يتيمة الدهر . القاهرة . ١٩٥٦ م .
- ١٠ - ابن الجوزي : (ت ٥٩٧ هـ) جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن المنتظم في تاريخ الملوك والامم (١٢) جزء ط اولى ١٣٥٧ هـ .

- ١١ - **ابن جبير** : (ت ٦١٤ هـ) أبو الحسين محمد بن احمد
رحلة ابن جبير ، بيروت ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
- ١٢ - **الحاج خليفة** : مصطفى بن عبدالله
كشف الظنون ، استانبول ، ١٩٤٣ .
- ١٣ - **الحريري** :
مقامات الحريري ، ١٩٥٠ بيروت .
- ١٤ - **ابو حيان التوحيدي** :
١ - مثالب الوزيرين (تحقيق ابراهيم الكيلاني) دمشق ١٩٦١
٢ - رسالة الصداقة والصدق ، ط اولى . مصر ، ١٣٢٣ هـ
٣ - الامتاع والمؤانسة ، ٣ (اجزاء) القاهرة ، ١٩٣٩
- ١٧ - **الخطيب البغدادي** : ت ٤٦٣
تاريخ بغداد (١٤) جزء ط مصر ١٣٤٩ هـ
- ١٨ - **ابن خلدون** : (ت ٨٠٨ هـ) عبد الرحمن بن محمد
المقدمة ، ط مصر ، ١٣١٢ .
- ١٩ - **ابن خلكان** : ت ٦٨١ هـ ، شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم
وفيات الاعيان ، بولاق ١٢٨٣ هـ .
- ٢٠ - **الذهبي** : محمد بن احمد بن عثمان
تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام القاهرة ١٣٦٧ - ١٣٦٩
- ٢١ - **السبكي** : تاج الدين عبد الوهاب بن علي
مفيد النعم .
- ٢٢ - طبقات الشافعية الكبرى . ط القاهرة ١٩٦٤ م
- ٢٣ - **سبط الجوزي** : ابو المظفر يوسف
مرآة الزمان في تاريخ الاعيان . حيدر آباد سنة ١٩٥١ .
- ٢٤ - **ابن سينا** :
القانون في الطب ، القاهرة ١٩٥١ .
- ٢٥ - **الشريف الرضي** :
الديوان ، ١٩٥٤ .

- ٢٦ - الشيرزي : عبد الرحمن بن نصر
نهاية التربة في طلب الحسبة ، القاهرة ١٩٤٦ .
- ٢٧ - الصابي : (ت ٤٤٨ هـ) أبو الحسين هلال بن المحسن .
أ - رسوم دار الخلافة (تحقيق ميخائيل عواد) بغداد ١٩٦٤
- ٢٨ - ب - اقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء
(جمع وتعليق) ميخائيل عواد ، بغداد ، ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م
- ٢٩ - الصفدي : صلاح الدين خليل
الوافي بالوفيات : طبعة استنبول .
- ٣٠ - ابن طاووس :
فرج المهموم في علماء النجوم ، النجف ١٩٥٠ .
- ٣١ - ابن عبد ربه : (ت ٢٢٨ هـ) احمد بن محمد
العقد الفريد (٦ اجزاء ، ١٩٤٠ - ١٩٥٦) .
- ٣٢ - العبري : (ت ٦٨٤ هـ) ابو الفرج غريغوريوس هارون المالطي
مختصر اخبار الدول . ط ، بيروت ، ١٨٩٠ م .
- ٣٣ - ابن العماد الحنبلي : (ت ١٠٨٩ هـ) ابو الفلاح عبد الحي
شذرات الذهب (٨ اجزاء ط ١٣٥٠ هـ .
- ٣٤ - العيني سبط :
سبط الجمان في تاريخ اهل الزمان ، ١٩٤٩ .
- ٣٥ - القفطي :
١ - ابناء الرواة على ابناء النحاة (تحقيق محمد ابو الفضل
ابراهيم ١٩٥٠ .
- ٣٦ - ٢ - تاريخ الحكماء ، القاهرة ١٩٥٢ .
- ٣٧ - القلقشندي : (ت ٨٢٢ هـ) ابو العباس احمد
صبح الاعشى (١٤ جزء ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- ٣٨ - الكتبي : محمد بن شاكر بن احمد
فوات الوفيات (جزءان) ط ، مصر ١٩٥١ .
- ٣٩ - مسكويه : (ت ٤٢١ هـ) ابو علي احمد بن محمد
تجارب الامم (جزءان) مصر ، ١٣٣٤ هـ .

- ٤٠ - **المجوسي** : علي بن عباس
كامل الصناعة الطبية (الكتاب الملكي)
- ٤١ - **المندي** : (ت ٣٨٧ هـ) شمس الدين ابو عبدالله محمد
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، لندن ، ١٨٧٧ م .
- ٤٢ - **ابن النديم** : (ت ٣٨٣ هـ) محمد بن اسحق
الفهرست ، مصر ، ١٣٤٨ م .
- ٤٣ - **ياقوت الحموي** : (ت ٦٢٦ هـ) شهاب الدين ابو عبدالله الحموي
معجم الادباء (٢٠) جزء ، القاهرة ، ١٩٣٦ .
- ٤٤ - **اليقوبي** : (ت ٢٨٢ هـ) احمد بن ابي يعقوب
البلدان ، ط النجف ، ١٩٥٧ .
- ٤٥ - فهرس خزانة رامبور
- ٤٦ - فهرس خزانة مشكاة
- ٤٧ - فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية
- ٤٨ - فهرس مخطوطات مكتبة الازهر .
- ٤٩ - فهرس المخطوطات المصورة جامعة الدول العربية .
- ٥٠ - فهرس المخطوطات العربية في دور الكتب الامريكية .

المصادر

- ١ - احمد عيسى :
تاريخ البيمارستانات في الاسلام .
- ٢ - ادم متز :
الحضارة الاسلامية (ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريده)
ط ١٩٥٧ .
- ٣ - ادوار جي براون : ترجمة (داوود سلمان علي)
الطب العربي ط ١٩٦٤ .
- ٤ - اوليري :
انتقال علوم الاغريق الى العرب . ط ١٩٥٨ .
- ٥ - بروكلمان :
الفهرست .
- ٦ - بنيامين التطيلي :
رحلة بنيامين (نشر عزرا حداد) بغداد . ١٩٤٥ .
- ٧ - بطرس نصري :
ذخيرة الازهان في تواريخ المشاركة والمغاربة والسريان ط
العراق ، ١٩٥٦ .
- ٨ - جرجي زيدان :
١ - التمدن الاسلامي ط الرابعة ، ١٩٢٢ .
- ٩ - ٢ - تاريخ اداب اللغة العربية .

- ١٠ - **الدوميلي :**
العلم عند العرب .
- ١١ - **روفائق بابو اسحق :**
احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية ط ١٩٦٠ بغداد
- ١٢ - **زامباور :**
معجم الانساب والاسر الحاكمة (ترجمة) زكي محمد حسن ،
وحسن احمد محمود ، جزءان . مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٥٢
- ١٣ - **الزركلي :** خير الدين
الاعلام ، ط ثانية ، بيروت ١٩٤٢ .
- ١٤ - **زكريا هاشم :**
فضل الحضارة العربية .
- ١٥ - **زيغريد هونكة :**
شمس العرب تستطع على الغرب .
- ١٦ - **شلبي :**
تاريخ التربية الاسلامية .
- ١٧ - **شوكت الشطي :**
مختصر في تاريخ الطب .
- ١٨ - **طوقان :**
العلوم عند العرب .
- ١٩ - **عادل زعيتر :**
تاريخ العرب العام .
- ٢٠ - **عيسى اسكندر معلوف :**
الاسر العربية المشتهرة بالطب العربي ط ، بيروت . ١٩٣٥ .

- ٢١ - عبد الحليم منتصر :
تاريخ العلم ودور العلماء العرب .
- ٢٢ - فاروق ببيضون :
اثر الحضارة العربية في اوروبا .
- ٢٣ - قاسم محمد محمود :
الموجز لما اضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به .
- ٢٤ - مايرهوف :
من الاسكندرية الى بغداد .
- ٢٥ - محمد سليم الجندي :
الجامع في اخبار أبي العلاء المعري .
- ٢٦ - مجلة سومر :
٢٤٢ .

1. $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$

2. $\frac{1}{x^3} = x^{-3}$

3. $\frac{1}{x^4} = x^{-4}$

4. $\frac{1}{x^5} = x^{-5}$

5. $\frac{1}{x^6} = x^{-6}$

6. $\frac{1}{x^7} = x^{-7}$

7. $\frac{1}{x^8} = x^{-8}$

8. $\frac{1}{x^9} = x^{-9}$

9. $\frac{1}{x^{10}} = x^{-10}$

10. $\frac{1}{x^{11}} = x^{-11}$

11. $\frac{1}{x^{12}} = x^{-12}$

الفهرست

الصفحة

٥	ملاح من النهضة العلمية
٣٩	علم الفلك والنجوم
٧٨	الصيدلة
٨٤	الطب والاطباء
١١٢	البيمارستانات
١٢٧	الراجع
١٣١	المصادر

10-